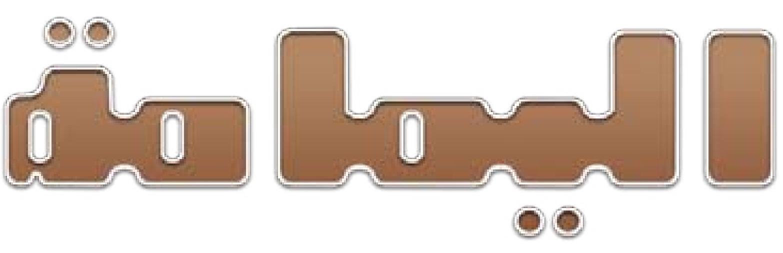


مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



No:2686

2 ديســمبر
2021 م
27 ربيع الآخر
1443هـ

المشهد الثقافي في اليمن ..
احتضار في ظل الميليشيات الحوثية

محمد الطيب الساسي ..
الكاتب المؤثر والخطيب المرتجل





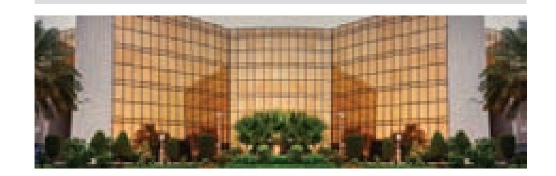
الملف الأفغاني
شهادة للتاريخ عن الدور السعودي

أحمد فلمبان :
بلادنا تشهد فترة ذهبية للفنون

الأخطاء الطبية والشهادات المزورة


Elegance is an attitude
Kate Winslet
LONGINES
AL-HUSSAINI الحصيني
لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال على الرقم المجاني 2444 244 800
The Longines
Master Collection

الفهرس



يستكمل الشيخ عبدالله بن خميس رحمه الله في "المجلس" الحوار المستفيض ، الذي نشرنا الجزء الأول منه في العدد الماضي ،ويقف منافحا عن رأيه المعروف بشأن الشعر الشعبي وعلاقته بالشعر العربي الفصيح موقنا أنه شقيق وامتداد طبيعي له ؛وهو الرأي الذي أثار عند طرحه الكثير من اللغط والنقاش كما يتطرق إلى علاقته بالقضية الفلسطينية وعلاقته بالرئيس الراحل ياسر عرفات .

في "حديث الكتب" يقدم الزميل د. صالح الشحري عرضا وافيا لكتاب صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل "الملف الأفغاني" الذي يعد شهادة تاريخية عن الدور السعودي في أفغانستان وتحريرها من الغزو السوفيتي .

في "ديواننا" ننشر قصائد لمعالي د. عبدالعزيز بن محيي الدين خوجة وللشاعرة القديرة د. فوزية أبو خالد إلى جانب قصائد أخرى وفي تغطياتنا الثقافية ننشر تغطية شاملة لمحاضرة د. سعد البازعي عن " محطات تأملية في الآداب العالمية" التي إستضافها صالون السدرة الأدبي الأسبوع الماضي .

في "على إنفراد" يستضيف الزميل بندر الهاجري الروائي جلال برجس ، الفائز مؤخرا بجائزة البوكر ، في حوار يعود فيه إلى طفولته وبداياته الأدبية كما نستضيف الفنان التشكيلي أحمد فلمبان في حوار تشكيلي فني بمناسبة إقامة معرضه التشكيلي في الرياض مؤخرا .

في التحقيق نقدم تحقيقا من قلب اليمن عن الحالة الثقافية ومعاناة الأدباء اليمنيين في ظل هيمنة الميليشيات الحوثية على مقدرات اليمن فيما يواصل كتابنا التواصل معكم عبر زواياهم وصفحاتهم الثابتة .



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2686



CONTENTS

في هذا العدد

54

المشرف على التحرير
عبداللـه حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتـر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 30400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)



المملكة تدين اقتحام ميليشيا الحوثي السفارة الأميركية في صنعاء

تطوير حقل الجافورة.. عنصر جوهري في رؤية 2030

نيوم - واس

عقد مجلس الوزراء، جلسته أمس -عبر الاتصال المرئي- برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء، حفظه الله.

وفي بداية الجلسة، استعرض مجلس الوزراء فحوى اللقاءات والاجتماعات التي جرت بين المملكة وعدد من الدول الشقيقة والصديقة خلال الأيام الماضية، لمد جسور التعاون والشراكات في مختلف المجالات، وبما يُسهم في تحقيق الخير للبشرية، ويلبي التطلعات المنشودة نحو التقدم والازدهار.

ونوه أعضاء المجلس في هذا السياق، بما اشتملت عليه كلمة خادم الحرمين الشريفين ـ رعاه الله ـ في اجتماع مجموعة الرؤية الاستراتيجية (روسيا والعالم الإسلامي) الذي عقد في جدة، من مضامين ورؤى عكست حرص المملكة واهتمامها بتعزيز الأمن والاستقرار الدوليين، وتكثيف سُبل الحوار والوئام بين مختلف الحضارات والثقافات، ودورها المشرّف في تبني مبادئ الاعتدال والتعايش المشترك، وكذا التزامها بالاستمرار في دعم الجهود الإقليمية والدولية في هذا المجال.

مستجدات الأحداث

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، أن مجلس الوزراء تناول إثر ذلك، مستجدات الأحداث في المنطقة والعالم، مجدداً إدانة المملكة لاقتحام ميليشيا الحوثي الإرهابية مقر سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في صنعاء، واحتجازها عددًا من منسوبيها والعاملين بها، والتأكيد على أهمية وقوف المجتمع الدولي بشكل حازم أمام تلك الانتهاكات، وضرورة تنفيذ القرارات الدولية بالوصول إلى حل سياسي شامل يضمن الأمن والاستقرار لليمن وشعبه الشقيق.

الوضع في أفغانستان

وأعرب المجلس، عن التطلع بأن تُسهم مخرجات الاجتماع الاستثنائي للمجلس الوزاري في منظمة التعاون الإسلامي لمناقشة الوضع الإنساني في أفغانستان الذي دعت إليه المملكة بصفتها رئيسة القمة الحالية، في إيجاد الآليات والسبل الملائمة لتقديم المساعدة الإنسانية للشعب الأفغاني، بالتنسيق مع الأمم المتحدة، وأن يكون هذا الاجتماع فرصة للتأكيد على أهمية استقرار وأمن أفغانستان وسيادتها ووحدة أراضيها والتصدي للتدخلات الأجنبية فيها، ونبذ ومحاربة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، إضافة إلى حث الحكومة المؤقتة على احتواء مختلف الأطياف، ومراعاة المواثيق والأعراف الدولية واحترام حقوق الإنسان.

تطوير الجافورة

وفي الشأن المحلي، عد مجلس الوزراء إطلاق أعمال التطوير التجاري للغاز غير التقليدي في حقل الجافورة بالمنطقة الشرقية، عنصراً جوهرياً في تحقيق العديد من مستهدفات (رؤية المملكة ٢٠٣٠)، واستمراراً للدعم والتمكين والمساندة التي يحظى بها قطاع الطاقة من الدولة، وجهودها في التنمية والتنويع الاقتصادي، واستغلال الميزات النسبية للمملكة، وتعزيز

مكانتها الرائدة في سوق الطاقة العالمية، وسجلها في حماية البيئة واستدامتها.

تعافي الاقتصاد

وبين معاليه أن المجلس أبدى ارتياحه إزاء ما يشهده اقتصاد المملكة من تعافٍ تدريجي منذ منتصف العام الماضي، وبشكل أقوى في العام الحالي، وتسجيل معدلات نمو إيجابية في مختلف قطاعاته، بفضل السياسات والإجراءات الواقعية والمسؤولة التي اتخذتها الدولة في التعامل مع جائحة فيروس كورونا والحد من تداعياتها الإنسانية والمالية والاقتصادية.

وتابع مجلس الوزراء، مستجدات الجائحة وأعمال التقييم المستمر للإجراءات والتدابير الوقائية المتخذة للحفاظ على الصحة العامة بالمملكة، في ظل تطورات الوضع الوبائي عالميًا، مع ظهور سلالة متحورة من الفيروس في عدد من الدول، ورصد انتقال مصابين منها إلى دول أخرى.

اتحاد (اياتا)

واطلّع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى قرارات منها: الموافقة على اتفاقية مقر بين حكومة المملكة العربية السعودية واتحاد النقل الجوي الدولي (اياتا) في شأن تنظيم مكتب الاتحاد.

مشاورات مع فيتنام

كما قرر مجلس الوزراء الموافقة على مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية جمهورية فيتنام الاشتراكية.

ابتكار رقمي

وقرر المجلس تفويض معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات ـ أو من ينيبه ـ بالتباحث مع الجانب الفرنسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة العربية السعودية والأمانة العامة للتحول الرقمي والاتصالات الإلكترونية في الجمهورية الفرنسية في مجال الابتكار الرقمي والتقنيات الناشئة.

اتفاقية إنسانية

كما وافق مجلس الوزراء على تفويض معالي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأن مشروع مذكرة تعاون مشترك في مجال المساعدات الإنسانية بين مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في المملكة العربية السعودية ووزارة الخارجية والكومنولث والتنمية في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية، والتوقيع عليه.

التعهد العالمي

وقرر مجلس الوزراء الموافقة على انضمام المملكة العربية السعودية - ممثلة في وزارة الطاقة - إلى مبادرة التعهد العالمي في شأن الميثان.

البحر الأحمر

كما قرر مجلس الوزراء الموافقة على الترتيبات التنظيمية لـ«الهيئة السعودية للبحر الأحمر».

وقرر الموافقة على إنشاء «المؤسسة العامة للمحافظة على الشعب المرجانية والسلاحف في البحر الأحمر» وذلك وفقاً لترتيباتها التنظيمية.

إجراءات وقائية

ووافق مجلس الوزراء على تطبيق قرارات المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الصادرة في دورته (الحادية والأربعين)، في شأن اعتماد قانون (نظام) الإجراءات الوقائية من الأمراض الحيوانية المعدية والوبائية ومكافحتها، والقانون (النظام) الموحد لحماية وتنمية واستغلال الثروة المائية الحية، وقانون (نظام) المدخلات والمنتجات العضوية الموحد، والعمل بها بصفة استرشادية لمدة (سنتين).

هيئة المقاولين

كما وافق مجلس الوزراء على تعيين المهندس مهند بن قصي بن حسن العزاوي عضواً من ذوي الخبرة والاختصاص في مجلس إدارة الهيئة السعودية للمقاولين.

مكافحة الرشوة

وقرر مجلس الوزراء تعديل المواد (الخامسة) و (الثامنة) و (الخامسة عشرة) من نظام مكافحة الرشوة، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / ٣٦) وتاريخ ٢٩ / ١٢ / ١٤١٢هـ، وذلك على النحو الوارد في القرار.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة العامة للمساحة (سابقاً)، ومجلس شؤون الأسرة، وديوان المظالم المتعلق بالأعمال الإدارية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

ترقيات للمرتبة الرابعة عشرة

قرر مجلس الوزراء الموافقة على ترقيات للمرتبة (الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

ترقية صالح بن مبارك بن عبدالله العسكر إلى وظيفة (مستشار تسويق) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة التجارة.

ترقية عبدالله بن بسيس بن مقبول السفياني إلى وظيفة (مدير عام فرع الوزارة بمنطقة الرياض) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة التجارة.

ترقية ناصر بن حمود بن عبدالعزيز الذييب إلى وظيفة (مستشار أول) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

ترقية سعد بن عبدالعزيز بن محمد الخنين إلى وظيفة (مستشار مالي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

ترقية فهد بن إبراهيم بن ناصر الدعيدع إلى وظيفة (مستشار مالي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

ترقية محمد بن عتيق بن محمد آل جريد إلى وظيفة (مستشار اقتصادي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

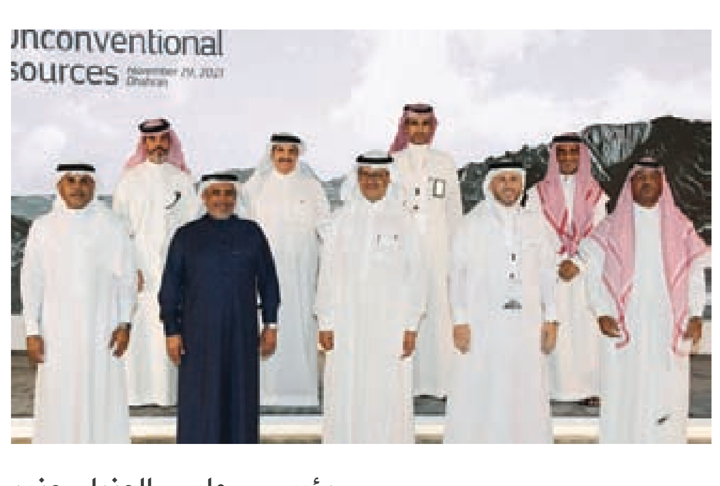
اتفاقية الطاقة مع فرنسا

وافق مجلس الوزراء على تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الفرنسي في شأن مشروع اتفاقية تعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية الفرنسية في مجال الطاقة، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

أكد أنه ليس هناك شركة مواد هيدروكربونية في العالم ممكنة تمكيناً مثل ما تحظى به «أرامكو»

وزير الطاقة أطلق مراحل التطوير التجاري للمواد غير التقليدية في حقل الجافورة العملاق





واس

أطلق صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الطاقة أمس مرحلة التطوير التجاري للمواد غير التقليدية في حقل الجافورة، بعد أن حققت شركة أرامكو السعودية الجدوى التجارية في تطوير أعمال الغاز الصخري (غير التقليدي).

وفي كلمة له بهذه المناسبة، رفع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان وزير الطاقة، الشكر والعرفان لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ، ولصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع -حفظهما الله- على الدعم والتمكين والمساندة التي يحظى بها قطاع الطاقة في المملكة.

وأوضح سموه أن مناقشات مشروع تطوير حقل الجافورة فتحت الأبواب والآفاق لتطوير مفهوم مزيج الطاقة في المملكة، وأدت إلى إطلاق برنامج شامل لمزيج الطاقة، شاركت في إعداده أكثر من 17 جهة، مشيرًا إلى التمكين الذي تحظى به الشركات الوطنية، مثل: شركة أرامكو السعودية، ومؤكدًا أنه ليس هناك شركة مواد هيدروكربونية في العالم ممكنة تمكينًا مثل الذي تحظى به الشركة من قبل الدولة، ومن قبل وزارة الطاقة بصفتها القائم

بمصالح الدولة فيما يتعلق بمنطقة الامتياز.
ومن المتوقع أن تزيد النفقات الرأسمالية في تطوير الحقل على 100 مليار دولار خلال عمر المشروع، وأن يسهم في الناتج المحلي بقيمة 20 مليار دولار سنويًا (75 مليار ريال).
ويبلغ مخزون الغاز في الحقل 200 تريليون قدم مكعب من الغاز الخام الذي يحتوي على الإيثان وسوائل الغاز، ومن المتوقع أن يبدأ الإنتاج بحلول عام 2024م.
في حين تبلغ الطاقة الإنتاجية للغاز الجاف ما يزيد على ملياري قدم مكعب في اليوم عند اكتمال التطوير، ما يشكل زيادة 20٪ عن المستوى الحالي. وفي مجال شبكة الغاز الرئيسة ستنشأ 23 محطة ضخ جديدة، ليصل إجمالي المحطات إلى 35 محطة، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة أطوال الأنابيب من 4500 كيلومتر إلى 8700 كيلومتر. ويتوقع أن تبلغ التكاليف الرأسمالية لمشروع توسعة شبكة الغاز الطبيعي 38 مليار ريال، وفي مجال إنتاج الإيثان ستشمل الزيادة التي يضيفها المشروع 360 مليون قدم مكعب في اليوم، ما يمثل زيادة 40٪ على مستوى الإنتاج الحالي، بينما يبلغ إنتاج سوائل الغاز والمكثفات أكثر من 600 ألف برميل في اليوم.
ويرتكز المشروع على توطين المحتوى المحلي بوصول نسب التوطين فيه من المواد والخدمات إلى 75٪، حيث يُتوقّعأن توفر المشاريع بين 70 ألفًا إلى 80 ألف وظيفة، بينما يُتوقّع أن تبلغ الوظائف المباشرة وغير المباشرة (طوال عمر المشروع) نحو 200 ألف وظيفة.
وفي مجال الحفاظ على البيئة، يسهم المشروع في تحقيق الإسهامات الوطنية في المحافظة على البيئة بتقليل الانبعاثات بنحو 9.5 ملايين طن سنويًا، و247 مليون طن خلال دورة حياة المشروع.
وسيؤدي المشروع إلى زيادة الطاقة التكريرية في المملكة، بحيث ترتفع سعة إنتاج البتروكيماويات باستخدام البترول الخام ومشتقاته وسوائل الغاز الطبيعي من مليون برميل إلى 2.6 مليون برميل في اليوم، وسيسهم مشروع التطوير في برنامج إزاحة الوقود السائل بإسهامه بنحو 350 ألف برميل من البترول الخام، كما يسهم في تحقيق أهداف مزيج الطاقة الأمثل لإنتاج الكهرباء.

رأي اليمامة

إعمار" التعليم في اليمن"

لم تكن العلاقات السعودية اليمنية وليدة لحظة أو محطة عابرة؛ بل إنها ضاربة في جذور التاريخ متجذرة في أعماقها، فعوامل الألفة والجوار كثيرة ومشتركات المحبة عظيمة.
ومؤخراً، وضمن جهود البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن الذي أعلن عنه في مايو 2018م بعد عاصفتي الحزم والأمل، تم تدشين 4 مدارس نموذجية جديدة في محافظة سقطرى اليمنية، وهو أحد المشاريع البناءة التي يقوم بها البرنامج والتي بلغت أكثر من 204 مشروعا ومبادرة في مختلف المحافظات اليمنية لخدمة المواطن اليمني في 7 قطاعات أساسية هي الصحة والطاقة والنقل والمياه والتعليم والزراعة والثروة السمكية وبناء قدرات المؤسسات الحكومية، ولعل ذلك يجسد اهتمام بلادنا بتنمية اليمن الشقيق وترميم البنية الأساسية وإيلاء التعليم وبناء الإنسان الاهتمام الأكبر، وهو الذي يعد استثمارا في المورد البشري وتحديدا في تعليم النشء وهم عماد المستقبل اليمني.
لعل كل هذا، وهو غيض من فيض، يثبت للعالم أن وجود المملكة ضمن تحالف عربي في اليمن هو دفاع عن الإنسان اليمني وبناء قدراته ليكون قادرا على تجاوز الخراب التي أوقعته ميليشيات الحوثي الارهابية لتدمير اليمن والإنسان اليمني.
إننا ندافع عن الشرعية اليمنية بيد ونساهم في بناء اليمن وإعماره باليد الأخرى، وهو واجب تفرضه علينا حقوق الجيرة وقيمنا العربية والإسلامية دونما منة أو فضل، وسيظل اليمن بمساهمة الأشقاء والأصدقاء قادرا على الصمود أمام محاولات فصله عن محيطه العربي وأخلاقه وقيمه.

اليمامة

هكذا تكلم عبدالله بن خميس لمحمد رضا نصرالله: «2-2»

الشعر الشعبي امتداد للشعر العربي الفصيح

اليمامة - خاص

في هذه الحلقة من برنامج "ما بين أيديهم"؛ يستكمل الزميل، الكاتب والإعلامي الكبير محمد رضا نصرالله، حواره الممتع والتاريخي مع الشيخ عبدالله بن خميس، وهو يتصفح دفتر ذكرياته وتجربته الثرية، مع بعض المواقف المهمة، ننشر هذا اللقاء في حضرة الوفاء الأثير لرجلٍ عظيم محض الوفاء لدينه ووطنه وأمته، وانعكست تجليات وفائه على مشاعر كل من قرأ له أو وقف أمام إحدى نبضاته الشعرية أو أدبه الرائد.



ابن خميس في إحدى مشاركاته

دعم القضية الفلسطينية

* يلاحظ حقيقةً بأنك متحمس جدا للقضية الفلسطينية، اشتركت في اللجان الشعبية التي تطلب الدعم للقضية الفلسطينية، نريد هنا التعرف إلى بدايات علاقتك بالقضية.

** لا شك أن هذه القضية هي قضية العرب والمسلمين، وهي القضية التي يجب أن يحتضنها الشعر والنثر والادب في هذه الأمة، فقضية فلسطين هي القضية التي يجب علينا أن نؤمن بها تمام الإيمان وأن نأخذها على أنها قضية البلاد والعباد، التي إذا تركناها فإن أعداء العرب والمسلمين سيجعلونها مجالًا لعبثهم وما يسلكونه من عداء، فالعرب عموما مفرطون في هذه القضية رغم أنها واجب من واجباتنا الهامة التي يجب علينا أن نؤمن بها تمام الإيمان.

* هل لذلك انخرطت في سلك المقاومة المدنية ـ إن جاز لنا التعبير ـ فنراك تشترك مثلًا في اللجان الشعبية؟

** اشتركت في اللجان الشعبية وفي العديد من المجالات التي تخدم هذه القضية، وقضايا الأمة العربية ككل.

* لذلك رأيناك تتغنى بأطفال الحجارة، محمد الدرة مثلًا وغيره من الأطفال الذين يحاربون الدبابة الإسرائيلية بالحجر، ويواجهون بأجسادهم النحيلة طائرات الـF16، لك قصيدة إلى أبطال الحجارة في فلسطين.

** هذه القصيدة وغيرها من القصائد التي قلتها في فلسطين هي من أجل فلسطين ومن أجل الدفاع عنها.

صبرًا بني العم لاضعفًا ولا جزعًا ... أسمعتمُ عالم الإنسان لو سمعا

رويتم قصة التاريخ ملحمة ... لقنتموها لأجيال الورى جرعا

عزّ السلاح تلاقون العدو به ... وفي الحجارة ما أشفى وما نفعا

كلاب صهيون تلقى الهون مدبرة ... مدججين فما أغنى وما شفعا

* هل تعرفت إلى بعض الشخصيات الفلسطينية؟

** نعم، تعرفت على كثيرين وقد لا تسعفني الذاكرة بتعدادهم والتعريف بهم.

* الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات حينما يأتي إلى هنا، ويحيي بعض المناسبات الفلسطينية، وتلقي قصائدك الفلسطينية أمامه بحضور سمو (الأمير) سلمان بن عبدالعزيز، هل تواصلت بينكما علاقة؟

** لا شك أنني قد تواصلت معه وصارت بيننا علاقة ومودة، ولا



خادم الحرمين الشريفين يكرم الشيخ عبدالله بن خميس في حفل افتتاح مكتبة الملك فهد الوطنية

شك أنني أؤمن بما يقدمونه ويعملون من أجله.

صــبــرًا بــنــي الــعــم مــن قــربــى مـراغـمـة
فــي كــل صـقـع تــلاقـي مـنـهـمُ وجـعـا
حــاطـوا حـمـى الـبـغـي والـعـدوان دونـكـم
حــتــى كــأنـهـم أمــســوا لــهــا تـبـعـا
صــــدّوا الــفــداء وســامــوه ومــا فـتـئـوا
يــقــارفــون أذاه والــعــدو مـعـا
فـمـا يـلاقـيـه يـــا لــلــعــار مـــن عـــرب
اشـجـى وأفــتـك مــن صـهـيـون مـا جـمعا
الــذل صــيـرهـم حـــراس دولـتـهـا
والـجـبـن أمـعـن فــي أذلالـهـم هـلـعـا

* ولكن ماذا عن هذا النداء الذي تصدع به؟، نحن نرى اليوم القضية الفلسطينية في منحدر من هذا الهجوم الكاسح ضد الفلسطينيين، إنهم اليوم يكادون يقفون في العراء وحدهم، بلا نصير.

** وهذا هو الشيء الذي يؤذينا ويمتحننا ويجعلنا في وضع يؤسف له، وما مرّت الأمة العربية في تاريخها المجيد الطويل بشيء تمر به من خذلان وذل وانحطاط مثل ما تمر به اليوم، إننا في الحقيقة نمر اليوم بداء وبيل، وهذا يبكينا ويؤذينا ويجعلنا في وضع لا نحسد عليه، إنه وضع سيء جدا ما مرت به الأمة في تاريخها الطويل مثل ما تمر به الآن، واعذرني إن قلت ذلك، لكن هذا ما يجب أن يُقال ويجب أن يُستند إليه.

مواقع جزيرة العرب القديمة

* شيخ عبداللّه، سنقف هنا عند ملمح آخر في تجربتكم الشعرية، وهو ذكر المواقع القديمة في جزيرة العرب، ولك أيضا افتنان بحثي بهذا، كمجايلك الشيخ الرائد حمد الجاسر، يا ترى متى بدأ هذا الاهتمام حتى أخرجت لنا المجاز بين "اليمامة والحجاز"؟، وأنت أيضا ممن حدد موقعًا لسوق عكاظ هذا السوق الشهير في ذاكرتنا العربية، مهرجانًا للشعر كان، وملتقى للتجار، نريد حديثًا عن هذا، أين المكان الذي حددته لسوق عكاظ؟

** هذا المكان يقع شمال شرق مدينة الطائف، يبعد عنها حوالي 30 كيلومترًا، ويعتبر المكان هو الذي آثره العارفون بالأمكنة والأزمنة التي مرّت على هذه الأمة، هذا المكان له حقيقة من الدالة والمعرفة وما يتتبعه الناس مما ورد من ذكر هذه الأسواق وما يجري فيها من أمور.

* هل وقفت على هذا الموقع؟

** نعم، وقفت عليه وآثرته وتقلبت في جهاته وتيقنت أنه المكان الحقيقي لهذا السوق الذي كان له الأثر العظيم في ذلك الزمن.

* البحث في البلدانيات يا شيخ عبداللّه، كأنه يتطلب نوعًا من الرحلة المباشرة، الشيخ حمد الجاسر أخذ على ياقوت في معجم البلدان، بأنه قد سمّى بعض المواقع دون علم، دون أن يقف على هذه المواقع، كأنه قد ذكرها تبعاً كما يذكرها الرحالة والمؤرخون والمجغرفون، ماذا تقول في ذلك؟

** كلٌ يُؤخذ من قوله ويرد، ربما تناول حمد الجاسر ذلك بداته، ولكنني في الحقيقة أؤمن بأن ما جاء عن هذا السوق في ذلك المكان هو أفضل ما كُتِبَ عن سوق عكاظ، حيث

تم ذكر المكان والزمان وما قيل فيه من الأشعار والأخبار والآثار، فهذا المكان هو الأمثل.

بين الفصيح والشعبي

* يلاحظ موقفك الصارم في المحافظة على فصاحة اللغة وأدائها الأدبي والشعري، إلا أنك قد اهتممت أيضا بالأدب الشعبي، وهنالك من يجد في هذا تناقضًا، فكيف جمع الشيخ عبدالله بن خميس بين الاهتمام بالأدب الفصيح والادب الشعبي؟

** يقول هذا كثيرٌ من الناس، ويقولون عن عبدالله بن خميس؛ كيف يجمع بين هذا وبين ذلك، وفي الحقيقة أنا مؤمن بأن هذا الشعر الذي يُقال عنه أنه شعر شعبي أو أنه من الشعر المعادي والمناقض للشعر الفصيح وأنه لا يشترك معه في زمان ولا مكان، ولكنني أؤمن بان هذا الشعر الشعبي هو امتداد للشعر العربي الفصيح، سواءً بسواء، ولهذا ألفت فيه مؤلفًا كبيرًا وهو "كنوز من الشعر الشعبي تنبع من أصلها الفصيح"، ذكرت فيه ما لا يقل عن 200 قصيدة، جميعها تقولها بالشعر الفصيح وتقولها بالشعر الشعبي، وبالرغم من عدم وجود ما يربط بينهما إلا أنهما متعانقان تماما.

* هل يمكن أن تذكر لنا بعضًا من هذه الأمثلة؟

** يقول الخلاوي والخلاوي راشد
وهو قاعدٍ يبني جديد القصايد
قصايد لابد الملا تستفيدها
لامسى غريم الروح للروح صايد
وأوصيك يا ولدي وصاةٍ تضمها
إلى عاد مالي من مدى العمر زايد
لا تأخذ الهزلى على شان مالها
ولا تقتبس من نارهم بالوقايد
لا تأخذ الا بنت قوم جميده
عسى ولدٍ منها يحوش الحمايد
ولا تتقي في خصلة مابها ذرا
ولا تنزل الا عند راعي الوكايد



مع الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في إحدى زياراته للرياض

ولا تسفه المنيوب إلى جاك عاني
إياك يا ولدي ومطل الوعايد
أبيك تسوي بي سواتي بوالدي
وأنت على غيره بمثلي وزايد
فلي من قديم العمر نفس عزيزةٌ
أعض على عصيانها بالنواجد
ويا طول ما وسدت راسي نكاده
من خوفتي يعتاد لين الوسايد
فمن عود العين الرقاد تعودت
ومن عود العين المساري تعاود
ومن عود الصبيان أكلٍ ببيته
عادوه في عسر الليالي الشدايد
ومن عود الصبيان ضرب بالقنا
نخوه يوم الكون يابا العوايد

وإلى آخر هذه القصيدة، والتي يمكن أيضا أن تقرأها بالفصحى، وفي الكتاب هناك 200 قصيدة من هذا الطراز.

* ولكن هناك من يقول إن الشيخ عبدالله يتنحل بهذه القصائد الشعبية لغة فصحى هي على غير ما أراده الشاعر الشعبي.

** لا أتنحل لها ولا أقولها اعتباطًا، وإنما أقولها لأنها توافق الشعر العربي الفصيح بكل شيء فيه، بسمته وكل شيء يُقال عنه.

* هذه مشكلة ينبغي الوقوف عندها مليًا، وأنا هنا سوف أعود إلى ما قاله الباحث اللغوي الشهير، الدكتور إبراهيم أنيس، في دراسته عن اللهجات العربية، ذلك أنه ينصح الباحثين الرجوع إلى بعض هذه النماذج من الشعر الشعبي الذي قيل في وسط الجزيرة العربية إذا أراد التأكد من فصاحة بعض المظاهر التعبيرية الشعرية، على كل حال.. فقد



ابن خميس في الوسط مع مجموعة من الأدباء السعوديين

كتبت بحثًا مطولًا خرج في كتاب بعنوان "الأدب الشعبي في جزيرة العرب"، وكان كتابًا رائدًا، ولكن يبدو أن بعض الأدباء العراقيين، كالشاعر والأديب شفيق الكمالي، قد تناول في كتابه (الشعر عند البدو) هذا الموضوع؟

** لا شك أن شفيق الكمالي في كتابه عن شعر البدو، قد عبث في هذا الشعر بما لا يستحقه منه، فالشعر الشعبي كما قلت هو امتداد للشعر الشعبي الفصيح، سواء بسواء، فالذي قاله الكمالي او غيره في هذا الشعر لا ينطبق ولا نحفظه ولا ندلل به.

* ولكنك قلت بأن شفيق الكمالي كأنه قد سطى على نتائج بحثك عن الأدب الشعبي.

** نعم، سطى عليها وقال قولًا لا أؤمن به، دون أن ينسب هذه النتائج العلمية إليّ، وهو في الحقيقة مخطئ تمام الخطأ.

شعر راشد الخلاوي

* ولكن لماذا اهتممت خاصةً بالشاعر راشد الخلاوي؟

** لأنه يعتبر صاحب المنهج الأول فيمن طرق هذا الشعر وفيمن قاله وفيمن آمن بهذا الشعر، وإذا جئت إلى قصائده فإنك لا تخرج منها بشيء يخالف ما ذهبنا إليه.

* ما هي الموضوعات التي تناولها راشد الخلاوي؟

** تناول موضوعات في شتى المجالات والقضايا، كأن يقول:

قـــال الـــخــــلاوي والـــخــــلاوي راشـــد
لـلـنـاس مـيـلان وانـا لـي لـسـانـيـه الـى
نـــزلَ الـــنـــاسّ الـــطّـــمـــانَ انـــزلَ الـعـلا
فـــي مـــنـــزلٍ كـــلّ الـــخـــلايـــق تـرانـيـه



الشيخ عبدالله بن خميس

الزميل محمد رضا نصرالله أثناء اللقاء

وشـبّـيـت ضـــوّ يــجــذبَ الـضـيـف نـورهـا
عـلـيـهـا مــن لـحـمَ الــجـــوازي ثـمـانـيـه
ودعــيــت جـيـرانـي عــلـى طـيـبَ الـقـرى
يـــوم ان داعـيـهـم دعــا مــا دعـانـيـه
والله مـا أخـلـي الـطّـيـب وانـكـس عـلـى الـردى
والأمــــوال عـــاريّـــه والأعـــمـــار فـانـيـه

"من القائل؟"

* شيخ عبدالله، لك أيضا اهتمام بالبرامج الثقافية، وقد كان لك برنامج إذاعي شهير بعنوان "من القائل؟"، رغم أنك قدمت هذا البرنامج لمدة 3 سنوات تقريبا، إلا أن شعبيته أصبحت طاغية، ولا يزال المستمعون في داخل المملكة وخارجها يسألون عن هذا البرنامج.

** في الحقيقة إذا اعتددت بشيء، وآمنت بشيء قدمته، فإني أؤمن بأن ما قدمته كان على النهج الذي يُطلب وعليه المعوّل من الشعر الشعبي والفصيح، وأنا عندما أدلل على هذا الشيء فإنما أدلل على أن الشعر الشعبي رديف للشعر الفصيح، فمن يقول إن هذا الشعر الشعبي هو دخيل على الشعر العربي الفصيح فهو مخطئ، فأنا لم أقل إلا ما أقوله حقًا وصدقًا.

* ولكن ألم تكن تنسج في هذا البرنامج على برنامج حسن الكرمي في إذاعة "هنا لندن"، برنامج "قول على قول"؟

** في الحقيقة، فقد طرق الكرمي هذا المجال ولكنه كان مقتصرًا على الشعر العربي الفصيح فقط، إنما أنا فقد طرقت الشعر الشعبي والشعر الفصيح وغيرهما



ابن خميس أثناء تكريمه

أيضا، فأنا أزيد على الكرمي بأنني قلت ما لم يقله هو.

* ولكن ماذا عن الشعر الشعبي الذي يُكتب اليوم، وما نراها في هذه المجلات المهتمة بالشعر الشعبي؟

** أنا لا أؤمن بكثير مما يُقال أو يُكتب ويُنشر، لأنه خال من الأشياء التي نؤمن بها في الشعر الشعبي الذي قلناه وسجلناه وأدلينا به، من جزالة العبارة وقوتها.

معركة التسمية

* بهذه المناسبة، فقد دخلت في معركة مع الدكتور أحمد الضبيب حول التسمية، هل هو شعر نبطي أم شعر شعبي أم شعر بدوي؟

** لا خلاف على ذلك، سواء اتفق معي من اتفق أو خالفني من خالفني، فأنا لي نهجي وموضوعي وأسلوبي.

* ولكن حينما تسمي هذا اللون من الشعر بالشعر الشعبي، يا ترى ألم يتماثل مع بعض التجارب الشعرية مثلًا في مصر أو العراق أو غيرها من الحواضر العربية وبواديها؟

** يتماثل معها أحيانا، وأحيانا لا يتماثل معها، لكنني في الحقيقة إذا كنت أقول هذه التسمية عن الشعر الشعبي فإني أقولها عن شيء آمنت به، سمّه بدويًا أو شعبيًا أو بأي اسم شئت، لكن ما نرمي إليه ونقصده هو أنه يتماشى مع الشعر العربي الفصيح، سواء بسواء.

* وماذا عن المناقشة الأدبية التي دارت بينك وبين الشيخ أحمد إبراهيم الغزاوي؟

** على كل حال، هي لم تكن مناقشة أو غير ذلك من الأشياء التي قد تسيء إليّ أو تسيء إليه، وكل ما قاله (رحمه اللّه) في هذا المجال فإنه كان يثني عليّ ويثني على قصائدي، ولم يكن بيني وبينه شيء مسيء أو يرمي إلى عداوة، فهو (رحمه اللّه) أمين وصادق ومعروف بصحة ما يقول.

معجم اليمامة

* "معجم اليمامة"، هو معجم جغرافي لمنطقة اليمامة، يا ترى أليس هذا عمل على منوال الشيخ حمد الجاسر ومعجمه الجغرافي للبلاد العربية السعودية؟

** على كل حال فإن التشابه بين ناقد وناقد، أو شاعر وشاعر، أو قاص وقاص، لا مشكلة فيه، ولا مانع أن يكون هناك كاتب في هذا المجال أو شاعر أنشد في هذا المجال أو ذاك، وأن يكون هناك من يتشابه معه، وربما كان الأستاذ حمد الجاسر على حق فيما قال، وأنا على حق فيما قلته.

* ألم يسبقكما الشيخ ابن بليهد في "صحيح الأخبار"؟

** "صحيح الأخبار" له وضع مختلف عما لي أنا والأستاذ حمد، فما قاله ابن بليهد فيه ما هو صحيح، وفيه ما هو غير ذلك، وفي "صحيح الأخبار" هناك مآخذ كثيرة أخذها عليه الأستاذ حمد الجاسر، وعلى كل حال كان له دالته، والعبرة بالحق والصدق فيما يرويه الإنسان.

المحطة الأخيرة

* وأيضا كان لك جهد على صعيد آخر، مثلًا كنت أول رئيس لنادي الرياض الأدبي، وكنت رئيسًا منتخبًا، انا شخصيًا حضرت الجمعية العمومية التي دعوت إليها في بيتك بالملز، في شارع جرير، وأولمت لنا فانتخبناك رئيسًا وقتذاك، هل لك أن تحدثنا عن هذه المحطة؟

** ألا ترى بأننا قضينا وقتًا طويلًا في الأحاديث عن هذه المواضيع والتعويل عليها والحديث عنها، ألا ترى بأن نكتفي بما تم وما ألممنا به في هذا الحديث.

* لنعتبر هذا ختامًا، ونأخذ رأيك عن الحركة الأدبية السعودية اليوم، من خلال تجربتك في رئاسة النادي الأدبي للرياض.



الأديبان عبدالله بن خميس وعبدالله بن إدريس

** على كل حال، النادي الأدبي الذي كنت رئيسه في ذلك الوقت، أنا أؤمن بأنه شيء من الأشياء التي تمر بالإنسان في حياته، وربما تُحمَد له، والتوفيق من اللّه سبحانه وتعالى.

* كيف يرى الشيخ عبداللّه بن خميس عن الحركة الأدبية السعودية اليوم، باعتباره شاهد عصر؟

** أرى أنها حركة أدبية متوافقة، وأرجو أن تأخذ مأخذها إلى التقدم والازدهار، وأن تكون لها صلة قوية ومتينة بعلماء وأدباء هذه البلاد الذي لهم المثل الأعلى في هذا المجال، والذين نأمل منهم أن يكونوا على أصدق مثال وأصدق أحوال لهذه الامة.

---

* عنوان الحلقة على يوتيوب:
مقابلة عبداللّه بن خميس مع محمد رضا نصراللّه في برنامج (ما بين أيديهم)-جزأين

* مـدة الحلقة:
1:29:57

* رابط الحلقة على يوتيوب:
HYPERLINK "https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=MOHsxO5l0FU" https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=MOHsxO5l0FU

قضية الأسبوع

أرقام صادمة قوبلت بقرارات حازمة

الأخطاء الطبية والشهادات المزورة..

المشاركون في القضية :

- أ.د محمد سعيد جان:
كلية الطب بجامعة الملك عبدالعزيز.

-د. هويدا ساعاتي :
أستاذ مساعد بكلية التمريض بجامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية التابعة للحرس الوطني بجدة.

- د. طه الخطيب:
من منسوبي صحة جدة سابقاً.

- د. أحمد بخش:
استشاري جراحات التجميل والترميم والحروق.

- د. عبد الجواد الصاوي:
أخصائي طب الأطفال والطب البديل.

- د. أحمد الأيوبي:
استشاري طب نساء وتوليد.

- د. وليد البديوي:
أستاذ مساعد واستشاري طب الأسرة بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية وجامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية بالحرس الوطني.

- د. محمد بكر قانديه:
من منسوبي الشؤون الصحية بجدة سابقاً.

- د. صبحي الحداد:
مستشار الإعلام الصحي.

- أ. أسماء المحمد:
كاتبة صحفية مهتمة بقضايا الشأن المحلي.

- أ. جيلاني النهاري:
فني صيدلة بإدارة التموين الطبي بمستشفى الملك فهد بجدة سابقاً.

إعداد: سامي التتر

جـاءت الأرقـام التي رصدها برنامج التدقيق الإلزامي للوثائق العلمية والخبرات للممارسـين الصحيين في السـعودية، وبرنامج إعادة التدقيق للممارسـين الصحيين في العالم في عام 2015، صادمة للجميع حيث كشـفت عن وجود نحو 729 ممارسًـا طبيًا بشهادات مزورة، منهم 277 ممارسًا طبيًا يعملون في القطاع الحكومي، و452 يعملون في القطاع الخاص، إضافة لـ 93 طبيبًا يحملون شهادات خبرة مزورة، وهو ما ربطه الكثيرون بظاهرة كثرة الأخطاء الطبية التي ذهب ضحيتها العديد من المرضى.
وتبذل الهيئة السـعودية للتخصصات الصحية جهودًا كبيرة للتأكد من مصدر شـهادات الأطباء والممارسـين الصحيين الذين درسـوا فـي الخارج، قبل منحهم الحق في مزاولة المهنـة، بالإضافة إلى ضرورة اعتماد «بطاقـة التصنيف المهني» من الهيئة السـعودية للتخصّصات الصحية لكل الممارسـين الصحيين، وهو ما أسهم بشكل واضح في التقليل من خطر حاملي الشهادات المزورة، وقد يسـهم أيضًا في فتح المجال أمام الكوادر الوطنية المؤهلة لكي تنال فرصتها وتسـاهم بدورها في تحقيق رؤية السعودية 2030 للارتقاء بالجودة في جميع مناحي الحياة، وفي مقدمتها جودة الخدمة الطبية والعلاجية.



وفي عـام 2017 تـم عـرض 3178 قضية أخطـاء طبية علـى جميع الهيئـات الطبية والشـرعية بالمملكـة والبالـغ عددهـا 13 هيئة وفقًا للإحصائيات الصادرة عن وزارة الصحة، وكانـت الأرقام صادمـة حيث بلغ عـدد المدانين في قضايـا الأخطاء الطبية خلال 5 سـنوات نحو 3036 ممارسًـا صحيًا يعملون في المنشـآت الصحيـة الحكومية والأهليـة، فيمـا يتصـدر سـجل تخصص أمراض النسـاء والولادة النسبة الأعلى في إدانـة الأطباء والطبيبـات بالأخطاء الطبية، بحسـب تقرير الإدارة العامـة لمراكز الطب الشـرعي 1437هـ، إذ بلغت نسـبة الإدانة 3.5 ٪ مـن مجموع العامليـن بالتخصص البالغ عددهم 5400 طبيب وطبيبة.

وسـجلت جراحـة المـخ والأعصـاب المركز الثانـي بنسـبة إدانـة 1.6٪ مـن عـدد العامليـن فـي المجال البالـغ عددهم 415 طبيبًا وطبيبةً فقـط، وتذيل قائمة الإدانة تخصص الأشعة، إذ بلغت نسبة الإدانة فيه 0.18٪ من مجمـوع العاملين فـي المجال البالغ عددهم 2200 طبيب وطبيبة.

وقد سجلت مناطق الرياض، مكة المكرمة، والمنطقة الشـرقية أكبر عدد من القضايا المتعلقة بالأخطاء الطبية، بسـبب التوسع الكمي في المؤسسـات الصحية (الحكومية والأهلية) في تلـك المناطق، تليها منطقتا عسير والقصيم.

دور تنظيمي صارم

فـي البـدء تحـدث أ.د محمد سـعيد جان موضحًـا نقطـة مهمـة وهي عـدم الخلط بيـن مضاعفات التدخلات الطبية المختلفة والأعراض الجانبية للعلاجات وبين الأخطاء الطبية، لأن بعض المرضى أحيانًا يفكرون لـو أن طفلًا أصابـه طفح جلـدي من نوع معين، بأن العلاج كان خاطئًا وأنه يفترض أن يسـتخدم علاجًـا آخـر، وهـذا الأمر في أحايين كثيـرة لا يمكن التنبؤ به ولا يمكن تفاديه قبل حصوله، وكذلك الحال بالنسبة للتدخـلات الجراحيـة منهـا ما ينتـج عنها بعـض المضاعفات، ولا تكـون بالضرورة لها علاقة بمهارة الطبيـب، ولكنها تندرج ضمـن المضاعفات الطبيـة المتوقعة، ولا تعد أخطاء طبية.

وأضاف: «أعتقـد أن دور هيئة التخصصات الطبية هنـا هو دور تنظيمـي، وهذا الدور باعتقـادي سـاهم فـي تقليـص الأخطاء الطبيـة الحقيقية الناتجة عن ممارسـين غير مدربين بشكل كاف، أو أن شهاداتهم ضعيفة أو مشـكوك في صحتها، وبالتالي النظام الـذي يتم حاليًا عـن طريق الهيئة هو نظام حقيقي وصارم، وسـاهم بشكل كبيـر في تقليـص الأخطـاء الطبية، ولكن تظـل التدخـلات الطبيـة الاعتياديـة لهـا أعراض جانبية ولها مضاعفات قد تتداخل مـع أعراض ذات الأمراض التي يعاني منها المريض ومضاعفاتها، والحل لعدم الخلط هنا هـو التواصـل المباشـر مـع المرضى وإفهامهـم قبـل العمليـة وقبـل إعطـاء العـلاج باحتمالات حصول أعـراض جانبية ومضاعفـات، والإجراءات التي سـيتبعونها في حال حصولها».

الأخطاء الطبية تنتج عن عدة عوامل

وتلفت د. هويدا سـاعاتي إلـى أن الأخطاء الطبية قد لا يكون المسـؤول عنها شخص واحـد بـل تدخـل فيها عـدة عوامـل، قد تكون بشـرية، أو ناتجة عن التقنيات التي يتم اسـتخدامها، أو عـن طريق الاتصالات والتواصل بين الفريق الطبي.

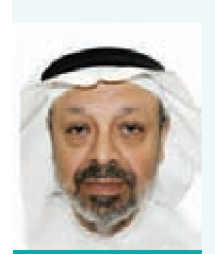
وتوضـح ذلـك بقولهـا: «مـن العوامـل البشـرية، أن العامليـن بالمجـال الصحي جميعهـم يتعاملـون مـع طريقـة العلاج ومـع المريض سـواء الأطبـاء أو التمريض أو الصيدلـة، بمعنـى أن الـدواء قبـل أن يصـل إلى المريض يمـر بأكثر من مرحلة، من لحظـة تقييم الطبيـب لحالة المريض وكتابته لروشـتة العلاج التي بدورها تصل إلـى الصيدليـة ومن ثـم إلـى الممرضين لإعطائه هذا الدواء».

وتضيـف د. هويدا: «نحن فـي التمريض، خصوصًـا لمن تسـنى لـه الحصـول على شـهادة البكالوريـوس، أصبحنـا نراجـع التقاريـر التـي تصلنـا من الطبيـب، كونه يقابل فـي اليوم الواحد 50 إلـى 60 حالة، ولـكل حالـة يمكـن أن يكتـب ثلاثـة إلى أربعـة تقاريـر، لذلـك احتماليـة الخطـأ ممكنة، ونحـن نقوم بواجبنـا بالتأكد من صحة هذه التقارير، وأنها مكتوبة بشـكل يفيد المريض، وهنـاك توجه عالمي حول احتياطـات الأمن والسـلامة، وكيف يمكن أن نقلل الثغرات التي تحصل بين تقييمات الأطبـاء، وتحضيرات الصيادلـة وبين عمل التمريـض، ونحـن لدينـا في السـعودية المركز السـعودي لسـلامة المرضى، وهم حريصـون جدًا على كل إجراءات السـلامة، ولدينـا أيضًـا مؤسسـة السـباعي وهـي تعمل تحـت إدارة وزارة الصحة، ومهمتها تقييم معاييـر الجودة في المستشـفيات، ومن ضمن المعاييـر التي يقيمونها إدارة الأدوية، وكيف يتم تحضيرها، وأيضًا تهتم بالبيئـة الخاصة بعمـل الصيدلية بحيث تكون بيئة مناسـبة للعمـل، وتهتم بحالة الأجهزة التـي يحفظون بهـا الأدوية، لأنه من الممكن أن يكون الدواء صحيحًا ولكن حفظه تم بشـكل خاطئ، الأمر الذي يترتب عليه ضرر المريض بدلًا من علاجه، ووزارة الصحة والحمد لله تضـع الأنظمة للتعامل مـع العلاجـات والأدويـة وأنـواع الأدوية، وكيف يتم صرفها للمرضى».

الطب الشمولي حل لمعضلة التوجه الغربي الأحادي

أمـا د. عبدالجواد الصـاوي فأكد في بداية حديثـه أن الأخطـاء الطبيـة موجـودة في كل مـكان في العالـم وعبـر كل الأزمان، لكنها تتفـاوت من مكان لآخـر ومن زمن لآخر، وفي العصر الحديث تقدمت وسـائل تشـخيص الأمراض تقدمًا مذهلًا بأساليب وأجهزة دقيقة، ابتداء من أجهزة المختبرات التـي تظهر لنا أي خلـل في وظائف أعضاء الجسم المختلفة، وانتهاء بأجهزة التصوير

أهمية المقابلات الشخصية


د.محمد بكر قانديه

في البدء، توجهنا بالسؤال للدكتور محمد بكر قانديه حول مدى فاعليـة ما تقوم بـه الجهات الصحية من التحقق من شـهادات الممارسـين الصحيين فأجـاب: «ما تقوم به الهيئة السـعودية للتخصّصـات الصحيـة في التأكد مـن مصدر شـهادات الأطباء والممارسـين الصحيين الذين درسـوا في الخـارج، قبل منحهم الحق في مزاولة المهنة، يعد رادعًا لأصحاب الشـهادات المزورة أو المضروبة الآتية من جامعات خارجية غير مشـهود بكفاءتها العلميـة، وبالتأكيد هـي مهمة للغاية ولكـن الامتحانات مهمة جدًا، والمقابلات الشخصية كذلك».

غياب الضمير وضعف الخبرات


د. جيلاني النهاري

وعند سـؤالنا د. جيلاني النهاري عن أسـباب انتشـار الشهادات المـزورة أجاب بقولـه: «نعزو ذلك إلى غيـاب الضمير لدى لجنة التعاقـد الموفدة وصاحـب القرار، وضعف الخبـرات لدى الإدارة الصحيـة المتعاقـدة، واسـترخاص الكفـاءة، وبرنامج الكشـف والتحقـق مـن الشـهادات الطبية القادمـة من الخـارج موضع اسـتغراب منذ سنوات، حيث كان مسـلطًا فقط على المبتعثين الوطنييـن الذيـن ابتعثـوا مـن وزاراتهـم وبإشـراف حكومي وجامعات معتمـدة، بينما كان يصادق على منح الرخصة الطبية للأجنبـي دون تحقـق، إلى أن تـم مراقبة ذلك بشـكل لا يقبل التواطؤ، خاصة بعد شمولية برنامج الكشف عن شهادات الأجنبي دون الاعتماد على تصديقات الجهات الرسمية في بلد المتعاقد وعندها ظهرت الحقائق».

الدقيقــة التي تظهر لنـا كل ما كان مخفيًا عنا في أجسامنا سابقًا، أما في مجال الدواء فقد تنافست شركات الدواء بتصنيع المواد الفعالة في كثير من المنتجات الطبيعية أو ابتكروا مواد فعالة مشابهة، ومرت بمراحل وخطــوات علميــة تجريبيــة علـى الأطباق المخبريــة وعلــى حيوانات التجــارب وعلى البشــر، حتــى خرجت فــي عبــوات محكمة براقة يصفها الطبيب وهو آمن مطمئن.

ويواصــل: «مــع كل هذه التقنيــات الطبية التي حلت لنا كثيرًا من مشكلات التشخيص والتــداوي إلا أننــا نعاني مــن أخطاء طبية متعــددة بــل وأحيانًــا مميتــة، ليــس في مجتمعنا فقط وإنما على مســتوى العالم، ولذلك أسباب عديدة، أولها: أن المنظومة الطبيــة الغربية منظومــة أحادية لا تعترف بأي أساليب أخرى في العلاج، وبأن نظرتها للجسم البشري نظرة مادية بحتة، فأصبحت العلاقــة بين الطبيــب والمريض من خلال أجهزة الكمبيوتر وقراءة الفحوصات وعدم وجــود الوقت الكافــي للطبيب للاســتماع لشكوى المريض ومعرفة أسبابها النفسية والعضوية، والقفز مباشرة لوصف الأدوية للمريــض والتغاضي عــن الآثــار الجانبية لهذه الأدوية، مما قد ينتج عنها ضررًا بالغًا للمريــض في بعض الأحيــان. ثانيًا: تحول مهنــة الطــب والصيدلــة فــي المجتمعات الحديثة لمهنة تجارية تقوم على الخســارة والمكســب، فأصبحت صحة الناس ســلعة خاضعة للبيع والشــراء مما يتسبب بتغرير الكثيــر مــن المرضى ووقوع أخطــاء طبية جســيمة في بعــض الأحيان. ثالثًــا: تحول شــركات الدواء إلــى مافيــا عالمية تخطط لاســتثمار معانــاة المرضــى والتربــح من خلالهــم، بتصنيــع أدويــة تعالــج أعراض بعض الأمــراض المزمنة ثــم أدوية لعلاج الآثــار الجانبيــة لهــذه الأدويــة، وتضليل بعض الأطبــاء من خلال الأبحــاث العلمية غير المكتملة التي تمولها هذه الشــركات، فتقــع أخطــاء جســيمة لبعــض المرضى. رابعًا: اشــتغال بعــض الأطباء بالتســويق لبعض منتجات شركات الدواء والترويج لها بين المرضى مقابل مكافآت مادية مختلفة من قبل هذه الشركات، فيتغاضى جهلًا أو عمــدًا عن بعــض الآثار الجانبيــة الخطيرة لهذه الأدوية ولا تكتشــف إلا بعد ســنوات وتسحب الأدوية من الأسواق. خامسًا: وهو الأهم، قلة الوازع الديني والأخلاقي لبعض الأطباء وهيئات التمريض مما يوقعهم في أخطاء طبية بقصد أو دون قصد. سادسًــا: ضعف كفــاءة بعض الأطبــاء والممرضين والممرضــات فــي ممارســة هــذه المهنة النبيلة للأســباب الســابقة وعــدم متابعة التحصيــل العلمــي، ممــا يوقــع بعضهم أحيانًا في أخطاء طبية جسيمة، وهذا يحتم علــى الجهات الرقابيــة كهيئــة التخصصات الطبية، مراقبة هذا الأمر، وهي تبذل جهودًا مشكورة في ذلك».

واســتبعد د. الصاوي تمامًا افتراض حدوث أخطاء طبية من قبــل هذه الهيئة الرقابية لأن الإجــراءات لإجــازة الطبيــب لاســتخراج تصريــح لمزاولــة المهنــة تمــر بمراحــل متعددة يصعب اختراقها.

ويضيف: «نظــرًا لكثرة الأخطاء الطبية التي تحــدث في منظومة الطب الغربي الأحادي، تنادي كثير من المنظمات الصحية العالمية بما يعرف الآن بالطب الشمولي الذي يجمع بين الطب الوقائي والطب النفسي والطب البدني والطب الاجتماعي، والذي ينظر فيه للإنسان أنه جسد وروح وعقل، والحمد للّه يوجد لدينا في المملكة صرح للطب البديل والتكميلــي تحــت إشــراف وزارة الصحــة، أجــاز بعــض الطــرق العلاجيــة الطبيعية الأخــرى التي تســاعد فــي عــلاج كثير من الأمراض وتلاشــي كثير من الأخطاء الطبية المعروفة، كما أوصى بعمل دورات للأطباء وهيئات التمريض في أخلاق المهن الطبية وحســن معاملة المرضى والرفق بهم وبث الطمأنينة فــي قلوبهــم، والعناية الطبية اللازمة لهم وذلك لتفادي كثير من الأخطاء الطبية في مرافقنا الصحية».

كوادرنا الوطنية أحق من المستقدمين

من جهتها، قالت الأســتاذة أسماء المحمد إن وجود820 حالة مــن التزوير رقم صادم

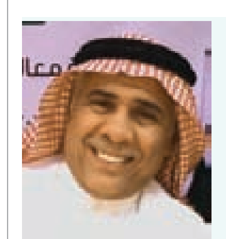


نحتاج دراسات مقارنة


د. وليد البديوي

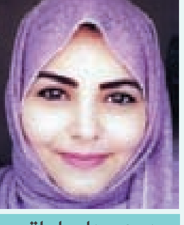
وسألنا د. وليد البديوي عما إذا كان ما تقوم به الهيئة السعودية للتخصصــات الصحية فــي التأكد مــن مصدر شــهادات الأطباء والممارســين الصحيين الذين درسوا في الخارج، سيسبب نقصًا فــي الكــوادر الصحيــة، فأجــاب: «بالتأكيد أن أنظمــة وإجراءات الهيئــة ســتؤدي إلى تقليل إن لــم يكن المنع التــام لوجود غير المؤهليــن لتقديم الرعاية الصحية، وأعتقد أن إجراء (التأكد من مصدر الشهادة- primary source verification) عن طريق برامج معتمــدة مثل (data flow) كفيل بالتأكد من مصادر الشــهادات، ونحن نحتاج دراســات مقارنة بيــن ٢٠١٥ والوقت الحالي لتوضيح الفارق، وكذلك دراســات مقارنة مع أرقام الدول الأخرى لتحديد مســتوى نجاحنا في مجال حماية المرضى من غير المؤهلين لتقديم الرعاية الصحية».

الداتافلو كافٍ


د. طه الخطيب

ولدى ســؤالنا د. طــه الخطيب عــن رأيه في وجــود العديد من الممارســين الصحييــن ممــن لا يحملــون شــهادات موثوقة أو معتمــدة اكتفى بالقــول: «برنامج (الداتافلــو) للتأكد من صحة الشــهادات، ممتــاز ويجب تحديثــه والعمل من خلاله بالنســبة للشهادات من خارج المملكة».


أ.د محمد جان


د. هويدا ساعاتي

د. محمد جان:
يجب أن نفرق بين مضاعفات التدخلات الطبية والأعراض الجانبية للعلاجات وبين الأخطاء الطبية

د. هويدا ساعاتي:
يجب أن نقلل الثغرات بين تقييمات الأطباء وتحضيرات الصيادلة وبين عمل التمريض


د. عبدالجواد الصاوي


أ.أسماء المحمد

د. عبدالجواد الصاوي:
الجشع وضعف الكفاءة وقلة الوازع الديني والأخلاقي سببت كوارث طبية

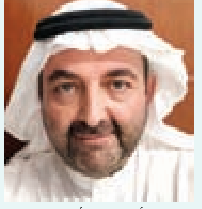
أ. أسماء المحمد:
التوطين يحارب التزوير والاستقدام العشوائي واسترخاص القطاع الخاص لأرواح الناس


د. أحمد بخش

د. صبحي الحداد

د. أحمد بخش:
أناشد أصحاب المنشآت ورؤوس الأموال بأن يتقوا الله في الناس

د. صبحي الحداد:
على الهيئة تخفيض مصاريف التقييم والامتحانات ورسوم التجديد


د. أحمد الأيوبي

د. أحمد الأيوبي:
حوكمة وأتمتة أغلب الجامعات والكليات والمعاهد سهّلت كشف المتلاعبين

ويدل على ثغرات تحتاج لمعالجة ولتكثيف الجهود، مؤكدة أن برنامج التدقيق الإلزامي للوثائق يفترض أن يعزز بالمزيد من الكوادر وبأكبر عدد ممكن من الخبراء، وبمجموعة من اللجان العاملة في مثل هذا الوسط بحيث تستطيع أن تكشف ما هو مزور من الوثائق.

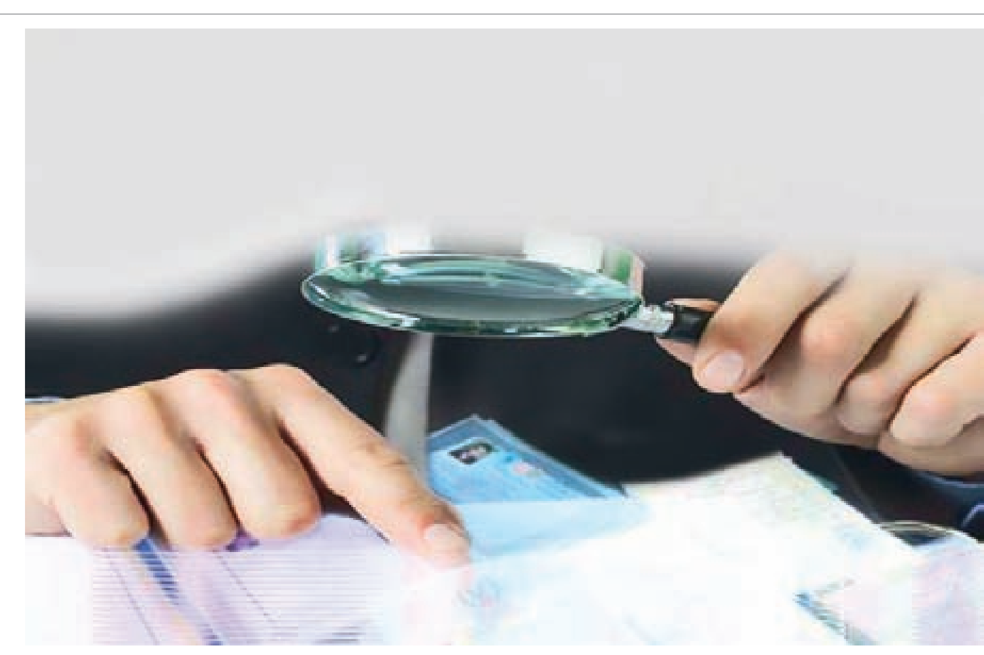
وتابعت: «من الممكن جدًا أن يكون التزوير جودته عالية، وبالتالي ينبغي تطوير الاختبار الذي يثبت أن هذه الوثائق صحيحة وأن هذا الشخص مؤهل، ونحن لدينا كوادر وطنية تعاني اليوم من البطالة ومتخرجة من صروحنا العلمية وفي جميع مناطق المملكة، لذلك من أجل التوطين، وتحقيق رؤية السعودية 2030 للارتقاء بالجودة في جميع مناحي الحياة، وفي مقدمتها جودة الخدمة الطبية والعلاجية، يجب علينا أن نراعي أولًا موضوع التوطين لأنه يحارب التزوير والاستقدام العشوائي ويحارب استرخاص المنشآت في القطاع الخاص لأرواح الناس، وذلك حتى نصل لمرحلة الاكتفاء في المجال الطبي، وإذا أصبح لدينا فاقد في تلك الحالة والمرحلة، نفتح مجال الاستقدام ولا نستقدم إلا الأفضل وليس المرفوضين في دولهم، ومن حق الوطن علينا وصحة الإنسان التي هي أهم ما يملك، أن تكون لدينا خطة استباقية أولًا مرتبطة وبقوة بموضوع التوطين ومكافحة بطالة الممارسين الصحيين والخريجين من جميع التخصصات التي ترتبط بوزارة الصحة، وتقديم الخدمات الطبية والعلاجية والصحية والتوعوية بأنواعها. ويجب أن يكون من يجلس على هذا الكرسي المهم جدًا والخطير جدًا، أفضل الممارسين ولديه عندما يقدم خدمته جودة مرتفعة وهمّ اجتماعي ومسؤولية أخلاقية ووطنية، كما يجب أيضًا أن تكون المسؤولية الوطنية والأخلاقية موجودة في برامج التوظيف، من خلال التشديد على ملف الاستقدام، واعتماد ملف التوطين والسعودة، ورفع المعايير المطلوبة للممارس الصحي حتى يكون مؤهلًا، وبطاقة التصنيف المهني تعد ورقة ضمن أوراق ضغط مهمة للتأكد والتثبت، ولإخضاع القطاع الخاص وغيره لعملية الفلترة والفرز واختيار الأفضل، والأمر نفسه بالنسبة للأيدي العاملة الوطنية بهذا المجال، إذ لابد أن ترتقي بجودة أدائها بمستوى عال يكون على مستوى طموحات المجتمع، وهذا هو يقيني بالكوادر السعودية».

العمل في غير التخصص مشكلة أخرى

ويرى د. أحمد بخش أن السبب الرئيسي لاكتشاف هذه الشهادات المزورة هو الحملة التي قامت بها الهيئة السعودية ووزارة الصحة بعمل ملاحقة لأصحاب هذه الشهادات عند تجديد بطاقة الهيئة، بأخذ الشهادات الأصلية ومن ثم إرسالها إلى مصادرها أو مراجعتها للتأكد من صحتها، مبينًا أن السبب الرئيسي لوجود هذا العدد الكبير من الشهادات المزورة من وجهة نظره أن كثيرًا من القطاعات كانت تتعاقد دون أن يكون هناك أي مرجع أو مصدر لهذه الشهادات التي صدرت عنها في هذه التخصصات.

ويتابع: «من المهم جدًا أن تكون هناك آلية للتأكد من حاملي هذه الشهادات وفق التخصصات التي يعملون فيها، ناهيك أن هناك شهادات صحيحة ولكن حامل هذه الشهادات يعمل في تخصص غير تخصصه، كأن يكون «جراح عام» وتجده يعمل عمليات ضمن تخصص جراحة التجميل أو في جراحات متخصصة، أو يكون «طبيب جلدية» مثلًا ويعمل في جراحة التجميل، وهذه كلها أسباب تؤدي إلى المشاكل التي نواجهها».

وللحد من انتشار هذه الظاهرة، يرى د.



بخش أنه لا بد من ملاحقة أصحاب هذه الشهادات بكل أمانة، وملاحقة بعض أصحاب المنشآت الخاصة والمستشفيات الخاصة والكبيرة التي حظيت بدعم من الدولة لإنشائها، بمراقبة طريقة تعاقدها مع موظفيها خاصة من بعض الدول المعروفة بإصدار مثل هذه الشهادات.

ويختم بالقول: «أناشد من خلال هذا المنبر أصحاب هذه المنشآت وأصحاب رؤوس الأموال الذين يعملون في القطاع الصحي أن يتقوا الله في الناس، وألا يستقدموا إلا الأشخاص المعروفين بأنهم من ذوي الخبرة وشهاداتهم من مصادر موثوقة».

نحو ممارسة صحية آمنة لا يشوبها أي تزوير

ويؤكد د. صبحي الحداد أنه في كل البلدان المتقدمة وتلك التي تهتم بصحة مواطنيها، يوجد جهة رسمية إما وزارة أو هيئة تنظم وتشرّع وتضع القوانين وتراقب وتعاقب العاملين في المنظومة الصحية والقائمين عليها من خلال قوانين وأنظمة معروفة لدى الممارسين الصحيين التي بات مرجعهم هيئة التخصصات الصحية بعد وزارة الصحة، وهذه الهيئة تقوم بأهم عملين قبل منح الممارس تراخيص مزاولة المهنة، أولها توثيق وثائق التخرج والشهادات العلمية والخبرات، وثانيها إجراء الامتحانات للممارسين.

وحول مفهوم التوثيق يقول د. الحداد: «التوثيق هي عملية التأكد من صحة الشهادات لجميع الممارسين الصحيين الحاصلين على وثائق التخرج والشهادات المقدمة إلى الهيئة السعودية للتخصصات الصحية، والهدف من التوثيق هو إيجاد ممارسة صحية آمنة لا يشوبها أي تزوير أو تحريف أو ما شابه ذلك، وهو يعتبر من أساسيات معايير اعتماد الهيئات المحلية والعالمية للمستشفيات والمنشآت الصحية للحصول على ممارسين قادرين على مزاولة المهنة الصحية بكفاءة وبطريقة آمنة، وقد نجحت الهيئة في هذه الأعمال وحققت إنجازات فريدة في كشف بعض الشهادات المزيفة لبعض مدعي الطب والصحة، وحمت المجتمع من مغامراتهم.

واقترح على الهيئة تخفيض الرسوم ومصاريف التقييم والامتحانات ورسوم التجديد والتي تعتبر مرتفعة نوعًا ما حيث يتذمر الكثير من الممارسين من ارتفاع رسوم الهيئة».

سنشهد تناقصًا في أعداد الممارسين الصحيين

من جانبه، أوضح د. أحمد الأيوبي أن التحقق من الوثائق برنامج تجاوز عمره العشر سنوات الآن، ولا شك أنه أسهم في الكشف عن الشهادات المزورة والمضروبة، ولكن مع حوكمة وأتمتة أغلب الجامعات والكليات والمعاهد في العالم والتواصل فيما بينها، أصبح من السهل جدًا كشف ذلك، ناهيك عن وجود شركات متخصصة في هذا المجال.

ويواصل: «بالتأكيد سنشهد تناقصًا في أعداد الممارسين الصحيين، وخاصة مع إمكانية كشف ذلك قبل قدوم الممارس إلى المملكة إن كان غير سعودي، وقبل العودة إلى المملكة للسعوديين، ووجود اختبارات القياس والتي من المستحيل تجاوزها ما لم يكن الممارس ملمًا بالمجال الطبي.

والخطوة القادمة هي الممارسة الطبية بأمان وفي وسط آمن تتجاوز مرحلة التثبت والتحقق من الشهادات، وتتعدى ذلك إلى الامتيازات السريرية والتي من مسؤولية كل منشأة صحية وكذلك إيجاد أدلة ممارسة سريرية لكل تخصص على مستوى المملكة، بغض النظر عن مكان وجود المريض أو الجهة المعالجة، مما يسهم في تقييس وتجويد الرعاية المقدمة، وإرشاد الممارسين للرعاية المبنية على الدليل، ومقارنة النتائج بشكل علمي وممنهج يلتزم بموجبها جميع الممارسين سواء ممن تخرج من السعودية أو من خارجها، تأسيًا بالدول الكبرى في العالم».

بعد نقل اختصاص الهيئات الصحية الشرعية إلى القضاء العام:

8 دوائر قضائية للأخطاء الطبية.. واثنتان للاستئناف

قرر وزير العدل رئيس المجلس الأعلى للقضاء الدكتور وليد الصمعاني في مارس الماضي، إنشاء 8 دوائر قضائية، تختص في دعاوى الأخطاء الطبية، في المحكمة العامة بمدينة الرياض.

وأوضح وزير العدل أن الدوائر الثمانية المتخصصة في النظر في القضايا التي تصدر عن الأخطاء المهنية الطبية، تتضمن ثلاثة قضاة، بالإضافة إلى إنشاء دائرتين قضائيتين في محكمة الاستئناف بالرياض تتولى النظر في الاعتراض على الأحكام والقرارات الصادرة من الدوائر المتخصصة بمباشرة قضايا الأخطاء الطبية، مع استمرار الدوائر الأخرى في النظر بذات القضايا، لحين مباشرة الدوائر الجديدة عملها.

وجاء هذا القرار التنظيمي بعد نقل اختصاص الهيئات الصحية الشرعية إلى المحاكم.

وبحسب الآلية التنظيمية، ستتم إحالة جميع الدعاوى المقيدة لدى الهيئات الصحية الشرعية التي ما زالت قيد النظر ولم يصدر فيها قرار، إلى المحكمة المختصة، على أن تستمر الهيئات الصحية الشرعية باستكمال النظر في إنهاء الدعاوى المقيدة لديها التي صدرت فيها قرارات ابتدائية إلى حين صدور قرار نهائي يتضمن الفصل في الدعوى.

وأوضحت الآلية أن طلبات التماس إعادة النظر ترفع إلى المحاكم المختصة ولائيًا ومكانيًا للنظر فيها، وتختص الدائرة الحقوقية الثالثة في المحكمة العليا بنظر الاعتراضات على الأحكام الصادرة في دعاوى الأخطاء المهنية الصحية.

وبينت الترتيبات استمرار القضاة المخصصين للنظر في دعاوى الأخطاء المهنية الصحية في محاكمهم ودوائرهم الحالية لحين مباشرة الدوائر اختصاصها، وتوجيه رئيس المجلس الأعلى للقضاء لهم بالمباشرة.

وأكد الوزير أن هذه الدوائر الجديدة، سيكون لها الأولوية في الحق في مباشرة هذه النوعية من القضايا، دون غيرها من الدوائر الأخرى، وستساهم في سرعة الفصل في النزاعات الطبية بدلًا من استغراق وقت طويل في الفصل فيها.

متابعات





المريخي في مجلس حمد الجاسر..

نشأ الخط العربي وتطور في مدينة العُلا، وهي تمتلك 80 % من النقوش

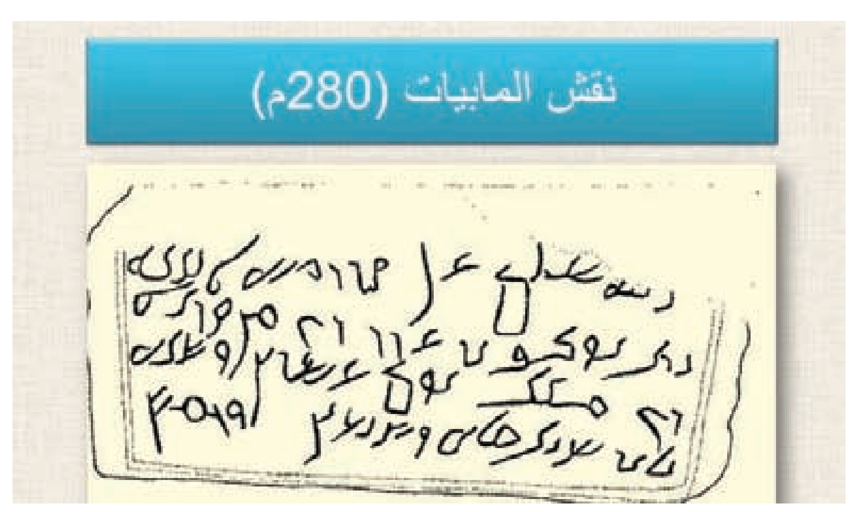
اليمامة - خاص

افتتح الأستاذ الدكتور مشلح المريخيّ، أستاذ الكتابات العربية المبكرة في كلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود، محاضرته بالحديث حول نظريات نشأة الخط العربي، مستعرضًا مراحل التشكّل والتطوّر عبر البحوث والنقوش التي استعرضها في محاضرة بمجلس حمد الجاسر بعنوان: "أصل الخطّ العربيّ وتطوّره" أدارها د. عبداللّه المنيف، عميد كلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود، ضحى السبت 22 ربيع الآخر 1443هـ الموافق 27 تشرين الثاني (نوفمبر) 2021م.

وأكد أن منطقة العلا تملك 80٪ مما كُشف عنه من مادة النقوش العربية التي تشكّل زاد الباحثين والمتخصصين في البحث في نشأة الحرف العربي في وقتنا الحاضر، وأنّ المعطيات الباليوجرافية والسمات الخطية لهذه النقوش الثلاثة في العلا إذا ما أضفنا إليها العشرة النقوش الأخرى التي عُثر عليها حديثًا تدل على السرعة والديناميكية لهذا التطور فيما يخص حرفنا العربي.

وأشار إلى أن ولادة الحرف العربي في ضوء الأدلة المتوفرة حاليًا كانت في القرنين الأول والثاني الميلاديين وربما قبل ذلك بقليل، وأن الكتابة العربية قد شهدت مراحل متوالية من التطور عبر رحلة امتدت قرونًا من الثالث إلى الخامس الميلاديين، وغالبية النقوش التي تمثّل مرحلة التشكّل والتطوّر من الحفر النبطي.

وقال إن استقرار خصائص وسمات الخط العربي جاء مع القرن السادس





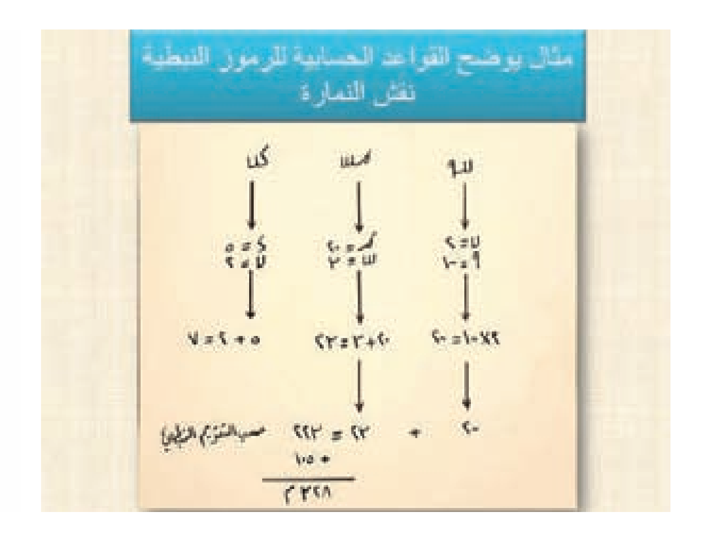
الميلادي، فهي تمثل النقوش الشامية الأربعة المؤرخة من هذا القرن السادس الميلادي وهي نقش زبد 512م وجبل أسيس في 528 م ونقش حران في سنة 568 م وآخرها أم الجمال الثاني الذي يؤرخ في أواخر القرن السادس الميلادي، وتعد هذه مرحلة مبكرة ومهمة من الكتابة العربية الصرفة النمطية متضحة المعالم مستقرة الأسس والشخصية.

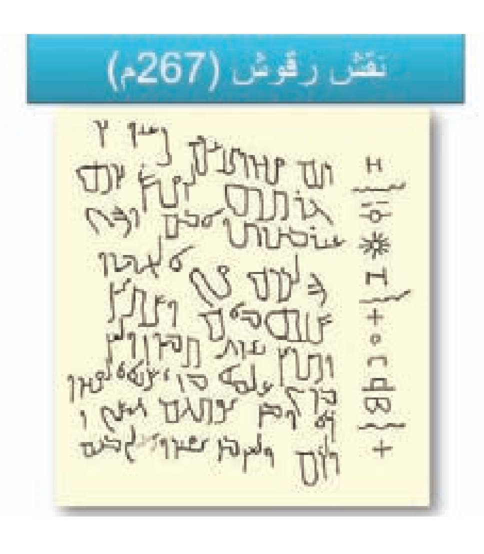
كما أوضح أن النقوش الخمسة -التي هي بالفعل شواهد حقيقية على تطور الخط العربي - هي نقوش: أم الجمال الأول ونقش النمارة 328م ونقش رقوش 267 ميلادي ونقش وائل بن جزاز 420م ثم نقش المابيات 280م، وترجع جميعها من الفترة الممتدة من أواسط القرن الثالث إلى بداية القرن الخامس الميلادي، وأشار إلى أن اثنين من هذه النقوش الخمسة التي تمثل مرحلة التطور الفعلي للحرف العربي منها: اثنان شاميان وغالبيتها قد عُثر عليها في العلا شمال غرب المملكة العربية السعودية، وقال: إن نقوش العلا الثلاثة بشكل عام ونقش المابيات بشكل خاص تظهر تطورًا أكبر واتضاحًا أكثر لكثير من الأحرف العربية مقارنة بالنصوص الشامية المعاصرة لها.

واختتم محاضرته بالقول إن محافظة العلا التي تقع شمال غرب المملكة العربية السعودية هي المتصدرة للمواقع لتكون مهدًا منطقيًا لنشأة الحرف العربي من الحرف النبطي، وقد عايشت الحجر -إحدى مدائن العلا - أغلب مراحل إنجازاتهم الحضارية وعطاءاتهم الثقافية.

مؤكدًا أن مراحل النشأة أولى باقتفاء مراحل التطور، ومن ثم كان لا مناص أن تظهر في نقوش العلا الثلاثة سمات التطور في الحرف العربي أكثر من غيرها في النقوش الشامية.

ثم فُتح المجال للمداخلات التي أثرت الموضوع والأسئلة التي تفضّل بالرد عليها.





حديث الكتب

صالح الشحري



تركي الفيصل في « الملف الأفغاني »

شهادة تاريخية تخاطب العالم عن الدور السعودي المشرف

ليس هناك من هو أكثر قدرة على الحديث عن الملف الأفغاني من الأمير تركي الفيصل الذي شغل منصب رئيس الاستخبارات في السعودية حوالى ربع قرن بدءا من عام 1977م. والكتاب الذي بين أيدينا في نسخته الانجليزية حسب تقديري سيتصدر مبيعات الكتب الانجليزية لفترة طويلة ، خاصة وقد صدر في وقت تركت أمريكا أفغانستان لحركة طالبان التي عادت للسلطة بعد عشرين عاما من سقوط كابول في أيدى القوات الأمريكية، أهمية الكتاب لا تأتى فقط من وقت صدوره ولكن من شخصية كاتبه والدور الذي لعبه في أفغانستان منذ الساعات الأولى من الغزو الروسي لها وحتى جلائه مهزوما ، هزيمة كان لها تأثيرها الأهم في انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه. كانت المملكة مع أمريكا وباكستان القوى الدولية الرئيسة التي تقف خلف هذا الانجاز الذي يعتبر أحد أهم التغيرات السياسية العالمية التي رافقت نهاية القرن العشرين، ولم يكن دور السعودية محصورا في تمويل الجهاد الأفغاني، بل تجاوز ذلك الى نقل القضية الأفغانية من أن تكون مجرد قضية شعب إلى قضية العالم الإسلامي جميعه، بل وتحولت الى أن تكون مأزق الاتحاد السوفيتي على مستوى العالم. الدور السعودي هنا يمثل كيف تمكنت قوة اقليمية مثل السعودية من ممارسة دور قوة عظمى اعتمادا على كفاءة استثمار مكانتها الدينية الفريدة في العالم الإسلامي ونفوذها الاقتصادي على المستوى الدولي وبراعة العمل السياسي.

يفند الكتاب أيضا محاولات البعض لربط الدين الإسلامي الوسطي بالإرهاب، وأوبين السعودية والممارسات الوحشية غير الإنسانية لداعش ومثيلاتها. لم ينته الدور السعودي عند رحيل الغزاة الروس مثلما كان حال الدور الأمريكي، الأمريكان اكتفوا بالثأر لهزيمتهم في فيتنام، ولكن السعودية كانت معنية بإنشاء نظام يجعل أفغانستان نموذجا لدولة إسلامية ناجحة، ولذا فقد بقي الدور النشط والقيادي للأمير تركي حتى الشهرين الأخيرين من عمله أي حوالي عشرة أعوام بعد رحيل الروس. ولو قدر للجهود المكثفة التي بذلت هنا النجاح لتفادي العالم الإسلامي هذه المأساة التي لم تبرأ حتى اليوم، بعد مرور ربع قرن آخر منذ أوصى الأمير تركي بقطع العلاقات مع طالبان. تميزت لغة الكتاب بالجاذبية، فنكهة الرواية فيه واضحة، الأسلوب سلس سهل رغم دقته ووثائقياته، حافل بالمراجع والصور، وفيه الكثير من الصراحة الموجعة.

منذ الساعات الأولى للغزو السوفيتي بدأ التواصل بين السعودية وباكستان

- مساعدات القطاع الخاص في السعودية كانت كريمة جدا قُدرت بحوالى اربعة مليارات دولار، كانت تذهب عن طريق الجمعيات الخيرية لأغراض الإغاثة، وكانت تصرف على المشروعات الصحية والتعليمية، وأنشأت عددا من المستشفيات والعيادات

....

- ويعتقد الامير ان عناصر حكمتيار هي التي قامت بقتل الشيخ عبدالله عزام، وهو الشيخ الفلسطيني الذي لعب دورا مهما في محاولة التوفيق بين فصائل المجاهدين بعد الانسحاب الروسي

....

- كتب بريجنسكي مستشار الرئيس الأمريكي كارتر ملاحظة الى رئيسه مفادها " لدينا الآن فرصة تاريخية لمنح الاتحاد السوفيتي فيتنامه".

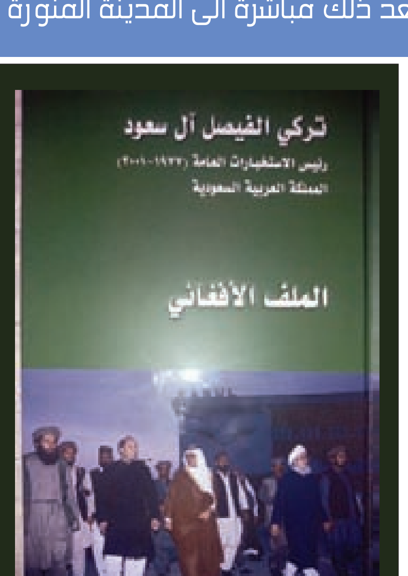
....

- لم يحاول السعوديون استبدال المذهب الحنبلي السائد في السعودية بالمذهب الحنفي السائد في أفغانستان، لكنهم عملوا على تحسين فهم الناس للدين ولم يهاجموا عاداتهم

....

- يذكر الامير انه حين أخذ القادة الأفغان للصلاةفي جوف الكعبة، جعل كل منهم يبكي على كتف اخيه واقسموا الا يقتتلوا، و لكنهم عادوا للتشاجر في الحافلة التي اقلتهم بعد ذلك مباشرة الى المدينة المنورة

والقوي الكبرى، كان الروس يقفزون ليصبحوا قريبا من حلمهم التاريخي بالوصول الى البحر العربي، وكانت السعودية ترى بلدا اسلاميا ينتهي ودولة اسلامية اخرى هي باكستان تُهدد، وتري أنها لم تعد بالتالي بعيدة عن التهديد السوفيتي، القلق الباكستاني كان بالغا، فهي تخشى من وقوعها بين فكي كماشة، أي بين عدوتها الهند وحلفاء الهند الشيوعيين في أفغانستان. وهنا جاء موفدون باكستانيون إلى السعودية يدعون إلى رعاية حرب عصابات ضد السوفييت، عرضوا أن تصبح المناطق الحدودية الشمالية الغربية ملاذا آمنا للمجاهدين الأفغان، وهذا امر في غاية الأهمية بالنسبة لحرب العصابات. وانتهى لقاء الأمير تركي مع الرئيس الباكستاني ضياء الحق بعد أيام من الغزو بالاتفاق على « ألا تصبح باكستان أفغانستان ثانية». أما بريجنسكي مستشار الرئيس الأمريكي كارتر فكتب ملاحظة الى رئيسه « لدينا الآن فرصة تاريخية لمنح الاتحاد السوفيتي فيتنامه». سافر المستشار الأمريكي ووزير خارجيته الى باكستان للتنسيق مع رئيسها ضياء الحق، وفهما منه الاهمية التي تعلقها باكستان للعمل مع السعودية، فانتقلا إلى الرياض وهنا ظهر مبدأ التمويل



المتطابق، ويعني أن تقدم السعودية مبلغا مماثلا لكل مبلغ تقدمه أمريكا. وتم الاتفاق ان يُعهد للاستخبارات الباكستانية أن تقرر كيف يخصص المال. ويؤكد الأمير أنه لم يتم تقديم أية اسلحة من السعودية الى اي فصيل أفغاني إلا عن هذا الطريق ، ولم تتلق طالبان أية اسلحة من السعودية، بل ومارس رجال الاستخبارات السعودية نوعا من الرقابة على توزيع السلاح بمتابعة ما يصل إلى كل فصيل. وقد أوقف الملك فهد هذه المساعدات نهائيا عام 1992 بعد انسحاب السوفييت واستمرار الاقتتال بين الفصائل.

مساعدات القطاع الخاص في السعودية كانت كريمة جدا قُدرت بحوالى اربعة مليارات دولار، كانت تذهب عن طريق الجمعيات الخيرية لأغراض الإغاثة، وكانت تصرف على المشروعات الصحية والتعليمية، وأنشأت عددا من المستشفيات والعيادات وما يشبهها، غالبها في مخيمات اللاجئين الأفغان في بيشاور الذين كان عددهم يصل إلى ثلاثة ملايين. أما الشباب الذين ذهبوا من السعودية فمعظمهم عمل في الاغاثة، ونـدر منهم من شارك في القتال، بعضهم فقط غبر رجليه في تراب أفغانستان، ولم يكونوا على كفاءة قتالية، وكثيرا ما أعلن قادة الافغان انهم لا يريدون مقاتلين، لم تدرب الحكومة أحدا، فقد كانت السعودية لا ترغب في عسكرة مجتمعها، واهمية معظمهم انهم تحولوا الى دعاة وجامعي تبرعات للجهاد الأفغاني حين عادوا للسعودية. في عملهم الإغاثي لم يحاول السعوديون استبدال المذهب الحنبلي السائد في السعودية بالمذهب الحنفي السائد في أفغانستان، عملوا على تحسين فهم الناس للدين ولم يهاجموا عاداتهم. وكان الأمير كلما التقى أيا منهم يحثه قائلا « كلنا مسلمون، ويجب ألا نكون طائفيين». يتحدث الأمير بسعادة كبيرة عن دور الجمعيات الخيرية المشرف في مساعدة الشعب الأفغاني، وقد زار المخيمات أكثر من مرة لمتابعة اعمالها وكان الأمر يدعو للفخر، وهنا نقرأ قصة الشيخ صالح السحيباني الذي كان من اوائل من بادر للدعم وتواصل مع الشيخ ابن باز والأمراء سلمان(الملك) وسطام. ويتدارك الامير بان بعض المعونات ربما تسرب الى متطرفين، ولكن هذا لم يكن عنصرا رئيسا في دعم التطرف.

يقدم الكتاب صورة مفصلة للفصائل الأفغانية وزعمائها وأفكارها، ويقسمها الى اصولية وهي أربعة، أولها يرأسها برهان الدين رباني وزميله شاه مسعود، وثانيها يقودها حكمتيار، القائد المفضل عند الاصوليين العرب وخاصة لرفضه الالتقاء بريغان، له الكثير من الصفات الحسنة ولكنه شديد الاعتداد بنفسه غير قادر على رؤية أي وجهة نظر أخرى ، وثالثهم يونس خالص الذي أصبح نسبة من جنوده فيما بعد

ضمن طالبان ، أما الرابع فكان عبد رب الرسول سياف خريج الأزهر والمتحدث البارع باللغة العربية ، أما الأحزاب المعتدلة فثلاثة تتفق على أنه ليس منها من يرفض عودة النظام الملكي ، كانت أمريكا تفضل مساعدتها ولكن لأن فعاليتها العسكرية ضعيفة بقيت الأحزاب الأصولية هي الأكثر تلقيا للدعم، وهناك حزبان شيعيان تدعمهما إيران، وقد حاولت السعودية عدة مرات أن تجمعهم لدرء الاقتتال بينهم ، لكي تخرج منهم دولة محترمة لكن ذلك كان عصيا ، وخاصة بين الفصيلين الأكثر قوة أي بين رباني وحكمتيار، ولعل أكثر ما يعبر عن أزمة الأفغان بهذه القيادات ما قاله أحمد شاه أحمد زي ،وكان أحد المرشحين لرئاسة الوزارة في حكومة انتقالية ،قال» إذا كنت تريد للأفغان أن يحققوا هدفهم العادل والشريف ، فعليك أن تأخذ هؤلاء القادة السبعة وتودعهم في السجن» ، يذكر الامير انه حين أخذهم للصلاة في جوف الكعبة ، جعل كل منهم يبكي على كتف اخيه واقسموا الا يقتتلوا ،ولكنهم عادوا للتشاجر في الحافلة التي اقلتهم بعد ذلك مباشرة الى المدينة المنورة. وفيما بعد يظهر الامير انتهازية حكمتيار وتحالفاته مع بقايا الشيوعيين مثل القائد رشيد دوستم، ثم انتقاله الى إيران

وعرضه التعامل مع اي احد ضد زميله أحمد شاه مسعود. كما ويعتقد الامير ان عناصره هي التي قامت بقتل الشيخ عبدالله عزام، وهو الشيخ الفلسطيني الذي لعب دورا مهما في محاولة التوفيق بين فصائل المجاهدين بعد الانسحاب الروسي، يرى الأمير أن عزام كان ميالا إلى الاعتدال، وباغتياله انفسح الطريق لأسامة بن لادن ليكون في صدارة من عرفوا بالمجاهدين العرب وأسس منهم القاعدة فيما بعد.

تزايد مبلغ المساعدة المالية الحكومية السعودية والأمريكية إلى ان وصل الى مليار دولار عام الانسحاب الروسي، حرص الطرفان على شراء اسلحة مصدرها دول شيوعية حتى لا تظهر أمريكا في الواجهة وحتى تبدو وكأنها غنائم من الجيش الأفغاني، ولكن بعد عام 1984 زودت امريكا الافغان بصواريخ ستينجر ، وذلك بعد أن زودتها بخصائص تمنع استنساخها ،وتحد من سنوات عملها، كما تلقي المجاهدون 500 قطعة سلاح من قاذفات الصواريخ الصينية متعددة الفوهات، وكان لهذه الاسلحة فضلا كبيرا في حسم القتال. نُفذت أعمال تخريبية أكثر تعقيدا ضد الروس بمساعدة قوات أمريكية وبريطانية، كان هؤلاء الأفراد من المتقاعدين، حتى إذا ما قُتلوا أو أسروا استطاعت حكوماتهم ان تنكر معرفتها بهم، كان هناك أمريكيون مع قوات حكمتيار، أما البريطانيون مع أحمد شاه مسعود فقد اشرفوا على استخدام مادة كربيد البورون ، التي كانت تودع عن طريق عملاء في الجيش الأفغاني في إمدادات الوقود . وما أن تدخل هذه المادة إلى محرك أي دبابة اومروحية حتى تأتي بنتائج مذهلة، تجد الدبابة تسخن سخونة شديدة وتتوقف في غضون دقائق عن العمل، أما المروحيات فكانت تهوي من السماء وكأنما ضربها صاروخ.

بعد ان توصل الطرفان السوفيتي والأمريكي إلى الاتفاق على انسحاب القوات الروسية تبين للسوفييت حاجتهم الى انسحاب منظم يحفظون به ماء الوجه، تواصلوا مع الامير تركي عن طريق مصر، حضر بعدها مبعوث روسي والتقى مع الملك فهد وكان هذا هوالاجتماع الأول لملك سعودي بالروس منذ زيارة الملك فيصل رحمه الله لموسكوعام 1932 عندما كان نائب الملك في الحجاز ، حضر وفد المجاهدين وادار السعوديون اجتماعات صعبة معهم ، وانتهى الامر بالاتفاق على انسحاب روسي دون إراقة دماء ، يقول الأمير تركي أنه أثناء التفاوض مع حكمت يار آنذاك مر بسلسلة من المشاعر المعتادة: الإعجاب ثم الانزعاج وأخيرا السخط.

قام اللواء محمد عيد العتيبي الذي أصبح سفيرا في كابول بعد وصول حكومة المجاهدين بمتابعة اعادة المتطوعين السعوديين من أفغانستان ، وقد قام رجال مخابرات ينتمون إلى كافة مناطق المملكة بالتجوال في افغانستان رغم الاخطار ،كان معظم السعوديين أما مع سياف او مع حكمتيار ، سياف قدر قلق السعودية على ابنائها فخيرهم بين العودة الى بلادهم اوان يأخذوا الجنسية الافغانية ويستقروا هناك ، أما حكمتيار فماطل وابلغ من معه بأنهم سيتعرضون للسجن ، وهذا لم يحدث ،عاد مائتا شاب ،عشرون منهم كانوا مع حكمتيار، ستة عشر منهم وجد أنهم قد أدمنوا المخدرات خلال وجودهم معه. بعدها تواصل العمل لإصلاح حال الفصائل والشعب ، ولكن دون جدوي رغم أن الجهود السعودية والباكستانية كانت على اعلى مستوى ، وتفاقم شأن بن لادن ووجد من طالبان الحماية ، ونكصت طالبان الكثير من الوعود عن إيقافه، آخر جهود الأمير تركي كان ذهابه لمقابلة الملا عمر في كابول بهذا الشأن ، وكان برفقته الشيخ عبدالله التركي الذي كان قد أصبح الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ، ونتج عن ذلك سلسلة مباحثات فيها تداول شرعي فقهي سياسي، كانت البدايات مبشرة لكن طالبان عادت الى تفكيرها الغامض وقراراتها الغريبة، الأمر الذي انتهى الى مأساة الغزو الأمريكي المباشر ردا على استهداف بن لادن لمركز التجارة العالمي.

الفصل الأخير المسمى ما بعد الكارثة استعرض فيه الكاتب الجهود التي بذلت لمكافحة التطرف ، وذكر ان الشرق الاوسط لا يمكن اعتباره بقعة سعيدة من العالم منذ الحرب العالمية الثانية ، وتحدث عن استمرار الصراع العربي الإسرائيلي ودوره في زعزعة الاستقرار ، فهو يخلق شعورا عاما لدى العرب والمسلمين بالانفصال عن الغرب والشعور بالرفض والإزدراء، وفي تعليقه على الغزو الأمريكي للعراق في عهد بوش الابن قال إن المملكة قد عارضت الغزو معارضة شديدة ، لا أننا نكن حبا لصدام الذي كان ديكتاتوريا وحشيا، وكان يشكل تهديدا دائما لدول الخليج، لكن في الوقت نفسه، كان رأينا أن الإطاحة بصدام ستؤدي حتما الى زعزعة الاستقرار في العراق، وانه في حال فرض الديمقراطية الأمريكية على البلاد فإن هذا سيؤدى الى قلب كامل للنظام السياسي الذي قام منذ ثمانين عاما بعد انهيار الدولة العثمانية. وسينتهي الأمر الى سيطرة الأصولية الشيعية على البلد وبالتالي إلى تمكين النفوذ الإيراني. ويعقب الأمير: أثبتت الأحداث أننا كنا على حق.

يستدعي الكتاب الكثير من الندوات والمناقشات لأهمية موضوعه وثرائه المعلوماتي، يذكر الكاتب أن الملك عبدالله ايام كان وليا للعهد قد أشار عليه بكتابة مذكراته الأفغانية، فقد لاحظ أن الآخرين جميعا، من الباكستانيين والروس والأمريكان قد رووا قصة افغانستان من وجهة نظرهم، وبعضهم ألقي باللوم على السعودية في كثير مما حدث من أخطاء. وهذا وجه آخر لأهمية هذا الكتاب، اهمية ازدادت بتأخر صدوره ولم تتراجع.

حديث الكتب

العدد الجديد من مجلة الجوبة ..

عدد حافل بالابداع والمواجهات ومحور خاص عن «الفلسفة عبر التاريخ»

اليمامة خاص

تميز العدد الجديد (73) من مجلة الجوبة، التي تصدر عن مركز عبدالرحمن السديري بالجوف ،بثراء مواضيعه التي تنوعت بين الفلسفة و القراءات والنقد والترجمة و النصوص الابداعية و المواجهات الحوارية .

ففي محور الفلسفة عبر التاريخ نجد سؤال : متى يتحقق التنوير في الثقافة العربية الإسلامية ؟ للكاتبة كاهنة عباس . والفلسفة التراجيدية وشيستوف - للكاتب إسكندر داغر .. دوستوفسكي والوعي المشترك في الفلسفة : ليف شيستوف عن دوستوفسكي - ترجمة : محمود الميشرافي، الفلسفة عبر التاريخ - د . أمال جبور . الأسئلة الكبيرة في الفلسفة الإسلامية – محمد العامري . جدلية العلاقة بين الفلسفة والعلم - ضرار بني ياسين . الفلسفة بين الواقع والعلم - راشد الذيب فلسفة الكتابة الشذرية - أيمن حسن . الفلسفة والحياة .. بين الخير والشر - د . هناء بنت علي البواب الفلسفة من الحياة إلى الفن - ليلى التلمساني . السعادة الإجبارية - ترجمة : مونية فارس . ورئيس التحرير إبراهيم الحميد الذي يكتب " أن تعدد المناهج أعطى للفلسفة متانتها و وهبها ولادة أفكار جديدة مستمرة تعكس وعي الانسان بوجوده ودوره في عالم متغير و مستمر " ..

وفي "دراسات ونقد" نجد محورا خاصا بالشاعرة هند النزاري ومنه قراءة في ديوان « أردت أن أقول لأمي » لـ .. هندالنزاري - محمود قنديل . رؤية العالم في ديوان « بلقع » – د ، هويدا صالح . جماليات الانزياح قراءة في ديوان « أردت أن أقول لأمي » لشاعرة المدينة هند النزاري - د . سميرة بنت ضيف اللّه الكناني الزهراني .. و تحاور مجلة الجوبة الشاعرة هند النزاري حيث تقول ان القراءة هي المادة الخام للكتابة وأكاديميات الشعر مهمة لتطوير الموهوبين .. كما نجد موضوع ثيمة الظل في قصص (محمد مدخلي) القصيرة جدا - لخلف سرحان القرشي .



ويكتب د . عبدالواحد بن خالد الحميد " قصة يجب أن تروى " عن كتاب د. فهاد معتاد الحمد الجديد " خلاصة الأيام " ..

وتحاور الجوبة في مواجهات : الشاعرة الأمريكية لويز غلوك- حاورها : كيرين القائم ، ترجمة عبدالرحيم نورالدين ...... تيسير أبو عودة - حاوره : محمد نجيم .. الشاعر أحمد القيسي - حاوره : عمر بوقاسم . جاك أتالي - حاوره : جون - بول بومبير - ترجمة : د . فيصل أبو الطفيل . وفي نوافذ تنشر الجوبة مقالات : كنت في الغاط – د . محجوب محمد آدم .. في مديح الحطب - محمد علي حسن الجفري . عن حصة إبراهيم المنيف - محمد عبدالرزاق القشعمي . و موضوع الغلاف علماء يعلنون أن موقع الجمل بمدينة سكاكا أقدم موقع نحت في العالم .. وفي قراءات نجد : كيف تصلح .. قلبا مكسورا ؟ - صفية الجفري في مديح العادي ! - رائد العيد خلاصة الأيام ,, . كما تنشر الجوبة تقرير النشاط الثقافي لمركز عبدالرحمن السديري الثقافي (يناير - يونيو) - اعداد محمد صلاح أبو عمر..... ....ويكتب صلاح القرشي بين بورخيس وساباتو..

وتنشر مجلة الجوبة نصوص : عودة ألم - عبدالكريم بن محمد النملة ، رباط طاقة الورد - دينا بدر علاءالدين .. العريش - طاهر الزارعي . نصوص قصيرة - هشام بن الشاوي . صلاة النور - هيفاء الجبري . ارتحال - ملاك الخالدي . معزوفة النهر المالح .. حامد أبوطلعة النضال نضالي - نورة أل بهيكل . غرق – هند النزاري . وهج الشفاء - رشيد سوسان . ذاكرة محترفة - فريد النمر . قصيدتان - منى حسن . قارئة الفنجان– نادية أحمد محمد محمود الحنايا - جمانة سليم الطراونة . البحر في عينيك - علي بن حسين الصميلي . أحلام المومياء - أحمد نمر الخطيب العزلة - أحمد اللاوندي . توربان - لينا فيصل المفلح . أين الجيد .. ؟ - إبراهيم بن يحيى جعفري .

ويمكن تصفح العدد الصادر عن مركز عبدالرحمن السديري الثقافي من الرابط :

http://www.alsudairy.org.sa/ar/publication-programme/periodicals/

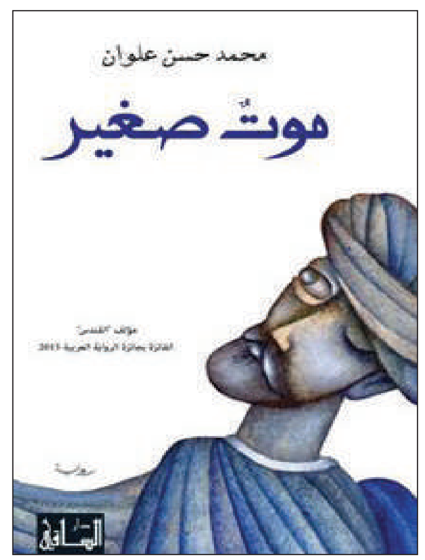
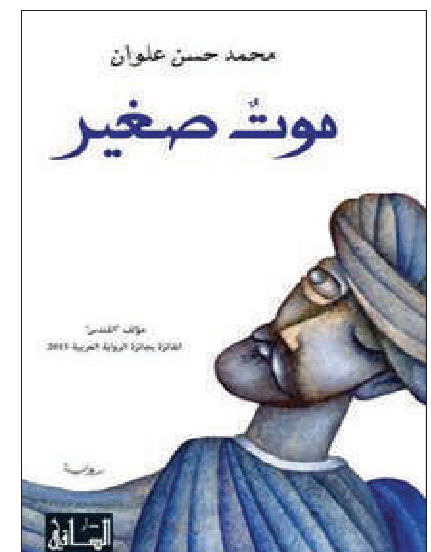
حديث الكتب

في رواية موت صغير لمحمد حسن علوان

عتبتا العنوان يضيئان النص والغلاف



يعقوب أحمد الألمعي



إن افتتاح الرواية بشارات تهيئ القارئ للتناغم معها, لهو مما يحرص عليه الروائي؛ إذ إنه يجعل عمله لافتا منذ اللحظات الأولى التي يلامس فيها القارئ صفحات النص.

رواية (موت صغير) لمحمد حسن علوان,حصلت هذه الرواية على الجائزة العالمية للرواية العربية بوكر2017 , سنتحدث عن عتبة العنوان وعتبة الغلاف في هذه الرواية بصفتهما افتتاح معبر عن النص ومتصل به, وكيف أن هذا الروائي وفق للفت انتباه القارئ منذ البداية لمضمون النص الروائي.

عتبة العنوان

يتكون عنوان الرواية الرئيسي من الناحية التركيبية من (جملة اسمية): موت خبر لمبتدأ محذوف (هذا أو هو), وصغير صفة للموت, وهذا يحيلنا من البداية إلى أن الحديث عن شخصية صوفية وهي شخصية (ابن عربي) إذ إن من مقولاته " الحب موت صغير" وهي عباره يكتنفها الغموض وتفتح أبواب التأويل كما قال الروائي علوان في إحدى مقابلاته على التلفاز " فقد تعني أن الحب مؤلم مثل الموت, أو أن الحب أبدي مثل الموت لا يمكن التراجع عنه" هذه العبارة تفتح باب التأويل أمام القارئ-أيضا- فقد لمستُ لأول وهلة أن الموت الصغير هو الحلم وعضد ذلك أحلام ابن عربي المتخيلة التي سردها الروائي في أذربيجان"كنت نائما عندما بايعتني القوى العلوية في الليلة التي سبقت خروجي من ملطية. جذبتني فارتفعت عن فراشي معلقا في الهواء قيد شبر محمولا بإرادة العزيز الجبار" وهذا الحلم أداة سردية تفتح أفق القارئ للتعرف على شخصية ابن عربي فهو رحالة صوفي" ثم يكشف الله لي ما يأمر به....كل ما أفعله في طريقي إلى الله هو أمره وتدبيره: السهل والشاق , الفرح والحزن, الحل والترحال, العلم والشطح, الحرف والرقم, الكلام والسكوت". يرى (جينيت):" أن للعنوان وظيفة وصفية يقول العنوان عن طريقها شيئا عن النص".

عتبة الغلاف

نتحدث هنا عن لوحة الغلاف وهي تمثل " خبرة فنية عالية و متطورة لدى المتلقي لإدراك بعض دلالاته و كذا للربط بينه وبين النص، وإن كانت مهمة تأويل هذه الرسوم التجريدية رهينة بذاتية المتلقي نفسه، فقد يكتشف علاقات تماثل بين العنوان أو النص، عند قراءته له، و بين التشكيل التجريدي وقد تظل هذه العلاقة قائمة".

رسمة رجل معمم يلبس عباءة ويعتمر عمامة, نحيل الجسم, ينظر إلى الأعلى بعينه اليمنى, بينما يغمض الأخرى, والرسمة كلها بلون أزرق باهت. يتبين من شكل اللباس أنها شخصية عربية من الزمن القديم,شخصية ابن عربي, ونحالة الجسم, ولون الملابس الباهت؛ لها إضاءة على نص الرواية"فعلمت أني بلغت المعتزل الذي يليق ببيعتي قطبا بعد خمسين سنة على طريق الله المحفوف خلوةً وسفرًا وجوعًا ورياضةً ومجاهدة" فقد نحل الجسم وبليت الثياب من السفر والرياضة والمجاهدة .

وكذلك النظر إلى أعلى له إضاءة على النص فهو يمشي على الأرض وروحه في السماء ترى أحداثا قبل ولادته وبعد مماته وسرعة عبوره بينهما حالمًا "رأيت فتيل دولة المرابطين يطفئه الموحدون في مرسية قبل ولادتي, ورأيت التتر يدكون بغداد دكًا دكًا بعد مماتي...رأيت كل هذا بكشف الله الأعم ونوره الأسنى في سنوات قليلة بين البرزخين, فانكشفت لي سرعة عبوري وضرورة فنائي في هذا العمر الذي ليس سوى محض سطر في رسالته الإلهية, لمعة شهاب في سمائه العلوية, أثر خفٍّ في أرضه الواسعة".

إذن, فالغلاف بوابة تسترجع النص ولها إضاءة عليه.

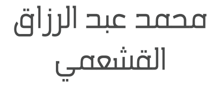
لحظنا من خلال العتبتين: عتبة العنوان, وعتبة الغلاف,كيف هيأت القارئ للاندماج مع نص رواية (موت صغير) لمحمد حسن علوان, بصفتهما افتتاح يضيء على النص ويرتبط به.

ذاكرة حية





محمد عبد الرزاق القشعمي



محمد الطيب الساسي

الكاتب المؤثر والخطيب المرتجل

ولد الشيخ محمد الطيب بن طاهر الساسي في المدينة المنورة عام 1310هـ/1893م.

تلقى تعليمه الابتدائي في الكتاتيب وحِلق العلم بالمسجد النبوي الشريف، حيث تعلم الفقه المالكي وأصوله، وعلوم اللغة العربية، والتفسير وأصوله، عن الشيخ حمدان الونيسي، والشيخ بهاء الدين الأفغاني فأخذ عنهم شتى العلوم الدينية.

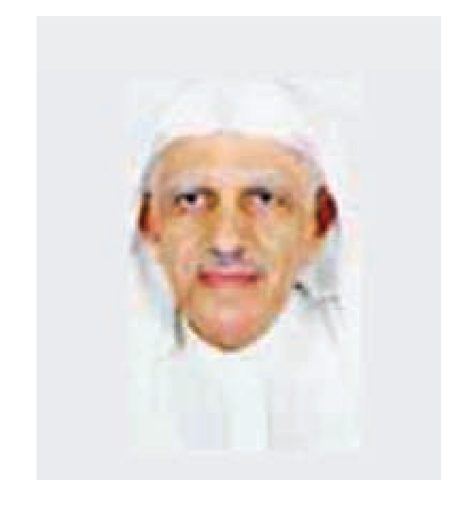
ويقول عنه الشيخ محمد العربي بأن الشيخ الطيب زميله في دروس الشيخ حمدان الونيسي، وأنه كان مجداً مواظباً، ولولا اشتغاله بالصحافة وانصرافه إلى السياسة لكان من أنبغ العلماء [سير وتراجم، عمر عبدالجبار، 76]. وكان كاتباً مؤثراً وخطيباً مرتجلاً، حسن البيان، كثير الحفظ، حاضر البديهة [من رجال الشورى، عبدالرحمن الزهراني، 67].

ظل الشيخ الطيب الساسي مواصلاً دراسته مقيماً بالمدينة المنورة مع والده إلى أن أعلنت الثورة العربية وحوصرت المدينة فسمح الوالي التركي – فخري باشا – لأهالي المدينة بمبارحتها فهاجر معظمهم إلى الشام، فتسلل الشيخ طاهر والد الشيخ الطيب مع بعض العلماء إلى مكة للإقامة بها بجوار بيت الله الحرام، وتم تعيين الشيخ الطيب الساسي مديراً للمدرسة الراقية فأدارها بما عرف عنه من حزم وإخلاص.

تولى إدارة تحرير صحيفة (القبلة) بعد الشيخ محب الدين الخطيب عام 1336هـ، وكان السيد رشيد رضا يسميه سائس القبلة، وقد أرتاح الشيخ الطيب لهذا الاسم وصادق عليه وأيده.

ظل رئيساً لتحرير (القبلة) حتى تنازل الحسين لابنه علي، فغادر الطيب الساسي جدة إلى اليمن وعدن ومنها إلى حضرموت. وهناك اتصّل بالسيد حامد المحضار فأخذ عنه الحديث والتفسير واللغة العربية وحزّ في نفسه الشقاق بين الإرشاديين والعلويين فبذل أقصى ما في وسعه للإصلاح بينهما، فعقد عدة مؤتمرات لهذا الغرض. واصل سفره بعدئذ إلى الهند، فإندونيسيا، فسنغافورة؛ وفي سفراته كان مواصلاً نشر العلم واللغة العربية والدفاع عن الإسلام والمسلمين غير مبال بقسوة الغربة وعدم الاستقرار [الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي، 54].

عاد الطيب الساسي إلى مكة فلقي من عطف الملك عبدالعزيز وتشجيعه ما أعانه على مواصلة جهاده في خدمة الإسلام والعلم والأدب، فأعاده الملك عبدالعزيز إلى رئاسة جريدة (أم القرى) عام 1366هـ، كما أصبح عضواً في مجلس المعارف وعضواً في مجلس الشورى عام 1375-1378هـ ومديراً لجمعية الإسعاف الخيري وعضواً في لجنة التبرعات الفلسطينية.



وقد ذكر منصور الحازمي في (معجم المصادر الصحفية) أنه ألقى محاضرة في جمعية الإسعاف الخيري بمكة المكرمة في ربيع الأول 1358هـ/1939م بعنوان (مشاهداتي في جنوب العرب).

ويمتاز الشيخ الطيب الساسي بمعارضته وتشبثه بعدم توقيع أي قرار يرى فيه ما يتعارض والمصلحة العامة، غير مبال بتوقيع أغلب الأعضاء. وإلى ذلك يشير شاعر النهضة العربية الشيخ فؤاد الخطيب في الرسالة الشعرية التي بعثها لفضيلة الشيخ الطيب بقوله:

دعوتُك أيها الخِدن المفدّى ... إليَّ فكنتَ أسرعَ من أجابا
وقمتَ موفّقاً في كل أمر ... بما اكتسحَ المشاكلَ والصِعابا
وأنتَ (الطيب الساسيّ) طابت ... بكَ الدنيا وصفْوُ الود طابا
وكم من خطة خالفْتَ فيها ... فكان سدادُك العَجَبَ العُجابا

كـما نـضـدت حـروف الـطـبـع عكسا
فـكـانـت عـنـدما قُـرئـتْ صـوابـا

كان الشـيخ الطيب حافظاً لكثيـر من الطرائف الأدبية والملح الفكاهية وقد تمرّس في أعمال الصحافـة، فـكان كاتباً مؤثـراً وخطيباً مرتجلا. وقد مكّنه حسن بيانه وكثرة محفوظاته وخفّة روحه من إطراب سمّاره وإدخال البهجة والسرور على قلوبهم وافتقادهم له والشعور بالوحشة كما غاب عنهم.

يذكـر الأسـتاذ عبدالكريـم الجهيمـان أنـه ومجموعة من أقرانه يجلسـون في ظل الكعبة بمكة المكرمة أثناء الحرب العالمية الثانية ومن بينهم الأسـتاذ حمد الجاسـر والشيخ الساسي، وكان وقتهـا يرأس تحرير جريـدة (أم القرى) وهـي الوحيـدة التي كانت تصدر أيـام الحرب، وكانـت تصـدر بحجـم صغير بأربـع صفحات، فقال الساسـي للجاسر ماذا تقول في الجريدة؟ فرد عليه الجاسـر، هل تريد رأيي شعراً أم نثراً؟ فقال له الساسي كما تريد. فقال الجاسر:

جريدة صغيرة تحكي جناح اللقلق
كم حوت من صور وخبر ملفق

فقال الساسي: أتقول هذا في جريدة الحكومة.. واللّه وبـاللّه وتاللّه لو لم أكـن رئيس تحريرها لقلت صدقت وبالحق نطقت.

وكان حاضـر البديهة والنكتة. قيل له مرة: بلغ الشـر أقصـاه بين فـلان وفـلان المتصادقين بالأمـس. فقـال علـى البديهـة: صـدق اللّه العظيم: (الأخـلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) [الزخرف:67].

وظل يجاهد في خدمة دينه، وبلاده، وأمته في العلم والأدب والأعمال الخيرية الإنسانية إلى أن وافته المنية في 2 شـوال سنة 1378هـ بحادث سير بطريق مكة – جدة وهو في طريقه لزيارة المسـجد النبـوي الشـريف بالمدينـة المنورة. مخلفـاً بنتين وولديـن أحدهمـا الدكتور عمر مؤلـف كتاب (الموجز فـي تاريخ الأدب العربي السـعودي) وأسـتاذ بجامعة الملك عبدالعزيز بجـدة. والثانـي الدكتـور طاهر. وكان شـديد الحرص على تعليم أولاده وبذل ما في وسـعه لتثقيفهم.

وفي المؤتمـر الأول للأدباء السـعوديين الذي نظمته جامعـة الملك عبدالعزيـز وعقد بمكة المكرمـة فـي الفترة مـن 1 إلـى 5 ربيع الأول 1394هـ تم اعتبار الطيب الساسـي – رحمه اللّه – رائـداً مـن رواد الأدب الأوائل في هذه البلاد، مـع ثمانيـة آخرين ممن كانوا قـد انتقلوا إلى رحمة اللّه قبل عقد ذلك المؤتمر.



مسافة ظل

خالد الطويل

سجة

يسـتخدم شـعراء العاميـة كلمات مـن قبيـل: الهجوس، الهمـوم، والبال وما يدور في فلكها فـي نصوصهم للتعبير عن شـجونهم ولواعجهم، وهي مفـردات تعبر عن حالة من السرحان يدخل فيها الإنسان حين تواجهه بعض الظروف.

والتفكيـر أمـر تلقائـي وهو مـن طبيعة البشـر ودليل على حيويتهم لكن معاشـر الشعراء رسخوا تلك المفردات وكانت نوافذ للشجن والإبداع يقول مبارك البخيت السبيعي:

سجة مع الهاجوس طبيعةٍ لي .. طبيعةٍ باموت ما جزت عنها

وغنى الفنان الشـعبي عابد البلادي من كلمات بدر الحبيش وهي تدور في ذات المعنى:

مع الناس ولا كني مع الناس.. انا ميتٍ والناس حيه

وليس التفكير سـلبي دائما وقـد تولدت مبادرات وأفكار ونصـوص عظيمـة من (سـجة بـال) وحـدث مـع روائع في الموسيقى أن خرجت من دندنة مع النفس.

وكان العربـي قديمـا وهو يقطع القفار مع أبله للسـفر أو بحثا عن مواطن الربيع يسـج مع نفسـه ويـروّح عنها فيما يسمى "الحداء" فتطرب معه الإبل وتجد بالمسير.

ولا أدري ما إذا كانت الوسائل الرقمية الحديثة تتيح لنا الفرصة كي نسـرح مع أنفسـنا ولو قليـلاً هذه الأيـام ؟ لعلنا نلتقط بعض الأفكار الخلّاقة أو نخرج بأخرى تنتظم معها الحياة.

بالأمس كان فراغ الإنسان أكثر ، ووسائل الاشغال أقل ، ومثلها وسائل المواصلات لذلك كان قريبا من نفسه، يطيل التأمـل فيما يدور حولـه، وأنتجت تلك الحالـة فنون عديدة، لكنـه اليوم بالـكاد يجد الفرصة التي يعتزل فيها مع نفسـه بعيدا عن الضجيج !

حين اسـتقل سيارتي في مسـافات بعيدة اتعمد أحيانا أن لا اشغل جهاز الراديو أو أي من قنوات أو وسائط البث الحديثة: يوتيوب، بودكاسـت وغيرها لأتـرك الفرصة للأفـكار تنثال، تروح وتأتي على سـجيتها وأحيانا أجدني أدندن مع نفسي أو أردد بعض أبيات الشعر.

وكمـا لا تخلو تلك الحالة من اسـتعرض بعض هموم الحياة أجدني أتصيد بعض الأفكار التي تقفز على اسـتحياء ويمكن اسـتثمارها. والإبداع يعكس ما يعيشـه الإنسان من شجون وهموم وما يمر في باله من أفكار ورؤى ويؤشر على مستوى ما تختزله المجتمعات من حضارة وثقافة.

اليوم تنوع التفكير وأصبح له مدارسه والمشتغلين به كحقل مسـتقل لكن سـيد التفكيـر ما يقـود إلى الابتـكار والإبداع والنهوض والرقي في شتى ميادين الحياة.

المقال

علي الأمير

تحية من فلّ جازان



** إذا أردتَ أن تملأ صدرك بلحظةً مُترفة جدًا, فتّش عن الفل.

** إذا أردتَ استحضار ذكرى ليلة بعيدة, وقريبة من القلب جدًا, فتّش عن الفل.

** إذا أردتَ سرّ ذلك الجنون العاصف في لقاء وادعٍ جدًا, فتّش عن الفل.

** إذا أردتَ لعذار الخد والقرط والجيد أن تطربَ معًا وجِدًا, فتّش عن الفل.

** إذا أردتَ اقتناص إحساسٍ معجزٍ بالممكن جدًا, فتش عن الفل.

** إذا أردتَ للبهجة أن تضيء عينيها المواربتين جدًا, فتّش عن الفل.

** إذا أردتَ تفخيم الهمسة حتى تصير أنثى جدًا, فتّش عن الفل.

** إذا أردتَ أن تُكثّف ضوء القمر حتى يتناثر على صدرك قطرات باردة جدًا, فتّش عن الفل.

** إذا أردتَ أن تتمدّن في ليلة قرويّة جدّا, فتش عن الفل.

** إذا أردتَ للروح أن ترتدي طهرها وبهاءها العميق جدًا, فتّش عن الفل.

** إذا أردتَ لصقيع الفضة أن يُدفئك في ليلة باردة جدًا, فتّش عن الفل.

** إذا أردتَ للحبّ أن يستعيد فطرته الأولى والصافية جدًا, فتّش عن الفل.

** وإلى أن تصير قلبونا بيضاء كالفل, وبلون الحب الصادق جدًا, سنظلّ نفتّش عن الفل.

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

التعدد

(أنا شاعر يتعدد في كل نص / فكن قارئا قابلا للتعدد / كن ضفة تترك الماء يبني جداوله / كيفما شاءت اللحظة الجارفة ...)

هذا ما قاله من قصيدة تنهمر جمالا الشاعر الرقيق حسن الربيع. وهو لا يعنيه أن يكون النص ذا أبواب مشرعة، كل باب يفضي بك إلى حقل مختلف الثمار؛ إذ لا يكون نصا إبداعيا بدون ذلك، بل هو معني بأن يكون قارئه مستسلما لإرادة الماء العفوية، وهو يسير مختالا في جذور الأشجار .

تقودنا مفردة (التعدد) إلى أطلال وقصور، وقمم وسفوح، وبكاء وضحك: فقد قادت ابن عربي إلى وحدة الوجود: (وما الوجه إلا واحد غير أنه

إذا أنت عددت المرايا تعددا)

وقادت من الفلاسفة الفارابي وابن سينا إلى الاعتقاد بمقولة أفلوطين السكندري (205ــ 275م) وهي أن (الواحد لا يصدر عنه إلا واحد) وبتعبير آخر (المتغيّر (= العَالَم) لا يصدر عن غير المتغيّر (اللّه) وما تبع ذلك من خرافة الفيض والعقول العشرة.

ما تقدم كله كان استطرادا انفعاليا من أثر قصيدة الربيع. أما ما يريد هذا المقال الوصول إليه فهو شيء آخر، إنه مفهوم(التعددية) وهو مفهوم تلقفناه من الثقافة الغربية، ولكننا لم نعرف ماذا نصنع به حتى نستفيد منه مثل استفادتهم. والواقع أن أكثر المفاهيم التي أخذناها (غلابا) كما يقول شوقي، قديما وحديثا، لم نعرف كيف نغرسها في أرضنا الثقافية، فبقيت زرعا في الهواء: فقد أخذنا قديما المفاهيم الفلسفية، فمرت مثل زوبعة لفظية، لم يشعر بها المجتمع؛ لأنها لم تخاطبه بما هو في حاجة إليه. وها نحن تلهج أقلامنا بكثير من المفاهيم ومنها (التعددية) من دون رؤيتها في الواقع.

فما هي هذه التعددية يا ترى؟

هم يقولون: إنها الحرية؛ أي أن تبدي رأيك فيما تراه صحيحا أو غير صحيح في الشأن العام، دون أن يكون هناك خنجر وراء ظهرك. فهل هذا موجود في الذي نسميه العالم العربي؟ إني أعطيك صكا منسيا من صكوك الغفران إذا أرشدتني إلى أي مكان أرى فيه التعددية بمعناها هذا؟

إن أخطر ما يسببه غياب التعددية هو (اللامبالاة) لأن شل إرادة الأفراد القادرين على تقديم وجهات نظر إيجابية، في كل شأن من شئون الحياة يولّد فيهم، وفي المجتمع، عدم الشعور بالمسؤولية، بل يفضي إلى السبات الفكري.

نافذة على الإبداع

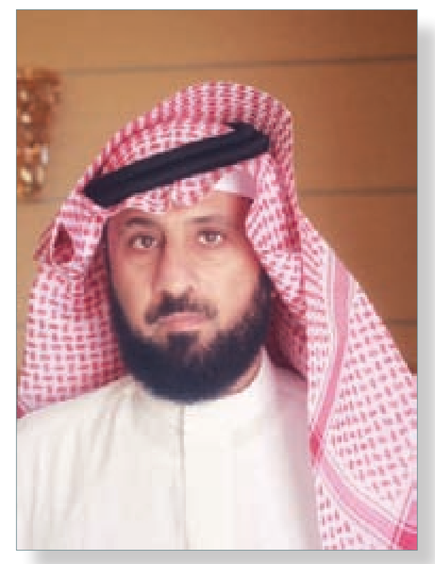
قراءة في سردية سليمان العتيق

تقاطع الفنون وحميمية الانتماء



عرض:
د. محمد صالح الشنطي





تشكلت هذه السرديّة عبر تقنيات روائيّة وسيريّة ورحليّة وتاريخيّة وسيسيولوجيّة ونفسيّة ، وهوما لفتني إليها وأنا الذي عشت في حائل ما يقرب من ربع قرن ، وأنتمي إليها وجدانياً وإنسانياً واجتماعياً وأخلاقياً ؛ أما التقنيات الروائية فتتمثّل في هيكل هذه السرديّة التي تشكّلت من سبعة فصول ذات عناوين لافتة تحيل إلى مرجعيّات السرد الروائي في جانب منها ، وخصوصاً الفصل الأول المعنْوَن (حائل تستيقظ من نومها) وكأنّنا أمام شخصية روائية في حالة حراك يوميّ ، وكذلك الفصل الثاني (الشريكان) الذي يتم من خلاله التعرّف إلى الفاعلين الرئيسَيْن وبقية الشخصيات في الرواية؛ أما الفصل الثالث والرابع فيحيلان إلى النشاط الاقتصادي الأساس ، وما يترتب عليه من علاقات اجتماعيّة خاصّة بسكان المدينة (طبّة الحدرة) و(شدّة الحدرة) والحدرة لون من ألوان النشاط التجاري له مواصفاته الخاصة كما هومعروف في تلك الحقبة ، وهذه اللفظة ومشتقاتها معروف في بلاد الشام (التحدير) حيث كان المحدّرون يقومون بتحميل بضائع من المدينة إلى الريف على ظهر دابّة ومقايضتها بمحصولات زراعيّة وأخرى حيوانيّة ذات وفرة في الريف كالحبوب والدواجن البلديّة والبيض والألبان وبعض الأواني المعدنية ؛ أما الفصل الخامس (بغداد) فيحيل إلى مدينة لها تاريخها الحضاري والاجتماعي وتشير إلى ملمح سياسيّ وأمنيّ من خلال بعض الوقائع في هذه السردية ؛ أما الفصل السادس (القيلة) فهوذوطابع اجتماعي يشير إلى سلوك شائع حيث يشي بلون من ألوان النشاط الاجتماعي ، والفصل الأخير الصّناع فيقوم على الحديث عن مكون اجتماعي رئيس ذي شأن له علاقة بالتاريخ والأنساب أيضا ؛ فمنذ البداية نحن أمام تشكيلة متنوّعة المصادر والمرجعيّات تؤكد ما ذهبت إليه من تعالق بين فنون السرد المختلفة بمجالاتها المتعدّدة .

لعل التصنيف الذي اختاره المؤلف واصفاً به هذا العمل الأدبي هوالأولى بالتقديم، وهوالسيرة ، والسيرة تعني السنة أوالطريقة ، وهي فن أدبي يعتمد على الانتقاء والترتيب لإعادة إحياء الشخصية بكل خصائصها الجوهرية والتعريف بها .

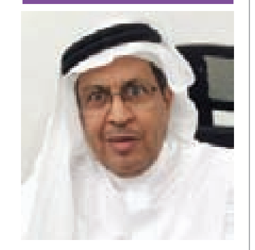
السيرة غالبا ماتتبع التسلسل الزمني وتستغرق جلّ حياة صاحبها ، وتنتظم في مراحل وتضيء المفاصل الرئيسة فيها، وربما قامت على الربط بين ماهوعام أوماهوخاص بوصفها شاهدة على أحداث كبرى ، أومنعطفات مهمّة ، وخصوصاً السيرة التاريخيّة ؛ غير أن السيرة الأدبيّة تهتم بالبعد التصويري وبالأسلوب وبما يتعلق بالجانب الفنّي، والسرديّة التي أمامنا تعنى بالتسلسل الزمني ، وخصوصا فيما يتعلق بتطور مدينة حائل عمرانيّاً واقتصاديّاً واجتماعيّاً ، وتربط بن ما هوخاصّ في التقاليد والعادات والسمات ، وما هوعام من خلال تيمة رئيسة هي (الحدرة) حيث تخرج من نطاق الخصوصيّة إلى وصف المحيط الخارجي من أنماط السلوك وطرائق العيش والنظم الاقتصادية والاجتماعية والعلاقات الإنسانية في الطرق التي يسشلكها

المسافرون من أجل التجارة .
أما فيما يتعلق بالتصويروالوصف فقد انطوت هذه السرديّة على مشاهد وصفيّة شكلت صلب المتن النصي ، وغالبا ما يكون مصحوباً بالتأريخ الزمني الدقيق على نحومانري في الفصل الأول الذي يحرص الكاتب فيه على رسم مشهد بانورامي للمدينة في زمنه الكونّي (الصباح) وتاريخه عام (تسعين ومئتين وألف مشيرا إلى أنه "ليحلوتتبّع مظاهر اليقظة في هذه المدينة" حيث يرصد الراوي المظاهر البشريّة والمكانيّة والحركية، فيتحدث عن السّارين في الظّلَم لأداء صلاة الفجر ،ثم البساتين والأشجار التي تحيط بالبيوت وأنواعها والآبار والحارات والسواقي والدواب ، والتضامن بين الجيران وفتح باب الحارة على البساتين والآبار ، ثم المظهر الثالث في الربيع حيث تخضر الأرض وتخصب المراعي وتنتشر حظائر الأغنام الملحقة بالبيوت ، والبرنامج اليومي الذي تبدؤه النساء بحلب الأغنام وخروج الرعاة مع أغنامهم ، وعبق القهوة والتئام الجيران حولها والطرائف والنكات والتباحث في مختلف الشؤون والشجون ، وتلك التجمّعات الخاصة بشهر رمضان المبارك ومجالس (القراية) و(الشبّات) وما تمتاز به بيوت حائل من ملامح الكرم (نثيلة القهوة والهيل) لدى شبّابين النار ، حيث الوصف الدقيق للبيوت والمضافات ، وهذا الوصف للمكان يصاحبه التعرّف على (أبوعبد الله) وهنا يتوقف الرّاوي ليصف البيت وصفاً دقيقاً، وموقعه من المدينة والسّويق ، يقرن هذا الوصف الخاص بالعام الذي يتناول مظاهر الحياة في المدينة وعادات أهلها ، وذلك في أسلوب بيانيّ مشرق .
ويتجاوز التصوير الفنّي وصف المشاهد المتنوّعة في المدينة إلى وصف المواقف والأجواء المحيطة بها التي توحي بالبعد النّفسي الذي يغوص إلى مكامن الوعي ويتحرك في تلافيفه ، ويجوس خلال أقبيته فيصوّرمشهداً إنسانيّاً من مشاهد القلق والخشية ويرصد ملامح التوتّر التي اختارها الراوي لتكون منطلقاً لمتابعة الحديث للتقصّي وفق منهج السيرة فيتقاطع مع تقنية روائيّة بالغة الأهمية تتمثّل في البدء في لحظة الأزمة (المأزق) حيث التحوّل الذي طرأ على المدينة في رأس هرمها ، الأمر الذي أدى إلى الخوف على (الحدرة) وهنا يبزغ الموقف الدرامي المعقّد الذي تتضح فيه لحظة دراميّة بالغة الثراء عبر الحوار بين الشريكين طارق وسعود ، يغتنم الفرصة ليصف المسار الذي مضى فيه طارق إلى بيت صديقه فيعمد إلى تصوير المنعطفات والحارات والأسواق في المدينة فيجمع إلى جانب اتصوير الداخلي وصف الخارج وتتوازى المنعطفات الماديّة مع الخلجات والاضطرابات الداخلية في لغة مجازيّة ، ويأتي الحوار ليكشف أبعاد الموقف ويبرز لحظات التوتر الداخلي بين الشريكين ، وقد حرص الكاتب على أن يكون الحوار بالعاميّة التي تتخللها بعض الجمل بالفصحى رغبة في التوثيق في إطار حس تاريخي وجمالي ونزوع واقعي ، وقد عمد إلى تشكيل المفارقة التي تجمع بين نقيضين ، ففي حين يستولى القلق على الشريكين خوفاً على الحدرة التي نهض بها (سالم) شقيق أحدهما نتيجة لتولي الأمير الجديد يبدوالتفاؤل به عبر أحاديث الآخرين .
يبدوالمروي على لسان الراوي العليم من سمات أدب السيرة ، وهذا مانلحظه في هذه السرديّة ، فضلا عن الصورة التمثيليّة التي تبدوأقرب إلى الإرشادات المسرحية :" دخل عبد الكريم عبر البوابة الخارجية يسير بخطىً ثقيلة مجتازاً السويق المتّجه جنوباً ، وفي منتصفه وعلى يمين الداخل يقع باب القهوة ، دلف أبوسليمان إلى داخل القهوة وألقى السلام على الجالسين وجلس حيث انتهى به المجلس" ص45
وقد عمد إلى تقنية التلخيص والفجوة التي هي جزء من تقنيات السرد فيما يتعلق بالزمن في الرواية، وتشكّل ملمحاً من ملامح السّرد السيري والتاريخي والروائي " تنفس الجميع الصعداء بعد اكتمال الرواية" وفي الفصلين الثالث والرابع (طبة الحدرة) و(شدة الحدرة) ما يجمع بين تقاطع الروائي والتاريخي حيث التشابك بين خصوصية الحدث وواقعيته من جهة وعموميته بوصفه ملمحاً مهمّاً من ملامح الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة حائل .
لقد عمد الراوي إلى استثمار تقنية (الاستشراف) من خلال غياب(ثيما) زوجة سالم الحدّار المخلصة عن وداعه عند سفره ، وما دار بخلده من هواجس حول ذلك من رؤى مناميّة أقلقتها وما استشرفه في مشهد (الصحراء القاحلة تتمطى فوق رمال الصحراء فوقها تموجات السراب اللاهث) حيث انتهى به المطاف إلى مشهد مرعب تمثله في منامة (حلماً كابوسيّاً مخيفاً) وكان هذا المشهد الحلمي أقرب إلى التنبؤ بما سيحدث له لاحقاً من محنة السجن ، وتوظيف الحلم تقنيةً روائيةً من شأنها التمهيد لتصعيد الحدث والوصول به إلى ذروة المأزق ، وهي ظاهرة فنيّة مشتركة بين أجناس أدبية ثلاثة (القصة القصيرة والمسرحية والرواية) تنعطف بالسردية عن طبيعتها الإخباريّة إلى بنيتها الجمالية ، وأما الفصل الخامس والسادس (بغداد) و(القيلة) فينقلنا الكاتب فيها إلى أفق جديد يتصل بأدب الرحلة .
إن استثمار الكاتب لتقنية الفلاش باك (الاسترجاع) لم تستثمر بشكل مكثّف إلا حينما اقتيد إلى السجن في بغداد حيث فتح صنوق الذاكرة ليستعرض ماضيه (طفولته وأحلامه) الأمكنة الفسيحة في مرابع مدينته الأثيرة، وبساتينها في مقابل المكان المغلق الذي حُشر فيه ظلماً هذه الجدليّة بين (المغلق والمفتوح) حيث جاءه الفرج بوساطة من أمير حائل الجديد آنذاك ما يعزّز مكانتها في قلبه ، ومن المفارقة بين بغداد الذي صُفّد فيها سالم بالأغلال ، وحائل التي انفسح من قبلها فضاء الأمل ، تأتي القيلة متمّمة للماضي المستعاد الذي يؤكد الانتماء الروحي لهذا المكان الحبيب ، ويأتي الفصل السابع الأخير أشبه بدراسة انثروبولوجية ، يربطها بالسيرة هذا الحديث المفصّل عن مكون اجتماعي محفوظ المكانة مؤصّل الانتماء وعن العادات التي تحكم العلاقات الاجتماعية وتنتظم النسيج الحضاري لها ، تبدوسيرة سكانية تتمم سيرة المدينة .
فنحن أمام سرديّة جامعة للأنواع تتآزر لتروي قصة هذه المدينة الأصيلة



رواية (موت طارئ) لعادل الدوسري:

الخوف من الموت والبحث عنه



سعد عبدالله
الغريبي







تعلـق الطفـل (عزيـز) الـذي لـم يتجاوز الثامنـة بجدته (نورة). كان يسـابق أخاه التـوأم علـى إيقاظها كل صبـاح ليحظى منهـا بضمة حنان، وقبلـة حانية قبل أن يلتم شـمل الأسـرة على مائـدة الإفطار. لكن جدتـه في ذلك اليوم المشـؤوم لم تستيقظ رغم محاولاته المتكررة وإلحاحه، مما اضطره للاستنجاد بوالدته التي كانت تعـد الإفطـار، فجـاءت معـه لإيقاظها، لتكتشـف الحقيقـة الصادمة وهـي أنها قد فارقـت الحياة. مفاجأة الحدث الرهيب كانـت أكبر من اسـتيعاب الطفل البريء، فأدخلتـه في كآبة ظلت معه طول عمره، وخـوف من الموت لازمه مـدى حياته. أما أمه التـي كانت في طور الاستشـفاء من مرض نفسـي لازمها سـنوات خلت، فقد أدى بها هذا المشـهد لانتكاسـة جديدة، أفقدها أهليتهـا لرعاية ابنها، مما اضطر الأب ليسـتنجد بشـقيقته التي تسكن في قريتهـم النائيـة جنوب المملكـة لرعاية الطفل المكلـوم. حضرت العمـة (منيرة) وبرفقتهـا ابنتها (هـدى) التي تقارب في سنها عزيزا وأخاه التوأم (نايفا).

لـم تكـن العمة وحدها مـن رعى الطفل عزيزا، فقد كان للطفلة هدى دور ملحوظ في تنشـئته، إذ كانت علـى النقيض من عزيـز من حيـث قوة الشـخصية والجرأة؛ فضلا عن حفظهـا للحكايـات، وإجادتها لأنواع الألعاب.

وإذا كانـت العمـة وابنتها عادتـا للقرية بعـد تماثل الطفـل وأمه للشـفاء؛ إلا أن هذه الفتـرة كانت كافيـة لتعلق الصغير بابنـة عمتـه، تعلقـا ازداد وضوحـا حين عـادت هـدى - بعـد سـنوات - لتـدرس فـي الجامعة، وتسـكن في منـزل خالها بعد إصراره الشـديد كمـا تقتضي أعراف القبائل والقرى.

وما إن سعد الشاب عزيز بقرب ابنة عمته منه واطمأن إلى جوارها، حتى عكر مزاجه مجيء ابن عمه (حسـن) بالطريقة نفسها التـي جـاءت بها هـدى ليـدرس الملاحة الجوية، ويسـكن في بيت عمه أبي عزيز. فلـم تكن علاقته بحسـن ابن عمه فهاد وديـة منذ وقت مبكر. منذ أن مرضت أمه مرضـا نفسـيا جعـل عمه فهـادا وزوجه يتداولان الألفاظ المسـيئة لها، ويسمانها بالحنون تارة، وبالسـحر تـارة أخرى على مسمع من ابنهما حسن الذي أخذ يكرر ما يسمع من والديه عن زوج عمه.

وازدادت العلاقـة بيـن ابنـي العم سـوءا لدخول حسن منافسا لعزيز في حب هدى، أمـا التـوأم (نايـف) فلم يكن يحسـب له أخوه حسـابا، على الرغم من أنه كان يرى نفسه مؤهلا لمنافسـتهما على هدى. لم يكن يضايقه من أخيه سـوى ملازمته له وملاحقتـه إيـاه وتقليده في كل شـؤون حياته.

هكذا تمضـي أحداث رواية (موت طارئ)، للروائـي عـادل الدوسـري الصـادرة عن مركـز الأدب العربي لعـام 2020، لتأخذنا - فضلا عن المعالجـة الدرامية المتقنة - إلى دهاليز علم النفس، والعلاج النفسـي فيعـرض ما تعرض له عزيـز من اكتئاب وانطواء واضطراب نفسـي وحزن وشرود، ويربـط هـذا كلـه بموقـف مـوت جدته أمام ناظريه. ويأخذنـا في منحى آخر إلى دهاليز الفلسـفة ليعرض علينا شـيئا من تفكير عزيز وتصوراته عن الحياة والموت، يشاركه في ذلك زميله الجامعي (سلطان). ويحـار القارئ فـي عزيز، أهـو راغب في المـوت اسـتنادا لمحاولاتـه الانتحـار، أم خائـف منه؟ لقـد كان الطبيب محقا حين سـأله: هل تهـرب من المـوت؟ أم تهرب إليـه؟ ولنسـتمع إليه وهو يدعـو ربه في إحدى خلواته في سـطح منزلهم: «يا الله خذنـي إلـى المـوت وأنـا غائـب عن كل شـيء. في هـذا المكان الذي أسـافر منه إلى السماء. ارفعني إليك دون أن يخنقني ملك الموت، دون أن يثير رعبي».

وممـا يزيده حيرة أنه يخشـى لو اختار أن ينهي حياته بنفسـه أن يعـود مرة أخرى في عذاب آخر وحزن جديد واكتئاب لعين. يقـول: «فمن يسـتطيع أن يضمن لي أن الموت الذي أقرر ارتكابه في أي لحظة وأنا في غرفتي سـيكون هـو النهاية الحتمية التـي يفترض أنني لن أشـعر بعدها بأي شـيء؟ لا أحـد يمكنـه أن يضمـن ذلك، فكل الأشياء تتكرر في دورة تاريخية أزلية أبدية مع اختلاف الطرق والحيوات».»

وقد اختار الروائي القدير أن يجعل الرواية تبدأ من نهايتها. ليلة أن هرب بنفسه عن مواجهة العالم في فندق راق حتى تمضي ليلة زفاف ابن عمه حسن على ابنة عمته هـدى!. فكانـت الرواية كلها اسـتعراضا لسيرة حياته واستدعاء لأحداثها.

لقد نجح الأستاذ عادل في صنع شخصياته، وإدارة الحـوار بينهـم إدارة تجعلنا نراهم ماثلين أمام أعيننا، وزاد من متعة الرواية - رغم صفحاتها التي تقارب الخمسمائة - الأسلوب السلس واللغة الفصيحة والصور البيانيـة الجميلـة، نحو قوله على لسـان الـراوي: «لقـد حملـت وجعـي الطفولي القديـم في خلـدي كما يحمل المسـافر المثقل بنيّاتـه أمتعته». وفي موضع آخر: «أومأت برأسي وتناولت قطعة كبيرة من الصمت».





شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

أَهْوَاكِ

أَهْـوَاكِ، لَا تَـسْـأَلِي كَـيْـفَ ابْـتَـدَا
كَيْفَ اِرْتَـــدَى نَـشْـوَةً هَـذَا الْـمَـدَى

لَا تَـسْأَلِي الـــزَّهْرَ عَـــنْ أَطْـيَابِـهِ
أَوْ كَـيْـفَ عَـانَـقَ فِـي الصُّبْحِ الـنَّـدَى

أَهْــــوَاكِ، لَا تَـعْجَبِي مِـنْ عَـاشِـقٍ
أَمْـــسَـى مَـعَ الـنَّـجْـمِ آهًـا مُـسْـهَـدَا

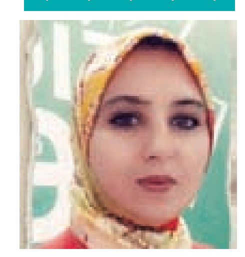
شَــيءٌ نَمَـا فِـي الضَّنَــى عَـنْ غَفْلَـةٍ
لَـكِنَّهُ فَـجْـــأَةً قَـــدْ عَـرْبَـــدَا

وَاِحْـتَـلَّنِـــي عُـنْـــوَةً وَمَـــا اِكْـتَفَـــى
بَــلْ ذَاعَـــهُ فِـــي الْمَلَا مُــغَـرِّدَا

قَـدْ صَــارَ حُـبِّي صَـدَى أُنْــشُودَةٍ
فِــي كُــلِّ أُفْــقٍ سَـرَتْ أَوْ مُنْتَـدَى

العدد 2686 - 02 ديسمبر 2021م

حديث الكتب



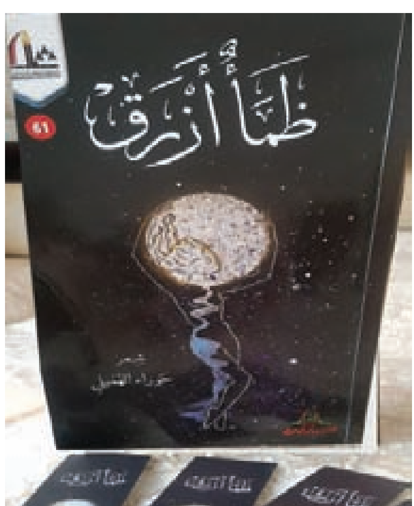


خديجة السعيدي



في ديوان « ظمأ أزرق » للشاعرة حوراء الهِمِيلي[1]

رحلة البحث عن الذات(2/1)





يجترح ديوان "ظمأ أزرق" للشاعرة السعودية حوراء الهميلي، أفقا جديدا في الشعر المعاصر، ليس من خلال الدعوة إلى القطيعة مع المقومات البلاغية والإيقاعية الكلاسيكية، كما دأبت الكثير من التجارب الشعرية التي كرست نثرية الشعر، ولكن من خلال قدرة مذهلة على تطويع هذه المقومات، وصهرها مع مقومات الشعر الجديد، حيث يتدفق المعنى مع الإيقاع محققين نوعا من الوحدة الوجدانية، في بوتقة رؤيا شعرية جديدة تحاول أن تحقق تلك الوظيفة الأنطولوجية الخلاقة للشعر، وهي الكشف عن حقيقة جديدة للعالم، والبحث عن معنى مختلف للذات يخلصها من قساوة الواقع وقيوده.

1 – قراءة في العتبات

لعل أول ما يلفت انتباه القارئ في ديوان "ظمأ أزرق"، هو عنوانه الرمزي/الاستعاري الذي يسند صفة اللون، لإحساس مجرد "الظمأ"، ليفتح باب التساؤل: لم كان الظمأ أزرق؟ ولم لم يكن بلون آخر، مثل الأحمر مثلا، الذي قد يقترن بالنار والعطش؟

نستعير جوابا أول عن هذا التساؤل من بيتين للشاعر الفرنسي "فرلين Verlaine" :

إن السماء هي فوق السطح

بالغة الزرقة وبالغة الهدوء

إذ يبدو أن هناك "قيمة طبيعية مباشرة لصيقة باللون الأزرق، وهو السكينة، هو الهدوء، وهذا التماثل يقوي العلاقة الطبيعية غير المباشرة بين هذا اللون وسكينة البحر أو السماء"[2].

قد يزكي هذا التأويل حاجة الظمأ للماء/ البحيرة، الذي يوصف بالزرقة، لكن ربط هذا العنوان بالصورة المصاحبة، لامرأة غارقة في الظلمة تعانق شكلا دائريا هو عبارة عن بدر ساطع وسط الظلمات، يدفعنا إلى ربط اللون بهذا الشكل الدائري، فنحلله تحليلا وجدانيا، مستحضرين ذلك التفسير الذي برر به "جان كوهن"، ارتباط اللون الأزرق بالشكل الدائري، انطلاقا من تحليل بيت الشاعر بول "إيلوار" Paul Eluard:

La terre est bleue comme une orange

الأرض زرقاء مثل برتقالة

حيث ربط الاستدارة بإحساس الراحة والاسترخاء، منطلقا مما لا حظه "غاستون باشلار" في نص معنون بـ"فينومينولوجيا المستدير"، حيث ربط الاستدارة بالوداعة والهدوء والسكينة: "في المشهد المستدير يبدو كل شيء مستريحا، الكائن المستدير ينشر سكينته، استدارته"[3].

وبهذا يعكس العنوان في ارتباطه بلوحة الغلاف (امرأة تعانق بدرا مستديرا)، رغبة الذات في تحقيق وجود شعري للظمأ بلون أزرق وبأحاسيس لصيقة بالهدوء والسكينة والخلاص.. ولا غرابة بعد هذا أن يتقدم اللون الأزرق "بوصفه لون الألوهية"[4].

ويبدو أن هذا الالتحام مع القمر المستدير الذي تعكسه صورة غلاف الديوان، بما يختزله من مشاعر الانطلاق والراحة والخلاص، يوازيه التحام بالكوكب الدائري الموازي: أي الشمس، المعبر عنها في الأبيات المثبتة على ظهر غلاف الديوان:

أنا والشمس

مفردة احتراق

أشيع ذاتها التعبى بذاتي (الديوان، ص 13).

حيث تلتحم الذات/ المرأة مع الشمس في لحظة احتراق، وكأن الشاعرة تدرك أن معاناتها المستمرة وجرحها الذي يتخذ بدوره شكل دائرة، المعبر عنها بالشمس، والمصرح به في مواضع أخرى من الديوان:

اكتشفت بأن جرحي كان متخذا مسار الدائرة !

وهزئت من جرح بشكل الدائرة !! (الديوان، ص 95).

لن يبدده سوى شكل دائري مضاد للاحتراق هو ذلك البدر المنير الناعم، المعلق في الظلمات، الذي تصدر غلاف الديوان.

2 – تجليات الذات المتشظية

منذ أول قصيدة في الديوان، المعنونة "ملامح تلبس وجهي" تعبر الشاعرة عن حالة الانشطار والتشظي التي تعيشها، بين زمنين، يتضافر فيها الإحساس الداخلي مع الشكل الخارجي، فملامح الجسم المتغيرة شكلها ولونها.. لم تكن سوى تأثيرات لمشاعر "الوله" و"الحزن"، لتبقى الذات حائرة متسائلة أي ذات هي حقيقتها، الأولى التي عاشتها قبل الجروح والأحزان، أم ذاتها الثانية التي تعبر بها عبر المتاهات نحو أحاسيسها الحقيقية، وقد باتت حائرة في تفسيرها وتأويلها:

من فسر الحزن في وجهي وأولهُ؟

ملامحي ربما أزرى بها الولهُ

ما عدت أذكر شكلي حين تعكسني

هذي المرايا متى وجهي تبدلهُ

ما عدت أعبأ كيف الجرح لونني

القمح يصفر لو يشتاق منجلهُ

حتام أمضي وهذا العمر يلحقني

لم يلتفت نحوه ظلي ليلحقهُ

هل الدروب متاهات تمررني

نحوي لأعبر إحساسي وأدخلهُ؟! (الديوان، ص11).

وانطلاقا من اتخاذ المرآة رمزا لازدواجية الذات، تقف الشاعرة حائرة متأملة تلك الصورة القاسية والصادمة التي آلت إليها ذاتها، معبرة عن توقها لذاتها الأولى المنشودة، حيث لا تجلي المرآة سوى اللاشيء والفراغ، مجسدة معاناة الذات، وهي تحاول تهريب بعض منها بعيدا عن حقيقتها، الممسوخة، لتبقى المعاناة مستبدة رغم الجهود المضنية للحفر في أعماق الذات ومحاولة فهم أسرار ثنائيتها وتشظيها:

أحاول
من وجهي انتزاع ملامحي
فيفزعني اللاشيء
حين أراني !!
أهرب بعضي
حين أنسل من دمي
كأني شخص قد خرجت لثاني !!
فأحسب أني لعنة
توارثها التاريخ
بالزمكان
أحاول فهمي
فهم بعض مشاعري
أغور عميقا
في الأنا
وأعاني. (الديوان، ص: 47-46).

وبهذا شكلت تيمة الانشطار والتشظي قيمة مهينة في الديوان، حيث جسدت الشاعر ة ذاتها "كائنا مزدوج الهوية أو الشخصية... " يطبعه التناقض، والتوتر، والقلق، اللامتوازن الممزق بين واقع يحياه، وممكن يتطلع إليه.. حينئذ تصبح الذات الشاعرة ذاتا أخرى" [5]، ولتظل رحلة البحث عن الذات مستمرة في كل الديوان، بين نهار كاذب يجلي صورتها زائفة، وليل يعيدها إلى حقيقتها في لحظات تأمل بين ماضيها وحاضرها، وعلى منطقة تقع على حدود الذاكرة وتخومها.. تلك المنطقة الملتبسة بين الحقيقة والحلم:

في الليل
أبحث عن أناي
في الليل تلفظني خطاي
على حدود الذاكره...
في الليل أفرط قمقم الأحلام
تظهر لي فتاة كنت أشبهها وتشبهني
شاخت ملامحها البريئة في جفون الورد..
(الديوان، ص 93-92).

وإذا كانت الذوات متداخلة، تسم البحث فيها بالحيرة والشك، فإن الشاعرة قد عبرت من خلال بعض الثنائيات الضدية عن سر هذا التشظي، إنه صراع الذات بين حكم العقل، وطيش القلب:

العقل/ حكم وكم يؤدي تشدده
والقلب/ طيش وكم يردي تمرده. (الديوان، ص 68).

صراع بين أهواء النفس الشيطانية والروح الإلهية الخالدة:

النفس/ فكر فاتن شيطاني
والروح/ معنى خالد رباني. (الديوان، ص 31).

وصراع بين اليقين والشك، والشك والإيمان، والخطيئة والغفران:

حاولتُ
فلسفتي بشكل آخر
فالشك برهنَ مبدأ الإيمان
شكي مفاتيح اليقين
خطيئتي
باب يشرع جنة الغفران. (الديوان، ص 28).

وصراع الذات/ الأنثى، بين الأنثى القوية/ الثائرة، المتشبهة بالريح، وبين الأنثى الضعيفة، الباكية الضائعة، والتي استعارت لها الشاعرة لها لفظة الرماد المتطاير إثر انفجار:

أنا في قوة الأنثى
رياح
تعربد في الوجود
بلا انحسار
أنا في دمعة
الأنثى
ضياع
رماد
ثار في حقل انفجار (الديوان، ص 82).

ومما يؤرق الذات ويزيد معاناتها، هو أنها تشكل بنفسها معاناتها، وتكون سببا في تشظيها، وغربتها في مدارات مجهولة، فهي الرماد والانفجار معا:

وأنا
في المدى
سديم غريب
مذ قد تشظيت
قد نفاني المدار
مذ تشظيت
حيث نصفي رماد
من أناي انتشى
ونصفي انفجار ..
من أنا يا ترى؟
إلى أين أمضي؟
أرهقَ الأرضَ بالسنين الدوارُ! (الديوان، ص 20).

وبين ثنائيات الخفاء والتجلي، والنهار والليل، والحقيقة والوهم، والوعي واللاوعي، تكشف الذات الشاعرة عن معاناتها، لتعبر عن اغترابها في زمن ليس بزمانها وحقيقة لا تعكس ذاتها:

أنى تواريت انكشفت
كأنني شخص ثنائي ولي وجهان!
في الليل
أخلع ما النهار أعارني؛
لأرى شحوب الوعي في الإنسان!
نفق الحقيقة موحش
أمشي به
وهمي وخوفي
في المدى ظلان
جردت من وجه السنين
ملامحي
وبُعثت
في زمن شبيه زماني. (الديوان ص: 28-29).

• على سبيل الختم

ولعل أهم ما نلاحظه هو قدرة الشاعر على تطويع البحور الخليلية وصهرها في تجربتها الشعرية، بشكل لا نشعر معه بالفرق بين القصائد العمودية وقصائد التفعيلة التي تضمنها الديوان، وهي تجربة شعرية تستدعي الدراسة والمقارنة، خاصة في ظل تنامي الدعوات لقصور الوزن الخليلي عن التعبير عن الرؤى الشعرية المعاصرة. ويمكن أن نذهب بعيدا فنقول إن هذه الأوزان قد امتزجت بالدلالة، محققة ذلك الحلم الذي راود حازما القرطاجني، وهو يبحث عن مقابل لتفاعل الوزن والمعنى في الشعر العربي على غرار الشعر اليوناني، وفيما يتعلق بالبحور التي حضرت في الديوان نستحضر قول حازم:

" وتجد للبسيط سباطة وطلاوة. وتجد للكامل جزالة وحسن اطراد، وللخفيف جزالة ورشاقة، وللمتقارب سباطة وسهولة... وللمديد رقة ولينا مع رشاقة، وللرمل لينا وسهولة. ولما في المديد والرمل من اللين كانا أليق بالرثاء وما جرى مجراه منهما بغير ذلك من أغراض الشعر" [6].

ويمكن أن نمضي إلى استجلاء دور القافية والإيقاعات الداخلية في تفاعلها مع الاستعارة الكبرى ومع رؤية الشاعرة، ويمكن أن نذهب بعيدا فنزعم أن القافية حققت الوحدة الوجدانية [7]، حيث نقع في كلمات القافية على تناسب وجداني، يمكن أن يكون موضوع التحليل النصي للقصيدة [8]. ولعل ذلك يستحق وقفة ثانية عند هذا الديوان الذي ينبئ ببداية قوية للشاعرة المبدعة حوراء الهميلي، لا يتسع لها هذا المقام (يتبع).

هوامش...

1 - حوراء علي الهميلي: شاعرة من المملكة العربية السعودية، من مواليد 1989 بالأحساء، حاصلة على ليسانس في تخصص الكيمياء. حازت العديد من الجوائز الشعرية العربية، ونشرت الكثير من قصائدها في جريدة اليوم، ومجلة صبرة، ومجلة إبداعات. صدر لها من الدواوين: "ظمأ أزرق"، 2020.

2 – جان كوهن. الكلام السامي، نظرية في الشعرية، ترجمة محمد الولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2013، ص 234.

3 - نفسه، ص 236.

4 – نفسه، ص 233.

5 - الحميري عبد الواسع، الذات الشاعرة في شعر الحداثة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1999، ص 13-11.

6 - بومسهولي عبد العزيز. الشعر والتأويل، قراءة في شعر أدونيس، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1998، ص 30-29

7 - George Lakoff et Mark johnson, les Métaphores dans la vie quotidienne, Minuit. Paris. 1985. P. 251.

8 – جورج لايكوف ومارك جونسون، الفلسفة في الجسد، الذهن المتجسِّد وتحدِّيه للفكر الغربي، ترجمة عبد المجيد جحفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2016، ص 108-107.

حديث الكتب



جواد الحطّاب

نادية الدليمي ..

شاعرة تجرّد الخريف ليتمرّد على الرقيب

في فيلم « جمعية الشعراء الموتى » يقول البطل (نحن لا نقرأ ولا نكتب الشعر لأنّه ظريف , نقرأ ونكتب الشعر لأننا أفراد من الجنس البشري, والجنس البشري ممتلىء بالعاطفة, الطب, المحاماة, أدارة الأعمال , الهندسة) ..

مضيفا :

(هي حرف نبيلة ومهمة لكي نحافظ على الحياة, ولكن الشعر .. الجمال .. الرومانسية.. الحبّ ..هذه الأشياء هي التي نعيشُ من أجلها) .

الشاعرة نادية الدليمي، وعبر ديوانها الأول الذي اصدرته قبل 6 أعوام «حبر على قلق» وعبر ديوانها الثاني «أفتعل خريفا لـ.. أتجرّد- نهايات 2019» تريد ان «تعيش الشعر» عبر الجمال، والرومانسية، والحب الشامل، برغم ما يحيط بهذا الشعر - والحبّ ايضا - من «إحباط» و«انتظارات» وما يتيسّر من قلق، باحت به قصائدها، وشكّل مِلْحها، وبإمتياز..

لأنّ (افتعال/ها) المثبّت على العنوان- هو حالة (كَيْد) أرادت به الشاعرة ان تقود قارئها ، ليتأكّد من خلاله بان ما اختارته لخريفها لم يكن سوى محاولة اخفاء لـ(ربيع) لم يزل ممتلئا بالحياة وباخضرارها، وأنّ اية قراءة مدقّقة ستكتشف أن الأوراق ما زالت نابضة بالعنفوان، وأن هناك عافية إبداعية طافحة، وما الـ(تجرّد) الخريفي الذي إدّعته سوى مكيدة بيضاء القصد منها غوايتنا لقراءة منجزها ..

وأشهد ان خطتها هذه قد نجحت معي !!

وربّما من باب تبادل المكائد، سأتجاوز في قراءتي لديوانها «العنوان» الذي غالبا ما تتوقف عنده القراءات النقدية الحديثة، باعتباره « ثريا النص » والكاشف عن العلاقات الإيحائية بينه وبين نصوص المتن.،

و سأسمح لقراءتي ان تتّخذ من الـ(مدخل) عتبة أولى، لأن الشاعرة إفتتحت به خريفها المفتعل، (وهو ما يمكنني اعتباره «الباب الموارب» الذي سأطل منه على ما أثّثته في بيتها الخريفي من قصائد)، معتقدا بان المدخل هذا لم يكن – ايضا- سوى إمعان في المكيدة التي افترضتها انا، او قادتني الى إفتراضها الدليمي..

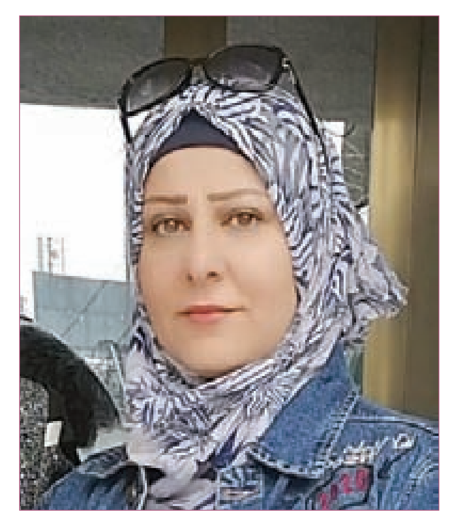
تقول في المدخل:

(الكتابة ثمرة ألم نبيل ..

أو ..

هذا : ما سأحاول ان أوهمك به) ص7

والإيهام، بحسبِ قواميس اللغة، هو عكس اليقين ، ويشكّل محاولة لإيقاع الآخرين في الخديعة التي يجيزها الشعر بالتأكيد، باعتبارها احدى وسائل دهشته في المفارقة والغواية، ولكن بين الـ«إيهام» والـ«تحقّق» هناك عالم شعري سأحاول ان استقرئ بعض ملامحه عبر متنه النصّي، ومن خلال أدواتي القرائية المتواضعة..



تواجهنا عنوانات القصائد المثبّتة في فهرس المجموعة بمسمّيات لافتة (حواس بالية – لحظة لم تجيء – نشيج دواة - الحبر اذا تنفّس – وجد أزرق – مزاج نهر – اغنية زاهدة.. الخ).

وعبر هذه العناوين ومتونها، سيتوصل المتابع الى يقين مفاده ان الدليمي لا تنتمي الا لنفسها، وهي أمينة لعوالمها الذاتية، بعيدا عن إدعاء إرتباطها بـ«العالم الخارجي» وإندماجها فيه، الا حين ينعكس ذلك العالم على «جوانيّتها»..

فلا تناصات، او رموز، أو اساطير، أو فذلكة، او تهويم سريالي بلا جذر، وإنّما هناك بوح إنساني ترتمي فيه الشاعرة بكامل تصميمها عليه،

ومن هذا التأسيس يمكنني القول انها تحتاج الى قراءة خاصة، قراءة غير منضوية تحت المشهد «النسوي» العام، والذي يطيب لبعض النقاد– والقرّاء أيضا – تعميمه، ليفقدهم الكثير من جماليات نص «الأنثى» المخالف للهيمنة الذكورية..... !!

واذا كان الجوّ الوظيفي او الفعاليات المجتمعية قد ساويا بين الرجل والمرأة، غير ان السلطة الذكورية ما زالت مهيمنة، خصوصا في كتاباتهما (نزار قباني ومشتقاته، مثلا، ومستغانمي ومشتقاتها بالمقابل) ..

وبعيدا عن هذه الموازنة، فانّ خريف نادية، يملك جرأة مختلفة التمرّد على الرقيب الذكوري، عابرا بهمّها الأنثوي الى مناطق تخصّها هي لوحدها، لأن بعض الشواعر يجعلن من مظلومية المراة قضيتهن الأساسية، وعلى الرغم مما في هذا التظلّم من مشروعية ، غير ان شاعرتنا بعيدة عن «مرافعاته المنبرية»، لكونها اتخذت من دواخلها ومن هواجسها، أحلامها وانكساراتها، همها الشعريّ الاول والاخير..

من دون ان تكون ناكرة ولا مدجّنة توقها الى الآخر – الحبيب، المفترض، او المتحقّق، وبجرأة بعيدة عن التصريح أو الابتذال المكشوف.

(وبودي أن أشير هنا الى بعض الإستثناءات المشابهة، داعيا الى قراءة أمل الجبوري - ريم كبه، نجاة عبد الله، فيء ناصر، ضحى الحدّاد، رلى براق، فراقد السعد، وعدنان الصائغ، رزاق الربيعي – للمشاكسة طبعا لهؤلاء الشعراء الكبار، فهم أعلام الشعر العراقي والعربي، لكنها روح المحبّة وانتهازها لذكر اسمائهم) !!.

لنقرأ مع نادية البوح- الوسيط بين قلب الشاعرة، وبين محذوراتها الملغاة ..:

عمياء لهفتي /

فيا لريح قميصك /

يا مانح الرغبة نشوة الإكتفاء –

ص8.

احتاج صوتك

فنادني..

نادني لأتوهج

ص 11.



تختزل ضوئي
كليل جامح
لا انت تكبو،
ولا انا انطفيء –
ص12.
أتلو المسافة
لهفة لهفة
فما بين صلصالي
ومائك
سفر من العطش –
ص14.
يسعدني ان تكون
عصيا
منيعا
مسوّرا بالغموض
فأتسلّق بإنوثتي
جدران حصنك –
ص 18.
.. لا تعرف عني سوى
ما تقوله حواسك البالية
صاخبة حرائقي –
ص 48.

الحـواس البالية التـي لم تسـتطع حرائق النصـوص الصاخبـة إثـارة انتباهها، هي التي عُنيتُ بانّها تحاصر «الأنثى» بالسلطة «الذكورية» .

ولعـلّ ما ذكـره شـيخ النقـاد العراقيين، البروف «عبد الرضا علي» في كتابه «أوراق فـي تلقي النـص الإبداعي ونقـده»، فيه الكثير من التشـخيص الصائـب الذي أفاد قراءتـي للديـوان، حيـن قـال، ان (الذات الشـاعرة قـد تبيـح لنفسـها ان تعبّر عن دواخلها باسـاليب ملتوية مبهمة، لكنها لا تـرى في هذا الابهام هدفـا مقصودا، انما هو جزء مـن حياة النفس البشـرية – ص 27) وقصائـد نادية، بيقينـي، هـي الجزء الذي ذكره البروف، إن لم تكن هي النفس ذاتهـا، وتعيش في مجتمـع يعود بتاريخه الى الوراء، وعلى كل الأصعدة.. مع الأسف.

تنوعـت وسـائل التعبيـر فـي القصيـدة المعاصرة، وأصبحـت اللغة بما تحمل من طاقـات جمالية وإيحائيـة تعكـس رؤية الشـاعر لمـا يحيـط بـه، سـواء كان هذا المحيـط موجـودات ام هواجس، أم « ذات » كتلك التي اتخذها «الخريف» المسـتدعى مـن قصائـد نادية، عالما ينسـج مفرداته بوعـي، والجميل انه يقنعـك بانها نتاج « لا وعي» .

خيال، عفـويّ خصب، ودهشـة، وفضاءات جديـدة مفتوحة للنصـوص، كلها تجعلك تهجـس ان هـذه الشـاعرة تـزرع ارض ديوانها بالغام جمالية عليك أن تكتشفها، مثلمـا عليك ان تحـاذر مما تنصبه صورها لك من كمائن.. أليس القصيدة – على رأي الناقد الكبير ياسـين النصيـر -، هي (كتلة من الصور وليست كتلة من الكلمات):

لا ضير ان كانت خطواتي غير واضحة
فأنا لا انتظر من يقتفيني
(ص 45) .
الذكريات لم تعد وجبة مُقنِعة
سألمّ فتات عمري
وأصنع منه بهجة تلتهمني
(ص 53).

والذي يعرف الشاعرة، لابدّ وانه قد تعايش مع قلّة معايشـتها للكلام، وغياب الضجيج الصاخب من يومياتها :

(انا كائن ليلي
لا أحبّ فظاظة الأضواء – ص 40)

وقلـة الكلام هذه، والهـدوء، واللا ضجيج، قـد انعكـس علـى نصوصهـا فـي هـذا الديوان، وفي ديوانها السـابق ايضا « حبر على قلق – وقد سـبق لـي ان كتبت عنه» ففـي كلا الديوانيـن ثمة اقتصـاد لغوي، وتكثيـف للبيت حدّ الوصول بـه احيانا الى كلمـة او كلمتيـن (أحتاجك حبـرا لأتنفس – ص10مثـلا) ومن خلال تحشـيد طاقات المفردة عبر الإيحاء، والإبتعاد عن الثرثرة، او الدخول في تفاصيل لا يكمن الشـيطان الشـعري فيها، سـعت الدليمـي الى خلق توازن بين الداخل «النفسـي» وبين الخارج « المعيش»:

.. تكرّرني الحياة
فأضجر ملء عمري
(ص 9).
تساقطوا بغزارة
اولئك الذين تلبّد القلب بهم
دون رعد
دون برق
وحدها روحي
كانت تقصف حزنا آنذاك
(ص 20) .
تلطم الريـح جبهتها حين ترانا نطفو على وجه الحياة
كسفن فقدت شهيتها
يجري الزمن بمحاذاتنا
فنسرق منه ما يقوّت اعمارنا
ونكبر دون جلبة .
(مطاف ص 37) .

(الانتظار مؤلم، والنسيان مؤلم أيضا، لكن معرفـة أيهما تفعل هو أسـوأ أنواع المعاناة – باولو كويلو).

وعلى سـكّتي هذين الخطيـن (الإنتظار / النسيان) سار قطار غالبية نصوص نادية.

وربما لدى السياسيين، ان الإنتظار نوع من النضال « لينين» لكنه لدى الشـعراء قرين للخيبـة، ولإنطفـاء الأمل، وهو ما يلمسـه المتلقي بين دفتي النصوص:

قبل ان انام
اكتب السيناريو لأحلامي
بنهايات سعيدة
اسند لك دور البطولة
لكنك في كل ليلة
تخرج عن النص
وتتركني وحيدة
(ص 41) .
لا ضير ان كانت خطواتي غير واضحة
فانا لا انتظر من يقتفيني
(ص 45) .
لأني انا التي فسرت لمعانك ذهبا
سأفنّد مزاعم انطفائك
ولن أعتبر الصدا دليلا -
(ص 50)

بموازاة هذا الخط ، يمتدّ خيط «النسـيان»، والذي يشـخّصه علم النفـس بانه عارض مرضي، قد يحتـاج الى تدخل جراحي، وأنه يقع بين أقانيم ثلاثة اللحظات المعاشـة، مرحلـة التخزيـن، ثم فتـح المخـازن عند الاسـتدعاء لكنـه مع الشـاعرة يأخـذ بعدا آخـر، تفقد فيه هذه الحدود الثلاثة خطوط تماسها، وتتحوّل الى أفق هلامي..:

في النهار
أنسى الاشياء المهمة
في الليل
أنسى أهمية الاشياء –
(ص 9)
أتأرجح على عتبة نسيانك
وعر نسيانك
ها أنا أكبو بزلة قلب
عند أوّل ذكرى
(ص 15).

بالتأكيد...

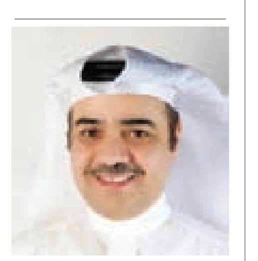
وتجربة الشـاعرة المبدعـة نادية الدليمي، لـم تـزل فـي بدايـات النضـج، هنـاك ما يمكـن رصده من هنات هنا او هناك، لكن المواصلة والاصرار على الإنجاز يخلق إسما ذا بصمـة، والرهـان علـى قادم شـاعرتنا رهان رابح وليس مغامرة عابرة.

أخير اقول للشـاعرة المبدعـة، لن تكوني كمـا ذَكرتِ في إفتعالـك للخريف (مجبرة علـى التصفيقَ/ وبيد واحدة) لأن عشـرات الايادي ستصفّق لنصوصك التي سينتظرها الكثير من الألق.

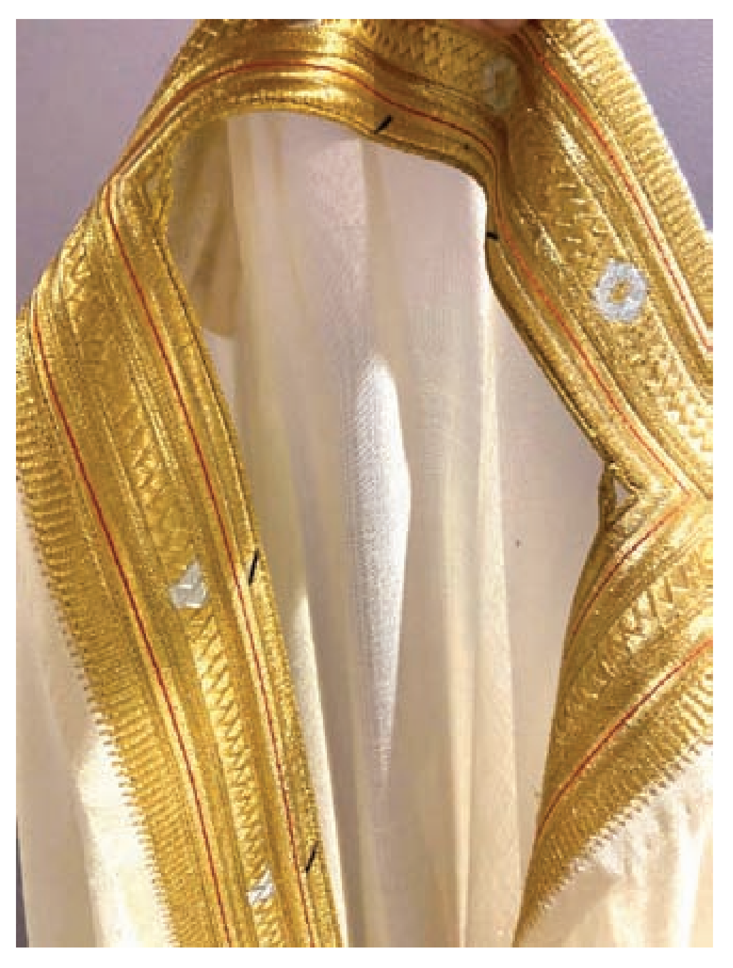
واذا كان لمحافظـة الأنبـار العريقـة، «دليميـة» كرم وضيافـة تتباهى بها، فان لهـا الأن «دليمية» ثانية تدعـو الى الفخر والاعتزاز.

المقال

أبي ..
بشتك الأصفر ينتظرك !

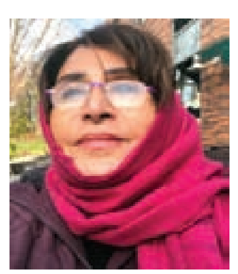


عبدالعزيز بن فهد العيد



كنت تترك بشتك (الأصفر) في حضني ، منذ أن عرفت أنك أبي ، وأنا صغير أجد في يدك الممتدة لي بالحب دفء الشتاء وبرودة الصيف ، وركن الأمان في خوف الطفولة من كل مايريب، وكنت أحتضنه بكلتا يدي مخافة أن أفقده وأفقدك
كان دليلاً أكيداً على حضورك
تمسكت به بعد رحيلك ، وجعلته لوحة ثمينة معلقة في غرفتي ، ودليل طمأنينة أعزي به روحي التي تستلبها دنياي عشرات المرات ،
أحتفظ به معلقاً ،ومكوياً ومبخراً ، علك تمر لتأخذه لصلاة جمعة أو عيد أو لصلاة استسقاء، أو حتى فرح لعزيز من الأقارب يعز عليك وعلينا ،وكلها مرت بنا ولم تعد
هل أخذت بشتاً بلون آخر أغراك ، ولبسته دون أن تعود إلي؟
أستبعد هذا تماماً
لأنك تحبني ولن تتخلى عني
ثم إنك تحب هذا البشت تحديداً، وتفضله في كل خروج لك، بل إنك تصبح أكثر وسامة وأناقة به، إنه يطير بك أو تطير به ، لتكونان هالة من البهاء والجمال ، تحيل المناسبة إلى طقس من الفرح المطري على أرض جدباء،
أعرف أنه قد مضى عام على رحيلك، وسأنتظر وينتظر معي بشتك (الأصفر)، سنتهيأ لك بكل ما تحب، قهوتك الصباحية المهيلة، مع أجود أنواع التمر، وسردك الجميل لقصص الماضي التي تشاركناها معاً، حزناً أو فرحاً، ووصاياك الدينية والدنيوية، وأسئلتك التفصيلية عنا جميعاً وأحفادك، وما فعلناه في مسيرتنا اليومية في الحياة لترد علينا دوماً بدعائك الجميل .
(اللّه يجعلكم خلق للجنة)
رحل والدي بتاريخ 21 نوفمبر2020







قصيدة حرة

د. فوزية أبو خالد

الحرية لي
أن لا أمشي في هوى الأرباب
الحرية لي
أن أمشي حيث أشاء
الحرية لي
أن لا آكل من غير كد يدي
الحرية لي
أن لا أشرب ماء كدرا
الحرية لي
أن لا أنام على ضيم
الحرية لي
أن لا أستسلم لسلطان النوم ولا سواه من سلاطين
الحرية لي
أن أسرف في الأمل
الحرية لي الا أفرط في الطفولة
الحرية لي
أن لا أستحي في الحق
الحرية لي
أن أرضي ضميري
الحرية لي
أن لا أُجامل على حسابي
الحرية لي
أن لا أُنافق الافاقين
الحرية لي
أن أقول للسارق سارق

الحرية لي
أن لا أقلد غرابا ولاحمامة
الحرية لي
أن أختار من أكون
الحرية لي
أن لا أبكي على اللبن المسكوب
الحرية لي
أن أخطأ
الحرية لي
أن لا أخيب ظني بي
الحرية لي
أن أعيش بشرف
الحرية لي
أن لا أصالح غاشم
الحرية لي
أن لا البس غير ريش التقوى
الحرية لي
أن أفرد أجنحتي
الحرية لي
أن لا أنحني إلا للأحد
الحرية لي
أن أكون حرة
حرة ولدتُ
حرة أحيا
وأموت حرة

الحوار



حاورته رنا خير الدين

أنماط التشكيل عديدة ومتشعّبة، منها التي تحاكي الواقع بخفّة ووضوح ومنها ما تستنبط رموزاً وجدانية ننظر من خلالها إلى روحيّة الأشياء ومعانيها ومكنوناتها، والبعض يطوف في صرحات الخيال الواسع وينتقل من عالم إلى آخر في أجواء تشكيلية خاصة، لكن التشكيل الأفضل في يومنا هذا، ذلك الذي ينتفض على الظواهر القاسية ويجول بالذاكرة نحو تأصيل الفنّ وتحويله إلى مادة تاريخية علمية تعيها الأجيال المتعاقبة... الأمر الذي باختصار، حقّقه ويحققه الفنان التشكيلي السعودي أحمد فلمبان في معارضه السابقة وفي معرضه الأخير خصوصاً، الذي لمس فيه الجمهور حسيّة هذا الفنان العميقة في تنفيذ اللوحات في قالب واقعي تراجيدي حقيقي! ما يعكس حالة اجتماعية عالمية لها خصائص معينة، لا تشبه أي ظاهرة سابقة أو لاحقة من حيث العوالم.
«اليمامة» كان لها لقاء خاص مع أحمد فلمبان حدثنا فيه عن خصائص التشكيل لديه، نعرضه لكم فيما يلي.

أحمد فلمبان : المملكة تشهد فترة ذهبية للفنون

*** في جوّ غير اعتيادي، قدّمت معرض «هلع وقلق» ضمن إطار تراجيدي حزين! كيف للحزن أن يكون أداة للتعبير الفنّي؟**

- الفنّ التشكيلي ظاهرة إنسانية معقّدة ومتشابكة ومتداخلة في أبعادها وخصائصها، وهناك جملة من العوامل التي تؤثر فيه ويتأثر بها ويخضع لها أو يُخضعها له، وهو جهد ذهني عصيب ونتاج فكري راق نشأ ملازماً للإنسان منذ سعيه لكسب رزقه وانخراطه في الحياة العامة، وهو الأبقى والأرقى على مرّ العصور من أي فكر إنساني آخر؛ فلولا هذا الفنّ، لما عرفنا التاريخ من أصله، ولما وقفنا على أسرار الحضارة ومسيرة التطور في شتى مراحل الإنسان على هذا الكوكب، لذلك فالفنّ ينبع من حياة الناس، الذي يصوغ وجدانهم ويصنع فلسفتهم ويُشكل رؤيتهم ليقدّمها إلى الكون والحياة، وهو الذي يخاطب الإحساس والوجدان ويتلمس الأحاسيس والمشاعر ويتلمّس المعاناة ويقف شاهداً على الأحداث والمآسي فيتناولها بالوصف والتعبير والمعالجة، فينقل إلينا شيئاً عن العالم أو عن الإنسان أو عن الفنان نفسه، لأن الفنون التشكيلية لها صلة وثيقة بالمجتمع لا تنفصم عنه، فهو ينطلق من أحاسيس الفنانين في عفوية وسلاسة بشحنة وجدانية ملهمة، لأنهم جزء من المجتمع يأخذ منه الانفعال وتألق البصائر وثورة العواطف، وهو يمزج كل ذلك برغبته الذاتية وقدرته الخاصة على الإبداع، ولا يمكن أن يخلو فن له قيمته من هذه الطاقة الخلاقة، فهو محصلة للظروف الاجتماعية وطاقة الفنان الإبداعية، وهو الذي يربطه بالمجتمع، فهو صدى آمالهم وآلامهم، ويذكرهم دائما بالحياة الإنسانية بتنوعاتها وتناقضاتها، وليس أبلغ من هذه المقولة: «إذا أردت أن تعرف أمة، فإن عليك أن تُطالع آثارها ومتاحفها وفنونها التشكيلية على وجه الخصوص».

*** لماذا كورونا؟**

ـــ هي ارهاصات تفاعلت مع هذا الوباء الذي تفشّى بسرعة وانتشر في أرجاء العالم، مسبّباً حالة من الهلع والقلق والمعاناة والمكابدة والعوائق والصعوبات في كل نواحي الحياة، بوتيرة مقلقة، وضعت العالم في اضطرابات شعبية وانعكاسات سلبية في المجتمعات والنشاط العام وسبّبت خللاً في الاقتصاد الكلّي، وتعتبر أكبر أزمة على مستوى العالم في هذا القرن، وحدوث كارثة قد تهدد الكرة الأرضية



الوجوه الضائعة في أعمال فلمبان

بمعاناة أشد قسوة وضراوة، وعلى نفس المنوال المأساوي، بطرح أعمال تعبّر عن حالات الاضطراب والرعب والتوجّس. أطلقت على المعرض عنوان «هلع وقلق» التي تعبّر عن المعاناة الإنسانية بردات الفعل الذهنية للمَشَاهِد المأساوية، وردات الفعل العاطفي ذات الصّفات المضطربة المتوترة لإنسان ما بعد كورونا وتصويره في شخوص هزيلة متعبة ووجوه شاحبة فازعة وأياد مبتورة وأقدام مرتعشة عارية، ومجموعات مشوشة خائفة هالعة، بملامح مرتعبة محبطة منكسرة راضية بالمحتوم، وأخرى قلقة خانعة مستكينة تنتظر المجهول، وحطام هنا وهناك وأشلاء في كل مكان، وتزداد قسوة المعاناة لتلك الحالة الدرامية ذات الوقع الثقيل على نمط الحياة، بألبسة الشخوص البالية الرثة بألوان متناقضة تمتزج الحارة منها مع الباردة والدافئة في تنافر حاد.

وفي بعض المفردات تتجه إلى الألوان القاتمة رمزاً للشؤم، وفي أجزاء منها تميل إلى التناقض المضطرب، كما يزداد الإحساس بشعور الابتلاء والفتك والدمار، من تقنية الملمس الخشن والمتعرج والبارز والنتوءات المهترئة المتوترة بفعل السكين والآلات الحادة، واستخدام المعاجين والمواد الصلبة والألوان ثقيل القوام على خطى الوحشيين، لإعطاء هول المعاناة وضراوتها.

*** استخدامات اللون الأسود القاتم والأحمر البني يضيف جمالية للوحاتك، كيف اخترت الألوان؟**

ـ عادة هذه الألوان تخرج عفوية، عندما يحرضني الإلهام ويأتيني شغف العمل والإلحاح على التخلص من قيد الفكرة التي أعيش داخل عوالمها، في إطار المواضيع التي أتعامل معها، وخاصة عن «المعاناة الإنسانية» في هذا الكون، وهي القريبة لنفسي وتتفق في أهدافها وافكارها مع إمكانياتي كمصدر ثر من مصادر الإلهام ومسرحاً كبيراً أصول واجول فيه للتعبير عن مشاهدها المؤلمة بكل أبعادها ومظاهرها، بأسلوب رمزي يرتكز على تبسيط الخطوط مع النزوع إلى التناسق اللوني الذي له أهميته من خلال شدّتها وتواترها وتلاعب الضوء والظل، لتساهم جميعها في التعبير عن مضامين مكنوناتها لتصل إلى المشاهد بطرح مفهوم وتأكيد وتعميق دور الفنّ في المجتمع.

*** ما رسالتك من معرضك الأخير؟**

ــ لا توجد عندي رسائل محددة لممارستي الرسم، ولا لهذا المعرض، لأني قبل كل شيء هاو للرسم ودرسته، لأعرف لماذا أرسم؟ وماذا أرسم ؟ لقد تملكتني الألوان - أنا والألوان واحد - أنني بالنهاية «رسام» أتعلم من بحور الفنّ كي أصبح فناناً وأحاول تطوير ذاتي بالتعلم والتدريب والقراءة والإطلاع والاستفادة من الآخرين، للإرتقاء بمستواي الفني، وأعمل من أجل تحقيق التفوق للوصول الى التميز، وغايتي في الفنّ الاستمتاع به ومنه بكل تجليّاته، أرسم الموضوعات التي تروق لي وبالمقاسات التي تتوافق معها وتناسبها دون الدخول في مساومات المواضيع والمقاسات والأحجام، واللهث نحو الموضة، أو استلهام مواضيع من زمن لم أعيش فيها ومن بيئة لست منها، أو طرح الأساليب الفنية التي لا تتوافق مع ذاتي ومشاعري والتي تحدّ من حريتي، ولا أذعن لطلبات أذواق المتسلطين أو المشاركة في فعاليات المجاملات وتنفيذ أعمال المقاولات، ولا أوظّف فني من أجل المال أو لإرضاء الأوصياء، أو استخدامه للتباهي والسعي للألقاب الباذخة.

*** حدثنا عن كتابك ماذا ولماذا...أسرار اللون وحدس الضوء؟**

ــ هذا الكتاب هو فترينة لأعمالي الفنية من عام 1969 إلى عام 2020 ، تم توثيقها رسمياً بموجب اضبارة تسجيلها في دائرة الفنون والآثار في مقاطعة «Lazzio» بإيطاليا، تحت رقم 1062 المجلد 2 وتاريخ 20-11-1976 ، للحفاظ على قيمتها التاريخية وكيانها القانوني وحقوقها الفنية والفكرية والصفة الاعتبارية ومرجعيتها وللمقتني حقوقه المادية والمعنوية، يمكن الرجوع إليها بموجب الأرقام المسجلة لها ومبينة كل المعلومات الأساسية وبياناتها التقنية وتاريخ إنتاجها ولمن آلت اللوحة، والكتاب يضمّ عشرة أبواب لمواضيع لوحاتي:، البؤساء، مسلوبي القرار، بقايا حطام، بلا ملامح، المرأة مشكلة، المودة الضائعة، انهم يبحثون، المجتمع ذكوري، اجترار المواجع، جذوة

المعاناة وهلع وقلق». كما لكلّ لوحة في الكتاب رقم تسجيل رسمي بالإضافة إلى جميع بياناتها. وجميع لوحاتي من ذاك التاريخ موثقة رسمياً وتحمل كل لوحة شهادة موثوقية وأصل.

*** هل هناك كتاب قادم في الأفق؟**

ــ ثمة كتاب ينتظر فرج الله بعنوان «حكاية أجيال - رؤية لواقع الفنّ التشكيلي السعودي» يحكي عن تصنيف الفنانين فنيا إلى أجيال لتصحيح الاجتهادات العاثرة والتكهّنات المغلوطة في تصنيف الفنانين، وهدفه الأسمى المساهمة في تزويد المكتبة الفنية السعودية والعربية كأول كتاب من نوعه، ويحوي على 598 فنان وفنانة مقسمين الى خمسة أجيال، وقائمة لـ12745 فنان وفنانة، وأتمنى أن يرى النور مع احتفالية بلوغ الفنّ التشكيلي السعودي عقده السابع.

*** أنت من مؤسسي الحركة النقدية في المملكة، كيف تنظر إلى واقع التشكيل اليوم؟**

ــ لست ناقداً ولا كاتباً أملك ناصية القلم، أنا مجرد هاو لكتابة الخواطر الذاتية ورؤيتي للمجتمع التشكيلي المحلي. ولا يوجد لدينا ناقداً يكتب من خلال تخصّصه في النقد الفنّي التشكيلي، وكل المزاولين في هذا المجال هم من الفنانين التشكيليين ومعلمي مادة التربية الفنية، لديهم ملكة الإنشاء والصياغة، بناء على معرفتهم ببعض المعلومات عن الفنون، ولا يثبت لهم المعرفة في مجالات مهمة في النقد الفني مثل: تاريخ النقد الفني، وتاريخ الفن، وعلم التشريح الفني، وعلم الجمال، وعلم تقنيات الألوان والخامات، وعلم الفيزياء والكيمياء، وعلم النفس الفني.



ولتحقيق ذلك يجب أن يكونوا مطلعين ومتواصلين على المنجزات الفنية المعاصرة محلياً وعالمياً، ويحاولوا سدّ هذا الفراغ، في ظلّ غياب المعايير، بمقالات انشائية تلبي رغبات الفنانين من مفهوم «النقد البناء» والذي يدور في فلك المدح والثناء والإشادة والتمجيد، لأن غير ذلك يعتبر نقداً هدّاماً!!

بالنسبة إلى واقع الفنّ التشكيلي، هناك طفرة في الفنون البصرية وفترة ذهبية يمكن تسميتها بعصر النهضة الفنية السعودية، وخصوصاً مع تأسيس وزارة الثقافة، حيث بدأ يأخذ مساره الصحيح لمنح هذا القطاع الأهمية القصوى كنمط حياة ومن أجل النمو الاقتصادي، وتعزيز مكانة المملكة الدولية، بهدف التقدم ومواكبة العالم المتجدد، تعكس حداثة الإنتاج الإبداعي السعودي بمختلف أشكاله، والاهتمام بالثقافة الفن والإبداع الفكري السعودي، ودعم الفن التشكيلي باعتباره واجهة حضارية ورافدًا مهماً للثقافة السعودية يُنظر له بعين الاعتبار كجزء من ثقافة وحضارة الوطن وانعكاس لواقع ثقافة ووعي مجتمعي.

*** بحسب خبرتك الفنية الطويلة، ماذا تنصح الفنانين الشباب خلال مسيرتهم؟**

ـ لا يميزني شيئًا عن الآخرين، لأني رسّام ولست فنانا وخبيرا في الفن، كي أنصح الآخرين، لأنه لا يوجد في الفنّ مقياساً للزمن والعمر، لأن في نظام الفنّ، يحتاج زمنا طويلا وعملاً متواصلا ومثابرة وتجارب مُعمقة ودراسات متخصصة وتدريبات متواصلة لينضج ويتطور ويكتمل، واذا كانت لي كلمة، نصيحتي لجميع الفنانين، محاولة تطوير الذات الفنية بالتعلّم والتدريب والقراءة والإطلاع والاستفادة من الآخرين، وتقبّل النقد أيا كان نوعه ومستواه بما فيه النعت والقدح، والتأنّي في إقامة المعارض الشخصية، وعدم السعي للألقاب الباذخة.

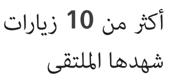


حدثٌ وواقعية بقالب تراجيدي

متابعات







أكثر من **10** زيارات شهدها الملتقى

«ملتقى طويق الدولي للنحت **2021**» يلقى تفاعلاً كبيرًا:

أسبوعان من الإبداع والإلهام شهدها حي جاكس بالدرعية

اليمامة - خاص

شهد "ملتقى طويق الدولي للنحت 2021" إقبالًا كبيرًا منذ انطلاقته يوم الإثنين 10 ربيع الآخر 1443هـ (15 نوفمبر 2021م) في حي جاكس بالدرعية، مما يؤكد أهمية الملتقى ودوره في تحويل مدينة الرياض إلى لوحة فنية إبداعية، ومعرض فني مفتوح يمزج بين الأصالة والمعاصرة.

وتحقيقًا لأهداف طويق للنحت الذي يُعد ثاني برامج مشروع الرياض آرت، انطلقت يوم الخميس 19 ربيع الآخر 1443هـ (25 نوفمبر 2021م)، ورش العمل والندوات التي ناقشت العديد من المواضيع الفنية والثقافية، من أبرزها: "تحديد الموقع وتنسيق مساحة العرض للأعمال الفنية"، و"أساسيات وتقنيات النحت"، و"أحافير طويق"، و"أساسيات النحت بتقنية الحذف"، بالإضافة إلى ورش عمل مخصصة للأطفال، منها: "مجوهرات طويق"، و"جبل طويق"، و"تشكيل أصيص للنباتات"، وتستمر الجلسات الحوارية والورش والمبادرات حتى نهاية الملتقى كما هو معلن في الموقع الرسمي للرياض آرت.

ويهدف "طويق للنحت" إلى تمكّين المواهب الوطنية في مجال فن النحت، خصوصًا الشابات اللاتِي أسهمن بمساعدة فنانين محليين ودوليين، في صنع منحوتاتهم، مما أتاح لهن خوض تجربة فريدة منحتهن الثقة والخبرة لمشاهدة أعمالهن محليًا ودوليًا. بالإضافة إلى ذلك، تم استقبال أكثر من10 زيارات مدرسية وجامعية، من بينهم: جامعة الملك سعود، وجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، والعديد من المدارس من مختلف المراحل، حيث أقيمت ورشة عمل قدمت شرحًا تفصيليًا لكافة المنحوتات، وأتاحت لهم مشاهدة النحت الحي، والالتقاء بالفنانين.



ويستكمل الفنانون صنع



منحوتاتهم الإبداعية في الفترة المتبقية من الملتقى تحت عنوان "شاعرية المكان"، باستخدام "رخام اللؤلؤ الأبيض والأسود"، وذلك قبل عرضها بشكلها النهائي في المعرض المصاحب للملتقى، حيث بدأت تظهر ملامح المنحوتات الجمالية التي ستتزين بها أرجاء العاصمة بعد انتهاء المعرض.

ويعد "ملتقى طويق الدولي للنحت" وجهةً سياحية وفنية يمكن زيارتها عبر الحصول على التذاكر المجانية من خلال الموقع الإلكتروني للرياض آرت، حيث فتح أبوابه للزوّار في يوم الأحد 16 ربيع الآخر 1443هـ (21 نوفمبر 2021م)، واستقبل الملتقى والفعاليات المصاحبة زيارات عديدة من المهتمين في المجال، ويسعى للوصول إلى ذائقة الزوّار والمتلقين في إطار إبداعي وإلهامي، وزيادة الوعي الفني لدى كافة فئات المجتمع.

لمزيدٍ من المعلومات حول مشروع الرياض آرت وملتقى طويق الدولي للنحت، يرجى التواصل مع المركز الإعلامي لمشروع الرياض آرت:
info@riyadhart.sa

الموقع الرسمي لرياض آرت:
www.riyadhart.sa

ملتقى طويق الدولي للنحت 2021



ورش عمل للأطفال

مقال

وجهة نظر



الإمارات دولة المستقبل



عبدالله العلمي

تستقبل دولة الإمارات العربية المتحدة اليوم خمسينيتَها الثانية، ومن المهم ذكر المبادئ العشرة للدولة كما وردت في "وثيقة الخمسين". الأولوية هي تقوية الاتحاد، وبناء الاقتصاد الأفضل في العالم، والاهتمام بالمصالح الاقتصادية، وأن المحرك الرئيسي للنمو هو رأس المال البشري، وحسن الجوار أساس للاستقرار، وأهمية تطوير العلاقات السياسية والاقتصادية، وترسيخ السمعة العالمية، والاهتمام بالتفوق الرقمي والعلمي، وقيم الانفتاح والتسامح، والالتزام بالمساعدات الإنسانية الخارجية، والدعوة للسلام.

لعلي أذكر بعض الاحصائيات الهامة. في مجال العقار، أثبتت الإمارات أنها قادرة على إدارة أكبر طفرة عقارية على الكرة الأرضية، فاجتاز حجم المشاريع قيد الإنشاء 350 مليار دولار. ولكن في نفس الوقت، تهدف دبي إلى التوازن البيئي وحفظ الحقوق، فحولت ٪60 من أراضيها إلى محميات طبيعية بموجب خطة دبي الحضرية 2040.

الإمارات تواصل مسيرة العد التنازلي في الاعتماد على النفط، فأصبح النفط اليوم يمثل أقل من ثلث الناتج الوطني، بل ونجحت الإمارات في أن تصبح مركزاً تجارياً عالمياً في العديد من القطاعات الأساسية. السبب واضح وهو سهولة تسجيل الشركات في الإمارات دون الحاجة إلى إجراءات طويلة ومعقدة. كذلك حرصت أبوظبي على الترحيب برؤوس الأموال، والمؤسسات الإقليمية والأجنبية، وجذب المواهب المحلية للمشاركة الفعالة في تشييد اقتصاد الدولة الحديثة.

لم تتوقف الامارات هنا، بل فعّلت أهدافها الاقتصادية والمالية بإنشاء سوق مصرفية تشجع الاستثمار الأجنبي عبر تشريعات خاصة كالسماح بملكية الأجانب للأراضي. كذلك تألقت سمعتها حول العالم بتطوير منطقة (جبل علي) لتصبح من أكثر المناطق ازدهاراً لاحتوائها على مقار أكثر من 200 شركة، إضافة إلى منطقة للتجارة الحرة. هذه المبادرات نجحت بفضل الأطر التنظيمية، والقوانين المرنة، ودعم رجال وسيدات الأعمال الراغبين بدخول أسواق المنطقة.

تعتمد الإمارات على تنويع مصادر الدخل باستقطاب أفضل الكفاءات كي تكون مركزاً عالمياً متطوراً للتنمية. احتضنت بشغف مراكز الأبحاث ومساحات الابتكار وشجعت رواد الاقتصاد من الشباب. لم يكن مستغرباً اعتماد "اليونسكو" الثاني من ديسمبر "اليوم العالمي للمستقبل"، تجسيداً لتوجهات دولة الإمارات ودورها الريادي عالمياً. هكذا رسمت الإمارات حدودها التنموية، ورسخت موقعها الهام للشركات والاستثمارات الحكيمة الناجحة، ووفرت جميع الخدمات الضرورية والأساسية.

عملت أبوظبي بجد واجتهاد على توفير الفرص المالية للمستثمرين، وتطوير البنية التحتية المناسبة لأعمال الشركات الناشئة. كذلك دعمت رؤوس الأموال العالمية الراغبة بالتجارة المتوازنة، وطورت علاقات راسخة مع الدول الصناعية، ومنحت إعفاءات ضريبية، وهي ضمن أعلى 15 دولة على مستوى العالم على المؤشر العالمي للقوة الشرائية. النتائج جاءت مُبشرة في بناء بيئة صحية، وزيادة تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

تطوي الإمارات اليوم صفحة 50 عاماً مضيئة في البذل وترسيخ العدالة والعطاء. هدف في أبوظبي خدمة وتشجيع التنمية الاقتصادية لأنها المصلحة الوطنية الأعلى للدولة. هكذا تدعم الإمارات المبادرات والتعهدات المحلية والعالمية مما يجعلها أيقونة للمستقبل والإنسانية.

كنت معهم



في حضرة هشام شرابي



حسونة المصباحي*

اكتشفت المفكر المرموق هشام شرابي من خلال كتابه" الجمر الرماد "الصادر في بيروت عام 1978 والذي رسم فيه صورة لبعض من أحداث سنوات شبابه، مستعرضا أهم الأحداث التي عرفها أيام نضاله ضمن الحزب القومي السوري، مسجّلا التأثيرات الفكرية والثقافية التي فعلت فيه ،وبلورت شخصيته ،وساعدته على تأسيس منهج فكري وفلسفيّ خاص به. فبعد أن أمضى طفولته في مدينة عكا التي أحبها كما لم يحب أي مدينة أخرى أقام فيها، أو وطأتها قدماه، انتقل إلى بيروت عام 1938، ليعيش فيها تجارب ومغامرات سوف تحدد مسارَ حياته في ما بعد. وفي هذه الفترة انشغل بالسياسة بعد أن أقنعه أنطون سعادة بالانضمام إلى الحزب القومي السوري. مُحرّرا إيّاه من "ثقافته الأبوية، ومن كل فكر سلطوي" ".

في واشنطن ، عمّق هشام شرابي المعارف التي درسها في بيروت، واكتشف التيّارات الفلسفية الكبرى الرائجة في الغرب. وعندما اندلعت الثورة الطلابية التي هزت الجامعات الفرنسية والغربية في ربيع عام 1968، حصل هشام شرابي على يقظة وعي جديدة لينتقل من دراسة هيغل إلى دراسة ماركس ولينين والفكر الاشتراكي العالمي. وقد وفرت له هذه القراءات الجديدة الإطار النظري للممارسة التي مرّ بها جيله، معيدا الصلة مع الواقع المعاش. وقد سمى ذلك "صحوة الحداثة"

وأعترف أني تعلمت من كتاب هشام شرابي الآخر :"المثقّفون العرب والغرب" ما لم أتعلمه من العديد من الكتب، والبحوث الأخرى التي تناولت نفس الموضوع. لذلك اشتدت رغبتي في التّعرّف على هشام شرابي مباشرة. .وقد تحقّق لي ذلك في خريف عام 1982 على هامش ندوة حول حقوق الإنسان انتظمت في "المركز الثقافي الدولي "بالحمّامات. وقد حضر تلك النّدوة عدد كبير من المثقّفين، والمبدعين المرموقين من أمثال ادونيس، وأحمد عبد المعطي حجازي، والطّاهر اللّبيب، ومحمد بنيس، وعيسى بلاّطة، ومحمد أركون، وحليم بركات، وفاطمة المرنيسي... وكان هشام شرابي واحدا من بينهم . في ذلك الخريف المرّ كفراق الأحبّة، كانت نيران حرب لبنان لا تزال مُشتعلة في القلوب. وكانت روائح ضحايا "صبرا وشاتيلا" لا تزال تلوّث الهواء في جميع أنحاء العالم خصوصا بعد أن أصدر الكاتب الفرنسيّ الشهير جان جينيه نصّا مثيرا يدين فيه المجزرة الرهيبة. وكان الفلسطينيّون قد وصلوا إلى تونس مُثْخنين بالجراح، ومُرهقين بسبب الحصار الطويل في قيظ الصّيف...وجاء المثقّفون العرب إلى الحمّامات الجميلة ليتدارسوا أوضاع حقوق الإنسان العربي المداسة، والمهضومة. وذات ظهيرة





مشرقة ذهبت بصحبة أدونيس إلى الجناح الذي كان يقيم فيه هشام شرابي، فاستقبلنا بحفاوة بالغة. ودار الحديث حول مسائل شتّى،

وما أتذكّره هو أن هشام شرابي قال لنا في ذلك اللّقاء بأن سبب الهزائم المتعاقبة التي مُني بها العرب يعود إلى الإنسان العربيّ جرد عبر عصور مديدة من الاستبداد والتخلف من كلّ القيم الإنسانيّة، وحُرم من أبسط حقوقه، وهمّش حتى أنه صار يعيش في الضّلال، والحيرة، بلا قدرة على الدفاع لا عن نفسه، ولا عن وطنه"...

بعد مرور أربع سنوات على ذلك، التقيت بهشام شرابي في مدينة فرايبورغ الألمانيّة الواقعة على مرمى حجر من الحدود الفرنسيّة. كان الوقت ربيعا، غير أن العواصف الباردة لم تكن تنقطع إلاّ لكي تزداد ضراوة. وكانت جامعة فرايبورغ التي درّس فيها الفيلسوف الكبير مارتن هايدغر قد أعدّت لقاء فكريّا مع هشام شرابي ليتحدّث فيه عن الشرق الأوسط، وعن بناه الاجتماعيّة، والثقافيّة، وعن مسائل أخرى متّصلة بالصّراع العربي-الإسرائيلي، وعن تنامي الحركات الأصوليّة. وأذكر أنه فعل ذلك بكفاءة عالية أبهرت جمهور الطلبة، والأساتذة، والباحثين. بعد المحاضرة، تجوّلنا في فرايبورغ ،ثمّ توجّهنا إلى بيت أستاذ ألماني يدعى تيّو، يتكلّم العربيّة. وكان قد أقام بضع سنوات في بيروت، وهناك تزوّج من لبنانيّة كانت غاية في اللّطف، والرقّة، والوداعة. وخلال السّهرة الممتعة التي امتدّت إلى ساعة متأخّرة من اللّيل، ازددتّ اقترابا من قلب هشام شرابي، وتأكّد لي عبر المعاملة الطيّبة التي عاملني بها، أنّني أصبحت من أصفيائه، ومريديه.

بعد لقاء فرايبورغ، تعددّت لقاءاتي بهشام شرابي، وتوطّدت علاقتي به، فأصبح يهاتفني من حين إلى حين، ويرسل لي كتبا. وبواسطة الفاكس، كان يبلغني بآرائه في قصصي، ورواياتي. وكان يقول لي :"لا بدّ أن تواصل عملك بجدّية، وصرامة...فمن دون ذلك لن تحقّق مبتغاك، ولن تتوصّل إلى إنتاج أدبيّ كبير مرض لك ولقرّائك".

وفي ربيع عام 1998،التقيت بهشام شرابي في غرناطة حيث انتظم مؤتمر ضخم عن مستقبل الثقافة العربيّة. غير أن المؤتمر الذي صرفت عليه مبالغ ضخمة لم يسلم من جعجعة المؤتمرات العربيّة، ومن سلبيّاتها الكثيرة. فكانت الخيبة كبيرة . وقد سمحت لي أوقات الاستراحة بالتّجوّل بصحبة هشام شرابي في حيّ "البيّازين" الذي لا يزال يحتفظ بآثار العرب قبل أن يطردوا من "الجنّة الأندلسيّة". في اليوم الأخير من أيّام المؤتمر، قال لي هشام شرابي :" اسمع يا حسونة...أنا لا أريد أن أعود مباشرة إلى واشنطن وأنا مثقل بالأوجاع التي نتجت عن هذا المؤتمر... لذا أرغب في مرافقتك إلى ميونيخ لنتحدّث هناك كما يحلو لنا...".وكان الأمر كذلك. كنّا في منتصف الربيع. وكان الطّقس رائعا. وكانت ميونيخ تستمتع بالدّفء الذي يعقب شتاءها القاسي المديد. أقام هشام شرابي في فندق صغير بمواجهة "الحديقة الإنجليزيّة". وخلال الأسبوع الذي أمضاه هناك، كنت آتيه في العاشرة صباحا، فلا أتركه إلاّ في الساعة الثانية عشرة ليلا. كان يستهويه أن نتمشّى في "الحديقة الإنجليزيّة"، وأن نتجوّل على ضفاف نهر"الإيزار"، أو في أحياء المدينة العتيقة. وكان يدعوني إلى مطاعم فاخرة، ويرافقني إلى المقاهي المحبّبة إلى نفسي في حيّ "شوابينغ" الشهير. ودائما كان يسألني عن طفولتي، وعن حياتي، وحياة أهلي في ريف القيروان، وعن الكتب التي قرأتها، والتي كان لها تأثير على مساري الأدبيّ. وأذكر أنه أصيب بالدهشة عندما أبلغته أنني لم أشاهد السيّارة إلاّ عندما بلغت العاشرة من عمري، وأني كنت أقطع مسافة مديدة في الطرق الرمليّة للوصول إلى المدرسة.

وكان آخر لقاء لي مع هشام شرابي في أصيلة في صيف عام 2002. أمضينا أوقاتا سعيدة مع الطيب صالح، وحليم بركات، ومحمد شكري، ومع أصدقاء آخرين. وكان هشام شرابي رائق المزاج، حاضر البديهة، صافي الذّهن. ودّعته آملا في لقاء جديد غير أنّ الموت اختطفه في بداية عام 2005،فشعرت بوحشة اليتم، وبفداحة خسارة واحد من أعمق المفكرين العرب في القرن العشرين.

* كاتب واعلامي تونسي



على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
جلال برجس ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

جلال برجس الفائز بجائزة البوكر:

لم أكن أملك ثمن الكتاب الذي أقرأه!

حوار بندر الهاجري

الكاتب والروائي الأردني «جلال برجس»، الفائز بجائزة البوكر العالمية للرواية العربية عن روايته (دفاتر الورّاق)، كان أحد ضيوف معرض الرياض الدولي للكتاب هذا العام، التقينا به في حوار أخذنا معه إلى بداياته الأولى في عالم القراءة والكتابة، وحدثنا عن نشأته في القرية، والصعوبات التي واجهها في مسيرته، وبماذا ينصح الكتاب الشباب..

***شاركت في معرض الرياض للكتاب هذا العام عبر ندوة ثقافية، فكيف رأيت المعرض؟**

•أريد أن أنتهز الفرصة لأعبر عن سعادتي بهذا الإتقان الذي لمسته بمعرض الرياض الدولي للكتاب وهذا الإقبال الشديد واللافت حقيقة على الكتاب وعلى العناصر الثقافية، وزيارتي كانت قصيرة للمملكة العربية السعودية لكني كنت أتجول باستمرار في المعرض وأراقب عن كثب ما يحدث. ورأيت المجتمع السعودي وهو مجتمع شاب وهذا كان واضحاً في أروقة المعرض من حيث الإقبال على الكتب وعلى الندوات الثقافية، وهذا يشكل مصدر سعادة لي بأن دولة شقيقة تتجه إلى المستقبل بهذه الانطلاقة الإيجابية، عدت من المملكة العربية السعودية في غاية السعادة أن معرض الرياض الدولي نجح نجاحاً باهراً وتفوق على نفسه، وبالتالي رأيت إدارة هذا المعرض شباب سعوديين كانوا في غاية الإتقان وفي غاية الدقة.

***كيف كانت بداياتك في عالم الكتابة، وما الذي حفزك نحو دخول عالم السرد الروائي؟**

أريد أن أرتد إلى بداياتي وسأحاول من خلال هذه البدايات أن آتي ببعض العناصر التي ربما أن يستفيد منها المهتمون بعالم الكتابة، أنا بدأت بالقراءة التي كانت ملاذاً لي من كثير من الأشياء التي تحيط بنا في هذا العالم. أنا أزعم أن الإنسان يكتب لأنه غير راضٍ عما حوله هذا سبب. الكاتب عندما يكتب لأنه غير راضٍ عما حوله هو ينقد من خلال الكتابة وهذا أحد أسباب الكتابة، لكن هناك أسباباً أخرى أيضاً، حينما يكتب الإنسان فهي تلك الوسيلة التي من خلالها يعبر عن رأيه، رأيه بما حوله ورأيه بعالمه الخاص والعالم بشكل عام، وبالتالي يلجأ للكتابة. أنا لجأتُ للقراءة فمن خلالها كنت أسافر، فانا ابن قرية، هي بالطبع كانت قرية ولكن الحداثة حولتها لجزء من المدينة، كنت أسافر من خلال الكتاب وكنت أقرأ في مختلف صنوف الكتب، في الأدب وفي الجغرافيا وفي الكثير من المناحي، والكتاب منحني جناحين للسفر إلى مختلف أنحاء العالم لتعدد وتنوع ثقافاته، وبالتالي أنا أدركت من خلال الكتاب المفهوم الحقيقي للإنسانية.

***لكن كيف يستطيع المهتم بالكتابة اليوم بناء حصيلة لغوية قوية عبر القراءة في ظل اكتساح وسائل التواصل الاجتماعي التي حلت محل الكتاب في جذب الناس وإعطائهم المعرفة؟**

أنا متفائل قليلاً، فالأعداد الكبيرة التي شاهدناها في معرض الرياض الدولي للكتاب دلالة على أن الكتاب ما زال حاضراً، وفكرة أن عوالم السوشيال ميديا والكتاب الإلكتروني أصبحت تهدد حياتنا هذا أنا لا أتفق معه كثيراً، ولكن لا أنكر من الجانب الآخر أنها تؤثر على حياتنا وتأخذ الناس بعيداً عن الكتب، فالقراءة بشكل عام هي ضرورة إنسانية وأنا أؤمن أن الإنسان إذا ذهب إلى المتجر ليشتري رغيف خبز ليأكل فعليه في المقابل أن يذهب لمتجر الكتب



ويشتري كتاباً ليغذي عقله، وبالتالي الحصيلة اللغوية كإجابة على سؤالك يمكن أن يتم توسيعها وتطويرها من خلال القراءة، لكن السؤال هنا كيف أطلب من أبنائي القراءة وأنا كرب للأسرة لا أقرأ وليس في البيت مكتبة. فإذا أردنا توسيع رقعة القراءة بشكل عام وأن نجعل من أبنائنا قارئين، علينا أن نقتني الكتب وأن نشجعهم، هذا دور الأسرة، وأي دولة في العالم هي توفر هذه الأمور كاستراتيجية، ولكن يبقى الدور المهم على الأسرة أن تشجع أبنائها على القراءة، أما الكاتب وأنا دائماً أنصح وأقول لكل من يسألني كيف أصبح كاتباً أقول له اقرأ كثيراً واكتب قليلاً، لا يمكن أن تولد لدينا كتابة حقيقية بدون قراءة حقيقية.

***ما هي الصعوبات التي واجهتها والتحديات التي تخطيتها في تجربتك الإبداعية حتى وصلت الآن لهذا المكانة وفزت بجائزة البوكر؟**

الصعوبات كانت كثيرة ولا زالت، وأنا في تصوري أن أي هدف لا يمكن أن يأتي بسهولة، دائماً الأهداف محفوفة بالصعوبات، لكن استنفار واستنهاض الطاقة الداخلية هي التي تدفع الإنسان الناجح بأن يتغلب على هذه المعيقات والصعوبات، وبالنسبة لي كما قلت إنني نشأت في قرية ولم أكن أملك ثمن الكتاب حتى أشتري الكتاب وهذه أهم الصعوبات التي واجهتها ولذلك كنت دائماً الجأ للمكتبة العامة في مدينتي، وأمضي أوقات كبيرة في القراءة وأحياناً أستعير بعض الكتب.

أنا أؤمن بأن الكاتب هو ابن بيئته وبالتالي أنا عشت في هذه البيئة ورأى أنني أنتمي إلى هذه الشريحة الواسعة من العالم أجمع التي لا تجد كثيراً من السبُل، الآن أبنائنا يتوفر لهم كل شيء ومع ذلك نجد صعوبات في أن ندفعهم إلى الطريق الصحيح، لكن في المراحل السابقة أنا لم أكن أجد هذه الأشياء ولم تكن متوفرة، حتى معارض الكتب هذه التي على مستوى عالي لم تكن موجودة، فالمصاعب كثيرة جداً. كانت واحدة من الصعوبات أيضاً لدي هو كيف لي أن أنضم لندوة لكاتب أو لروائي مهم أو مفكر كبير خاصة من الذين قرأت لهم وعنهم، وحُرمت من هذه المسائل، ولكن مع ذلك كنت أتغلب على هذه المصاعب وأتدبر أمري.

***ماذا عن التشجيع في محيط العائلة، هل هناك أحد شجعك على الكتابة؟**

نعم في أسرتي كان هناك تشجيع على ما أقوم به، ولكن التشجيع الأكبر كان من عمي حيث كان طالباً للطب في أوروبا وهو من عرفني على الكتاب ومن تلك النقطة عرفت ما هو الكتاب وما هي الرواية، وكانت أول رواية قرأتها في حياتي هي رواية البؤساء وانطلاقا من تلك النقطة أنا أدمنت القراءة لدرجة الهلوسة، هذا من جانب، ومن جانب آخر أنا أؤمن أن الكتابة موهبة، ولكن السؤال هل تكفي الموهبة ذاتها لإنجاز كتابة حقيقية؟ بالطبع لا، فالموهبة جزء بسيط من هذا الأمر والباقي هو اشتغالنا نحن على القراءة والتأمل والممارسة الحقيقية للكتابة والذهاب إلى التنوع المعرفي والإصرار كذلك، فالكتابة الجزء البسيط منها موهبة والجزء الأكبر والأهم الاشتغال الحقيقي على الذات.

***دعنا نتجه إلى الجانب الجميل من حياتك ككاتب، وأسألك عن المحفزات التي ساعدتك لتكون ما أنت عليه الآن؟**

المحفزات أولاً: عندما أقرأ عملاً مهماً فهذا يدفعني إلى الكتابة، لذلك أنا أختار كتبي وأنتقي كتبي التي أقرؤها، والمحفز الآخر هو وجودي أنا في هذا العالم هل أرتضي وجودي كإنسان يأكل ويشرب فقط، هذا بالطبع غير منطقي، وبالتالي أنا وجدت أن أكون كاتباً لي صوت خاص أريد إيصاله للناس، وحتى يعلو هذا الصوت عرفت أن علي أن أشتغل على نفسي أكثر وهذا ما حدث حقيقة في السنوات السابقة والحمد لله استطعت أن أوصل جزءاً من هذا الصوت، أيضاً من المحفزات الأمل فعلى الإنسان دائماً أن يتمسك بالأمل لإنجاز كل ما يريده وكل ما يصبو إليه، الحياة مليئة بالصعوبات لكن الإنسان عليه أن يكون قوياً بما يكفي من الداخل ليتغلب على كل هذه الصعوبات وأن يجد لصوته مكاناً خاصاً في هذه الحياة.

***يتردد كثيراً هذا التساؤل في الوطن العربي، وهو هل حرفة الكتابة مجزية مالياً للكاتب؟**

في العالم العربي مع الأسف ليست مجزية مالياً إلى الحد الذي يتصوره البعض، لكن في العالم الآخر أوروبا وغيرها نعم مجزية؛ لأن النشر مبني

على رؤية مؤسساتية وهناك قوانين لحقوق الملكية الفكرية، وعلى سبيل المثال بعد صدور القائمة القصيرة في جائزة البوكر أنا تفاجأت أن روايتي دفاتر الوراق موجودة على الإنترنت بنسخ كثيرة وعندما أراقب هذه المواقع أجد عدد مرات التحميل تتجاوز الآلاف، هذا يعني أن هذه الطرق غير المشروعة تحرم الكاتب من حقوقه المالية.

***ألا يمكن مقاضاة مثل هذه المواقع كي تحفظ حقك ككاتب، في السعودية هذا الأمر أصبح متاحاً الآن؟**

صحيح في السعودية متاح، لكن في كثير من الدول غير متاح، في النهاية هو موقع إلكتروني صغير يقوم بشراء النسخة الورقية ثم يحولها لنسخة بي دي اف ويقوم بنشرها على الموقع وتتوزع بين القراء، وهنا يعني لو أردنا مقاضاته فنحن نقاضي إنساناً مجهولاً لا نعرفه، أيضاً هناك نسخ مصورة تباع بأسعار زهيدة وكل هذا ينتقص من حقوق الناشر والكتاب بالطبع، لذلك الكتابة في العالم العربي غير مجزية مالياً ولكن إن تطورت القوانين أتصور أن الكاتب ربما ينال شيئاً من حقوقه.

***كيف يمكن للكاتب العربي أن يصل للعالمية، هل الكاتب العربي المعاصر له وجود في العالم الغربي، كما نرى نحن الكتب الغربية مترجمة عندنا بالعربية ولها انتشار واسع؟**

أنا برأيي أن الكتب المترجمة للعربية لها حضور في الوسط الثقافي العربي أكثر بكثير من حضور الكتب العربية في الدول الأجنبية، لكن هذا الحضور للأسف ليس حضوراً قوياً، الترجمة من قبل دور نشر أجنبية هي انتقائية وتأتي غالباً على أسس تجارية، والسؤال هنا على من تقع المسؤولية وبرأيي يجب أن تقام هناك مؤسسات عربية أو مؤسسة عربية كبيرة تشترك فيها دول عدة تتكفل بترجمة الكتب وإيصالها إلى الدول الغربية، والجهود الفردية في هذه الأمور أتصور أنها لن تنجح، ومع الأسف هذا هو حالنا.

***فوزك بجائزة البوكر يعتبر نوعاً من**





التحفيز الأدبي لكاتب وروائي مثلك، فما هي خارطة الطريق للحصول على مثل هذه الجوائز؟

أنا عندما كتبت دفاتر الورّاق لم أكُن أفكر بجائزة على الإطلاق، لكن الأمر الذي كان يشغلني هو أن أكتب رواية مقنعة للقارئ، رواية أكون صادقاً في البداية مع نفسي حين كتابتها، وأنا كنت ضد الاستعجال، ومع الأسف الروايات الحالية هي كلها تكتب على وجه الاستعجال، تجد الكاتب يكتب روايته في شهور قليلة ويأخذ روايته لدار النشر ويقيم حملة إعلانية، ولكن القارئ عندما يقرأها يجد أنها لا تساوي شيئاً مع الأسف الشديد، لذلك من يريد أن يصبح كاتباً عليه أن يتأنى في النشر، أما الجوائز فيما بعد فهي مهمة دور النشر إن وجدت في هذا الكتاب ما يؤهله بشكل جيد للمنافسة في الجوائز العربية المهمة مثل جائزة البوكر فأتصور أن دار النشر ترشحه، وهذا ما حدث معي حيث دفعت بروايتي للنشر، وهم الذين اختاروا هذه الرواية لجائزة البوكر والحمد لله فازت. وأنا أرى بصراحة في هذا الوقت أن الكتّاب يضعون معايير معينة في مخيلاتهم للجائزة، والجوائز في العالم العربي كثيرة وبالتالي يقومون بكتابة الرواية على هذا الأساس، الأمر الذي نصل إليه الآن هو أننا أمام رواية ضعيفة وغير قادرة على المنافسة.

***كلمة أخيرة أستاذ جلال تحب أن**





توجهها لقرائك؟

أتوجه لكل قرائي في المملكة العربية السعودية بكثير من المحبة لما أحاطوني به من حب واحترام خلال تواجدي في السعودية، ومن خلال قراءتهم لما أكتب دائماً، فأنا أقدم لهم محبتي وتقديري وامتناني، هذا في البدء، وثانياً أعيد وأقول إن الكتابة جزء بسيط منها موهبة والجزء الأكبر اشتغال على النفس ولا يأتي إلا من خلال الإصرار، وإن كان لدي من نصيحة يمكن أن أقدمها لمن يريد أن يصبح كاتباً عليه أن يفهم ويدرك ما معنى أن يكون الكاتب متأنياً ومتأملاً فالاستعجال مقتل.

ما الذى يعرفه الغرب (الأوروأمريكى) عنا ؟



أ.د. صالح بن سبعان

فى خضم هذه العولمة التى تجرى على قدم وساق ، ما الصورة السعودية فى مخيلة الإنسان الغربي ؟! .

لقد تم إختزالنا فى ثلاث مفردات تشكل ، من ناحية ، صورتنا ، ومن ناحية أخرى هي العناوين التى تدل علينا وهي : الأماكن المقدسة ، والنفط ، والإنسان .

وإذا ما أخذنا كل مفردة من هذه المفردات ، وحللنا ظلها على صورتنا فى مخيلة ووجدان الآخر/الغربى الذى تربطنا به علاقات متشابكة : سياسياً وإقتصادياً وثقافياً وإجتماعياً ، ولكنها علاقة متوترة ، غير مستقرة . حينها سنعرف ما الذى يعنيه تفعيل دور الملحقيات الثقافية للمملكة العربية السعودية فى بلدان العالم المختلفة .

ولنأخذ الحرمين الشريفين كعنوانين على المسلمين كافة ، وعلى السعودية كبلد بشكل أخص .

فهما بالنسبة للمسلم فى أى مكان من العالم يلقيان بظلال إيجابية فى نظرته للإنسان السعودى ، كمواطن فى بلد أختصه الله دون الأرض جميعاً ببيته الحرام، وبقبر أكرم خلقه .

إلا أن الغرب ـ الأوروأمريكى ـ وقد إستطاع أن يسحب معه العديد من دول العالم الثالث والعاشر أيضاً في تعامله مع الإسلام والمسلمين ـ بالتالي ـ كأعداء ، ليس له وحده ، بل وللحضارة ، والعالم كله، من خلال تهمة الإرهاب وهو المصطلح الهلامي دلالاة ومفاهيمَ، والمفصل جيداً على مقاس الإسلام والمسلمين .. وعلى كلٍ فإن من شأن الغرب ، أن يخلق العدو إن لم يجده .

وحسب هذا الطرح الإيديولوجي الجديد كان ولابد أن تحتل المملكة موقع الصدارة فى لائحة الأعداء ، بإعتبارها حاضنة هذه الهبة الإلهية أو المحظية بهذا الكرم الإلهي كقبلة تهفو لها قلوب المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، لوجود المقدسات الإسلامية على أرضها ..

ومن هنا فإن النيل " سياسياً " من المملكة إنما هو فى جوهره إستهداف لقيمها " الرمزية " كقبلة للمسلمين .. ..

ولذا توصف المملكة ـ ككيان سياسى ـ بالممول للإرهاب والراعية الأولى له من خلال مؤسساتها الخيرية ... الخ من هذا الهراء ، خاصةً حين يخلط هذا بمواقف المملكة المبدئية الداعمة للحق العربى فى فلسطين وقيادتها لهذا العمل عربياً .

*ما بين الشـهوانى والتطهرى :

أما المفردة الثانية ـ ولعلها الأولى من منظور آخر ـ فى العنوان السعودى غربياً فهى النفط .

هذا النفط الذى ، ومنذ كشر عن أنيابه إبان حرب 1973 كسلاح إقتصادى سياسى إستراتيجي ، أصبح هو بؤرة التخطيط السياسى الإستراتيجي فى الغرب ، وفى الولايات المتحدة تحديداً والتى كانت تقود الغرب فى حربها المقدسة آنذاك ضد المعسكر الشيوعى .

وقد أكرم اللّه ـ ثانياً ـ هذا البلد بأن جعله الأمين على المخزون الإحتياطى النفطى الأكبر فى العالم ، وإن كانت المنطقة كلها بهذا القدر أو ذاك من هذا المخزون .

ويجرى فى أمريكا الترويج من قبل مراكز القوى والضغط ـ وهى صهيونية فى الأصل ـ لفكرة أن أرواح الناس فى أمريكا ، إنما هى فى قبضة صاحب القرار السعودى ، وبالتالى فإن المحافظة على بقائهم أحياء، يتمتعون بالرفاهية تستلزم السيطرة على منابع النفط .

وحين تبدى المملكة ـ مثلاً ـ إحتجاجها على الإنحياز الأمريكى المفضوح لإسرائيل التى تقوم بعملية إبادة منظمة وممنهجة للشعب الفلسطينى ، وتحاول بشتى الطرق السياسية والدبلوماسية ، لعب دورها الطبيعى كدولة ذات ثقل إسلامى نوعى وموضوعى فى العالم . تهب القوى الصهيونية فى أمريكا نابحة لتنشر الرعب فى قلوب المواطنين الأمريكان ، وهم أساساً يجهلون ما يدور خارج أسوار بيتهم الأمريكى ، وتتعالى الأصوات : النفط .. النفط !!

ونأتى إلى المفردة الثالثة وهى : الإنسان الخليجى ، والسعودى تحديداً .

نحن نعرف كلنا ماهى الصورة النمطية للإنسان الخليجى عامة والتى تم تكريسها فى الإعلام الغربى وفى وسائط الثقافة الجماهيرية . حيث تم تكريس صورة : الثرى المبذر الجشع الشهوانى . وقد تم الإلحاح على هذه الصورة فى الأفلام والمسلسلات والروايات والمذكرات المزورة بشكل متواتر، حتى تم ترسيخها تماماً .

وللأسف فقد أستغلت أخطاء البعض ممن لاتخلو منهم أمة أو مجتمع مهما بلغ طهره الأخلاقى ، لتأكيد هذه الصورة وترسيخها .

وبعد أحداث سبتمبر أضيفت لها صورة نقيض ، يجرى تسويقها والترويج لها عبر أجهزة الإعلام ، وهى صورة أسامة بن لادن ومن هم معه ممن كانت تدعمهم أمريكا إبان حربها ضد السوفيت فى أفغانستان .

وتختلط الصورتان فى الذهن الأمريكى ، أو ذهن المواطن الأمريكى ويظل مشدوداً ما بين الثرى الشهوانى ، والثرى الأصولى المتطرف .

ما بين الذى يبدد الأموال بسخاء أخرق .. وذلك الإستشهادى المتطهر الذى يزرع الرعب والموت !! .

هذه هى المفردات التى تشكل الصورة العامة ، أو التى أراد لها الإعلام الصهيونى، أن تشكل صورة السعودى فى مخيلة المواطن الأمريكى ، إن لم نقل الغربى ، فثمة أسباب موضوعية تجعل أوروبا أكثر تفهماً ، ونظرتها أكثر واقعية من هذا الهـراء الذى يجرى ترسيخه فى أمريكا .

* مسـؤولية تاريخية

مثل هذه المعطيات تحتاج إلى عمل سياسى وإعلامي موجه ضخم ، لا يركز على مخاطبة الساسة فى العواصم الغربية والآسيوية والأفريقية ، ولكنه عمل يتم عبر مؤسسات المجتمع المدنى ، وينفذ بالتنسيق أيضاً مع المؤسسات الحكومية ، وفى الجامعات، ومراكز الأبحاث العلمية ، ليعكس الوجه الآخر أو الوجه الواقعى الحقيقى للمملكة كدولة .. والإنسان السعودى كإنسان .

وهنا تستطيع أن تلعب الملحقيات الثقافية دوراً متعاظماً .

الإيكيغاي

مشاعل عبدالله



لماذا رغم الحداثة لايزال اليابانيون شعبا بسيطا معتزا ومحافظا على هويته ، يبدو عليهم الرضا بواقعهم دائماً ،لذلك قلما تجد الياباني متذمراً من حياته أو عمله.

السعادة عند اليابانيين تحصل وتتحقق إذا وجدوا «الإيكغاي» والإيكي «ike " تعني الحياة و «GAI " تعني السبب أو القيمة ؛ ففي الفلسفة اليابانية تستخدم كلمة الإيكيغاي للإشارة إلى مصدر القيمة في حياة الإنسان أو الشيء الذي يجعل الحياة جديرة بالعيش. ومن معاني كلمة الإيكيغاي أيضًا «الشيء الذي تعيش من أجله» أو «السبب الذي تستيقظ لأجله في الصباح»

ومن المهم أن نعرف أن الإيكغاي لايستوجب الوصول إلى النجاح .. ولايجب أن تكون ناجحاً بالمعنى المتعارف عليه لتحصل على الإيكغاي .

أركان الإيكغاي أو الحصول على السعادة

1- البدء بالأشياء الصغيرة:

تلك الأشياء التي تفتح شهيتك للحياة وتدفعك للنهوض مبكراً ؛مثل كوب قهوة من مكانك المفضل أو الإستماع لبودكاست تحبه أو المشي مع أول خيط للفجر ؛لحظات معدودة تشعر فيها بأنك سعيد ومتصالح مع الحياة .

الإيكغاي باختصار هو .. 'أن نعيش الإدراك الذي نأمله.»لذلك يرى اليابانيون أن السعادة تبدأ من القيام والاستمتاع بالأشياء الصغيرة وتقديرها ..بدءا من صنع روتين محبب يشبه روحك .

2 - إطلاق العنان لنفسك:

والمقصود بذلك هو تحرير الروح من الجسد والوصول بها إلى درجة الصفاء العليا بحيث ترى الجمال في كل شيء وتصنع الجمال بكل حب .

3 - التناغم والإستدامة:

عند القيام بعمل ما فإن اليابانيين يعيشون ويندمجون داخل ذلك العمل والتركيز بحب على ماتفعله هذا ما يقصد بالتناغم .

يقول هيكارت جارسيا ، مؤلف إيكيجاي، لصحيفة 'الإندبندنت' ، إن كل ذلك يستقر في مكانه عندما تنخرط في مهمة وتحقق حالة التدفق . 'هل سبق لك أن استوعبت في مهمة أنستك الطعام و الشراب ؟ هذه تسمى حالة التدفق .

4 – العيش في اللحظة:

الإهتمام باللحظة الآنية وبالشعور الحالي وإعطاؤه حقه ،باليوم وأحداثه وخططه ومتطلباته دون النظر لما كان أو التفكير فيما سيأتي !!

ومن أجل العثور على الأيكيغاي الخاص بك، يجب عليك كتابة ثلاث قوائم. الأول هو قيمك، والثانية الأشياء التي تستمتع بها ، وأخيراً الأشياء التي تجيدها. ' نقطة تقاطع القوائم الثلاث هو الأيكيغاي الخاص بك "

* 1) ماذا تحب؟
* 2) ماذا تجيد ؟
* 3) ما الذي يحتاجه العالم منك؟
* 4) ما الذي يمكن أن يُدفع لك من أجله ؟

وفي نظري أن الإهتمام بالهوية ؛هوية روحك ما تحب فعله وما تجيد تقديمه وما ترجو أن تصنعه في هذا العالم بسيطاً كان أم عظيماً، والاستمتاع بالرحلة بالطريق لا بالوصول هو ما يقودنا إلى التوازن والسلام وإلى السعادة المقصودة والتي خُلقنا لنعيشها .

هوس النجاح يقودنا إلى عدم الرضى وعدم تحقيق التوازن الذي نرجوه

بينما يمنحنا الإيكغاي أو «عيش الإدراك» الذي نأمله الفرصة الكاملة لحياة سعيدة .



قولٌ..بمناسبة اليوم العالمي للفلسفة



عبدالله بن
محمد الوابلي

كم هم « فلاسفة الاغريق» رائعون. فقد تركوا للبشرية إرثًا فكريًا عظيمًا، لا يزال ينهل العالم من هذا الكنز الثمين أسباب تقدمه الحضاري الكبير، وعوامل تفوقه العلمي الباهر. ومن أبرز منجزات اليونانيين القدماء «الفلسفة» التي جاءت بعد أن تمرغ الجنس البشري كثيرًا في متاهات الأساطير التي تعتمد على السحر والخرافة، وإن كان أفراد من بعض الشعوب لا يزالون يتخذون من هذه الطوطميات منهجًا راسخًا في حياتهم، وأسلوبًا دوغمائيًا لمعالجة ما يجدونه من أوجاع عضوية واضحة، وأمراض نفسية معروفة.

الفلسفة في اللغة الإغريقية تعني محبة الحكمة، وللحكمة قيمة عالية، بل هي بحد ذاتها قيمة مجردة مستمدة من التأمل والتحليل والاستنتاج، حتى قيل عنها إنها (التفكير في التفكير). وقد قال تعالى (ومن يؤتَ الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا). عَرَف «ديكارت» الفلسفة بأنها (علم المبادئ، ودراسة الحكمة). وقبله عرفها «الفارابي» بأنها (العلم بالموجودات بماهي موجودة). وقال «الكندي » عن الفلسفة بأنها (علم الأشياء بحقائقها الكلية). كما قال «ابن رشد» (كلما كانت المعرفة بالمصنوعات تامة كانت المعرفة بالصنائع أتم). وعُرفت الفلسفة قديمًا بأنها أم العلوم. بعد تقدم الفلسفة وتطور مناهجها قسمها المهتمون إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي فلسفة الأخلاق التي تحدد ما ينبغي للإنسان أن يكون عليه في سلوكه تجاه الآخرين. وفلسفة العلم التي تبحث في مجال صيرورة الإنسان والتحولات الطبيعية. وفلسفة الدين التي تبحث بالتعاليم الإلهية والمعتقدات الدينية.

تختص الفلسفة بعدة مميزات يأتي في مقدمتها الفكر المجرد الذي لا يتعلق بزمان، ولا يرتبط بمكان. ولا تقبل أي شيء لا يستسيغه العقل. كما تُعنى باستقصاء الحقيقة، والبحث عن الأجوبة من خلال النقاشات المطولة.

شهد القرن السابع عشر ميلاد جيل جديد من الفلاسفة حيث ظهر عدد منهم في فرنسا وبريطانيا وألمانيا، «فرنسيس بيكون 1561م 1626-م» و»رينيه ديكارت 1596 1650-م» و»جون لوك 1632م 1704-م» و «إيمانويل كانت» 1724م 1804-م» و»جورج هيغل 1770م 1831-م» و «كارل ماركس 1818م 1883-م» وجان بول سارتر 1905م – 1980م» و «البير كامو 1913م 1960-م».

عرفت الثقافة الإسلامية الفلسفة في بداية العصر العباسي، عندما أطلق «الخليفة المأمون 786م833-م» مشروعًا طموحًا لترجمة المؤلفات اليونانية إلى اللغة العربية. وقد شهدت الفلسفة في عهد «الخليفة المتوكل 822م – 861م»، مقاومة عنيفة لايزال صداها مسموعًا حتى وقتنا الراهن. كما دارات بعد ذلك وعلى مدى ثلاثة قرون سجالات فكرية واسعة بين مدرستين، مدرسة الفلاسفة والمناطقة ومن أبرز أعلامها « يعقوب بن إسحق الكندي 804-م 872-م» و» أبو نصر محمد الفارابي 874م 950-م» وبعدهم «ابن رشد 1126م 1198-م» وغيرهم. وهذه المدرسة ترى في الفلسفة نافذة نور تتسلل منها شمس الحقيقة. كان لهم انتاجٌ فكريٌ غزير، وكان من المتوقع – لو لم يتعرض هذا الإرث الثمين للتمزيق والإحراق على يد المغول - أن يؤسس لحضارة عربية وإسلامية واسعة. والمدرسة الأخرى هم «أهل الحديث» ومن أبرز رموزهم «الإمام أحمد بن حنبل 780م – 855م رحمه اللّه « و»الخطيب البغدادي 1002م 1071-م» و» أحمد ابن تيمية 1263 1328 -م» الذين كانوا يرون في الفلسفة باب شر واسع، حيث تطورت هذه السجالات، وأخذت طابعًا أيديولوجيًا انتهى بتوجيه تهم الزندقة والتبديع تجاه فلاسفة المدرسة الأولى. ولا يزال إرث مدرسة «أهل الحديث» حاضرًا بقوة، وباسطًا فكره على الخارطة الثقافية العربية والإسلامية بلا منازع يُذكَر، وإن كان هناك من يلاطف هذه المدرسة على استحياء كـ»علي الوردي» و»محمد عابد الجابري» و « محمد أركون» و»هشام شرابي» و» إبراهيم البليهي» وهناك من يشاكسها بقوة كـ «عبداللّه القصيمي» و «أدونيس» و»صادق جلال العظم» وغيرهم.

ترتبط الفلسفة بكافة أصناف المعارف والعلوم. وقد عُرِفت بأنها محاولة الإجابة عن الأسئلة المحورية عن الكون، وعن الوجود. حيث تقول «منظمة اليونسكو» (تُعَد الفلسفة وسيلة لتحرير القدرات الإبداعية الكاملة لدى البشرية، من خلال إبراز أفكار جديدة. وتنشئ الفلسفة الظروف الفكرية المواتية لتحقيق التغيير والتنمية المستدامة، وإحلال السلام). وبمناسبة اليوم العالمي للفلسفة – 3 نوفمبر -قالت «السيدة أودري أزولاي « المدير العامة لليونسكو، (بمناسبة هذا اليوم العالمي للفلسفة تدعوكم «اليونسكو» إلى أن تمارسوا تلك التساؤلات النابعة من الاندهاش بالعالم وبالبيئة المحيطة بكم، وأن تتصدوا لأوجه التعصب الفكري والأحكام المسبقة. أي أن تكتشفوا أن الأفراد أينما كانوا في العالم ينتمون جميعًا إلى فئة بني البشر).

إن حديثي هذا بمناسبة اليوم العالمي للفلسفة، قد جاء متأخرًا بعض الوقت، وذلك نتيجةً لتناولي مناسبات وطنية في المقالات الثلاثة السابقة، وجدت الحديث عنها أكثر الحاحًا وأبلغ أهمية. لذا لزم التنويه.

تليفزيون



عبد المحسن
الروضان



طاش ما شفتوه (1 - 4)

مـع أجواء رمضـان الحارّة، وبعـد صيام ما يقارب الخمس عشرة ساعة يرفع المؤذن نـداء المغرب، وبعد أن تبتل العروق بوجبة الإفطار تدق موسيقى طاش ما طاش إيذاناً بوجبة بصرية من المتعة والتسلية.

المسلسل الجماهيري الـذي انطلـق عام 1993م واسـتمر حتـى 2011م جـاء ليوثق الكثيـر من الحكايات الشـعبية السـعودية برؤية فنيـة وروح كوميديـة، وقد اختزلت الذاكرة العديد من شـخوصه كــ (أبو هزار وأبو نزار، عليان وسعيدان، أبو حسين وأبو علي، أبو مساعد وأبو سليمان).

وبالرغم من مرور عشـر سنوات على انتهاء العمل إلا أن مقاطعه لازالت تتداول بشكل كبير في مواقع التواصل الاجتماعي كتعبير عـن الحالـة المزاجيـة أو الرد على لسـان الشـخصية، بـل إن حلقـات العمـل لازالت تحصد العديد من المشاهدات فور طرحها.

عبدالله السـدحان و ناصـر القصبي صنعا التاريـخ فـي عـام 1993م حينمـا انطلـق مسلسل طاش ما طاش بنسخته الأولى من إخراج عامـر الحمود ومن إنتـاج «ليالي للإنتـاج»، و قد تولى دفـة الإخراج بعد ذلـك المخرج الراحـل عبدالخالق الغانم من الجزء الثالث بنصيب 13 جزءاً ليسلم شـارة الإخراج بعـد الانتهاء مـن الجزء الخامس عشـر للمخرج هشام شربتجي فـي الجزء السـادس عشـر وذلـك بعد توقف عام كامل لعرض مسلسـل (كلنا عيـال قريّـه)، وبعد ذلـك تولى محمد عايش بالتشـارك مع سمير عارف إخراج حلقـات الجزئين الأخيرين 17 و 18 حيث أسـندت حلقات الحركة والاكشـن ذات الطابع الشبابي لسمير عارف بينما حظي المخـرج الراحـل محمد عايـش بنصيب الأسد من الحلقات .

طاش ما شفتوه:

في نهاية كل جزء من أجزاء طاش ما طاش كانت تختم بحلقة (طاش ما شفتوه) والتي ترصد أخطاء التصوير والمواقف المصاحبة خلـف الكواليـس، كما تبـرز التحديات التي تواجـه صنـاع العمـل وفـي هـذا التقرير سنسـتعرض المعلومات غير المعروفة من سلسلة طاش ما طاش.

قرية إنتاج في الرياض ومدينة كاوبوي في سوريا:

في عام 1999م كان العمل يجري على قدم وسـاق في إنجـاز الجزء السـابع من طاش، حيث طرح فهـد الحيان و نايف الليث فكرة حلقة الكاوبوي عن هزار الفتى الذي يسهر إلـى وقـت متأخر مـن الليل يشـاهد فيلم (الطيب و الشـرس و القبيـح) و الذي يغرق في سـباته ليعيـش أحـداث الكاوبوي في حلمـه، وقد قام كلاً من عبدالله السـدحان و ناصـر القصبي في إنجاز النص حيث كان يتضمـن السـيناريو وجود مدينـة كاوبوي باسـم « طاش ما طاش سيتي » و بالفعل قد تم بناء مدينة كاوبوي في سوريا لإنجاز الحلقـة مـع تغذيتهـا بعـدد مـن الخيول والاكسسـوارات الملائمـة لتلـك الحقيبـة. الجدير بالذكر أن مكتبـة الكونغرس كانت قـد طلبت مجموعـة من الأجـزاء لوضعها في الأرشـيف وجاء التفاتهم بعد إعجابهم بحلقة الكاوبوي .

يصادف أيضاً وبعد مرور عشر سنوات على هـذا الإنجـاز حيـث كان التحضيـر لحلقات طـاش 17 وجـود حلقـة بعنـوان «بهارات حـارّة» مـن تأليف عبـد العزيـز المدهش وإخراج سمير عارف مؤلفة من جزأين، وقد تـم تحديد الهنـد لتصوير الحلقـة مواكبة لأجواء الفكـرة والنص وقد تم الاسـتعانة بقريـة فهد الحيـان الإنتاجيـة والمعروفة بقرية غشمشـم لتصويـر افتتاحية الحلقة حيـث تحولـت قريـة غشمشـم إلـى قرية هندية ليستكمل فريق العمل باقي مشاهد التصويـر في الهند. يذكر أنـه في يوم 13 ديسـمبر 2011م التهمـت النيـران القرية وقدرت الخسائر بمليوني ريال.

أزمة نصوص ومؤلفين وهميين:

علـى امتداد سلسـلة طـاش ما طاش انضم للعمـل عدد من الكتاب والأقلام التي ساهمت في إثراء محتواه ولعل أبرز الأسـماء التي شاركت في الكتابة ناصر العزاز، أحمد الفهيد , عنبر الدوسـري , سـعد المدهـش , عبدالعزيز المدهش , أمل حسـين وعبدالله بـن بخيت إلى جانـب الراحـل الدكتـور عبدالرحمـن الوابلـي بالإضافـة لعدد من الأسـماء حيـث إن معظـم الكتـاب انضموا في آخر ثمان سـنوات للعمـل و كانت آلية ورشـة النص في طاش هي أن يجتمع فريق العمل كله لنقـاش فكرة واحدة ثم تذهب الفكرة إلى أحد الكتاب و رغم



فاعلية هذه الآلية إلا أنها تستهلك وقتاً في مهمة إنجاز النص وقد تم الاستغناء عنها في طاش 17 والذي حقق أصداء عالية حينها و كان يعوز نجاحه إلى تغير آلية ورشة النص فضلاً عن الكتاب الشباب الذين أسهموا في طرح شبابي مهم تجسد في حلقة (الخاتم) لكن التحدي الحقيقي لصناع العمل هو إنجاز النص خصوصاً في أجزائه الأولى حيث تولى ناصر القصبي وعبدالله السدحان كتابة النصوص بالإضافة إلى دورهما في التمثيل الأمر الذي عرضهما للهجوم وخاصة في الأجزاء الأولى بسبب عدم إسناد الكتابة لمؤلفين متخصصين، وقد كشف عبدالله السدحان في تغريده نشرها أنهم وضعوا أسماء لمؤلفين وهميين لإرضاء الأصوات التي بادرت بالهجوم كما أشار إلى أن الفكرة نجحت.

طاش الذكوري:

بعد إنجاز الجزئين الأول والثاني من طاش استعصى على أبطال العمل إكمال السلسلة كون العمل يحمل صبغة ذكورية خالصة مما أرهق أبطاله في التحايل على القصص واختيار الذكوري منها وتجنب وجود المرأة للمنع وقد كشف عبدالله السدحان إن الفضل بدخول المرأة للدراما السعودية يعود إلى د. فؤاد الفارسي (وزير الاعلام حينها) وإليه وإلى ناصر القصبي , حيث كشف أن الدكتور فؤاد الفارسي طلب رؤيتهما كما طلب منهما إكمال طاش لولا أنهما شرحا له صعوبة اكماله دون وجود أدوار نسائية في الدراما السعودية فسمح لدخول المرأة من (طاش 3) وإلى الدراما السعودية ككل .

عبد الرحمن الوابلي ممثلاً ويوسف الجراح مؤلفاً:

ارتبط اسم عبدالرحمن الوابلي كمؤلف للحلقات الجريئة من سلسلة طاش كحلقة (ليبراليون و لكن , صالون الهيئة , تعميم وزاري معطل , بدون محرم , الثقة العمياء , قاض في الجنة , زيد أخو عبيد)، وقد كشفت زوجته لطيفة العييري في لقاء مع العربية نت أنه ذهب لمؤسسة الهدف المنتجة لطاش ما طاش لإبداء اعتراضه عما يقدم وهناك وجد ناصر القصبي وعبدالله السدحان اللذان أسندا إليه مهمة الكتابة، وقد كتب دون سابق تجربة حلقة (بدون محرم) والتي فازت بالجائزة الأولى على مستوى الأفكار في الحفل الختامي الذي يقام بعد كل جزء كما لاقت الحلقة نجاحاً باهراً وانضم لورشة النص.

وقد ظهر الوابلي ممثلاً إلى جانب كونه مؤلفاً في حلقتين من سلسلة طاش ما طاش حيث ظهر بدور اللواء في حلقة (وابيئتاه) والتي عرضت ضمن الجزء 13 والتي تشارك مع ناصر القصبي التمثيل في مشهد كما أدى مشهداً آخر منفرداً في ذات الحلقة، وقد كشف جهاد الوابلي للعربية نت عن تغيب ممثل دور اللواء وكانوا يبحثون عن ممثل بديل وكان الدكتور الوابلي موجوداً معهم في الميدان أثناء التصوير، ولكي ينجز العمل قام الوابلي بتمثيل الدور، وقد ظهر الوابلي أيضاً بدور طبيب نفسي في حلقة (قاض في الجنة) والتي عرضت ضمن الجزء 15.

في ذات السياق ظهر الفنان يوسف الجراح بعدة كركترات على امتداد سلسلة طاش ما طاش وقد اشتهر بدور (أسعد عمر قلي) العميد الحجازي المتقاعد، فبجانب موهبة يوسف الجراح في التمثيل شارك ايضاً ككاتب لحلقتين في العمل حيث ظهر اسمه في حلقة (جدة غير) والتي عرضت ضمن الجزء 12 كما ظهر اسمه مؤلفاً في حلقة (اطلع) من فكرة محمد الفهادي والتي عرضت ضمن الجزء 14 كما شارك بفكرة حلقة (حب أحول) والتي ختم المسلسل بها في جزئه الأخير.

الحلقة الأصعب في التصوير:

يزخر مسلسل (طاش ما طاش) بالعديد من المشاهد الصعبة خصوصاً في تلك المرحلة التي نفذت فيها كحلقة (الأرشيف , تسونامي , حارة البلوت , المريخ , الكوماندز , الكاوبوي) إلا أن حلقة (وابيئتاه) كانت الحلقة الأكثر صعوبة في التصوير كون فريق العمل تعرض لحادث في الربع الخالي، وقد تعرض الفنان فهد الخريجي إلى كسور مضاعفه في ذراعه نقل على اثرها للمستشفى كما تعرض مساعد الإنتاج إلى الاغماء، ووصف تصوير الحلقة بالحظ النحس وتم إيقاف تصوير الحلقة حتى تعافى الفنان فهد الخريجي وانتظار عودة طاقم التصوير من الأردن حيث كان يجري تصوير عدد من الحلقات آنذاك.





هل يليق بك؟

ثامر الخويطر

الهم قاتل،
لحزن بلوى
والحلم خجول
والكلُّ هائمٌ، يتمتم..
لا يعي ما يقول..
...
لا تنهزم،
لا تنكسر
وتنحني نحو الأفول
لا تبكِ، أجدب.
وامنع دموعك من الهطول
...
أخمد براكين الحزن،
ما فائدة كل الأسى
لا تنبش الماضِ السقيم،
بل ابحث عن حلول
...
أحمل هموم الآخرين،
اكترث بالحضور
احترق من أجلهم..
شدائدٌ سوف تزول
...
لا تهرب من الحياة..
تسدل جفناك في كمدٍ
فما تراه سوادٌ،
لا يليق حولك أن يطول!

قنديل



شعر : حمزة هوساوي

لم يكتملْ بعد
السؤالُ لأطرحه
الدّمعُ يقترحُ
البكاءَ لأمسَحَه
والليلُ ليلُ
المتعبين بحِسِّهم
قنديلُ راهبةٍ.
يُعانِقُ مَسبَحة
في ظلِّ عينيها
امتدادٌ. قصيدةٍ
كانتْ على بالِ
السّماءِ مُأَرجَحَة
تتلو تعاويذَ.
الفناءِ بصمْتِها

وتخيطُ من سرِّ
التّوجدِ أجْنِحة
في سردِ ضحكتها
نبوغ فاتن
أحتاج عمر النخل
حتى أشرحه
قد يبدأ التكوين
من نظراتنا
وتفيض في ليل
القصيدة أجنحة
مذ كان هذا
الحسن أشعل قلبه
وتر وسافر فالصبابة
مربحة

تحقيق



المشهد الثقافي في اليمن يحتضر في ظل الميليشيات الحوثية

زرع شخصيات دخيلة في مفاصل الادارات الثقافية وإيقاف المطبوعات الثقافية وتجميد الأنشطة والفعاليات

كتب/ أسد التهامي

وأنت تقرأ لشعراء وأدباء اليمن ستجد في كل بيت شعري دمعة ساخنة وفي كل سطرٍ جرحٌ نازف.
وفي كل قصيدة مسحة من الأوجاع والصراخ المر من واقع الحياة التي تبطش بأرواحهم وتتقاذف هواجسهم.
يعيش المبدعون في اليمن ضروباً شتى من المعاناة التي لا أول لها ولا آخر.
فمنذ سيطرة الميليشيا الحوثية المدعومة من إيران تحولت الحياة الثقافية إلى خرابةٍ كبيرة, لا تعيش فيها سوى الطحالب الطائفية والأشواك الكهنوتية الضارة والداعية إلى الموت, والتي لا يمكن أن ينسجم معها مبدع شعاره الحياة والمحبة والتعايش والسلام.

لقد عملت الميليشيا الحوثية المدعومة من إيران على تجميد عمل وزارة الثقافة والاستيلاء على مواردها وأنشأت ما بات يعرف بـ"الجبهة الثقافية" التي ترأسها شاعرة كانت ذات يوم أحد أدعياء المدنية، هذه الشاعرة الحاملة لشهادة أكاديمية عُليا لم يستغرق الأمر لديها الكثير من الوقت لتكشف عن وجهها الطائفي والسلالي القبيح فور استيلاء بني عمومتها على السلطة، ذلك الوجه الذي طالما أخفَته تحت مظلة التنظير لقيم الحداثة وغيرها من الشعارات التي ظلت ترفعها في كل مناسبة.

وبغضّ النظر عن الشعارات والإغراءات والتهديد والوعيد الذي تم على غراره تأسيس الجبهة واستقطاب بعض الأدباء إليها، فقد عملت هذه الجبهة الثقافية على تبني وإقامة الفعاليات والأنشطة المتوافقة مع هوى الجماعة الحوثية وبما يعبر عن أفكارها، لتستمر عملية التدمير الممنهج للمنظومة الثقافية الحكومية والخاصة، وما هي إلا فترة وجيزة حتى تم إقصاء واستبدال كوادر العمل الثقافي بشخصيات لا علاقة لها بالثقافة أو بالفن والأدب، لكنها شخصيات تحمل الفكر الحوثي وتعمل على تكريسه باعتباره الثقافة الحقيقية وما عداه فليس إلا ترفاً لا حاجة للناس به.

هذه الشخصيات الدخيلة التي تم توزيعها على مفاصل العمل الثقافي عملت على تهميش كل أديب ومثقف لا يُظهر الولاء للجماعة أو يتبنى أفكارها، إضافة إلى تجويع وإخضاع البعض الآخر حتى ينخرطوا في صفوفهم من أجل الحصول على الفتات لينفقوا به على أسرهم، وقد بدأ الأمر بسلسلة من الإجراءات، منها إيقاف المبالغ البسيطة التي كانت تصرف كدعم وإعاشة للمبدعين في مختلف مجالات الإبداع والتي كانت تسد بعض احتياجاتهم الضرورية، ثم انتقل الأمر إلى إيقاف مخصصات المؤسسات الثقافية غير الرسمية والتي كانت تحصل على دعم يسير كموازنة تشغيلية لتسيير أنشطتها ودفع إيجارات مقراتها، وهو ما تسبب في إغلاق أغلب هذه المؤسسات الثقافية المتخصصة، بل واتسع الأمر ليشمل بعض المؤسسات الرسمية التابعة للوزارة كبيوت الفن التشكيلي، والمؤسسة العامة للمسرح وغيرها، ولم تسلم المؤسسات الثقافية التي كانت تموّل من رجال الأعمال أو الشخصيات الاجتماعية فقد تم السطو على بعضها وقصف واحتلال مقرات البعض الآخر، ما تسبب في تعطيلها بشكل كلي.

وتواصلت عملية الهدم لإيقاف المطبوعات الثقافية التي كانت تصدر عن الوزارة وتعيل الكثير من المختصين من الأدباء والمثقفين والفنانين، وتجميد كل الأنشطة والفعاليات الرسمية والموسمية، وصولاً إلى أن


الشاعر علي هلال القحم


عبدالله خادم العمري


توفيق القباطي

تم إيقاف صرف رواتب جميع موظفي الدولة، القشة التي فتتت ما تبقى من عظم في ظهر الحياة الثقافية وعزيمة المشتغلين بالثقافة؛

كل ذلك مضى بشكل متسارع دفع تكلفته الأدباء والفنانون والمثقفون الذين لم ينخرطوا في صفوف التوجه الثقافي الجديد الذي فرضته الجماعة الحوثية الانقلابية والذي بات يعرف بـ"الثقافة القرآنية" فقد بحث البعض منهم عن منافذ أخرى للعمل، منهم من وجد -وهم قلة- غير أنهم لم يسلموا من الملاحقات التي أفضت ببعضهم إلى السجون، ومنهم من يكتب باسم مستعار ككاتب هذه السطور عن جرائم الجماعة الحوثية ومشروعها الظلامي الذي عجز عن تقبله والانخراط فيه، وقد تحول إلى مشروع إجباري مفروض على كل موظفي الدولة، هذا المشروع الذي تصرف له الموازنات حتى يتمكن من تهجين الوعي المجتمعي، ويصبح الثقافة السائدة والوحيدة.

وتحت هذه القبضة الحديدية حدثت بعض المحاولات الطفيفة لإنعاش الوسط الثقافي، غير أنها محاولات قليلة لا تكاد تذكر، يدفع القائمون عليها تكاليف إقامتها من قوت أطفالهم الذي لم يعد متاحاً، وطوال سنوات الحرب ذبلت الكثير من المواهب وانطفأ بريق الكثير من الأسماء بعد أن ضاق بهم الحال فصاروا بين خيار الموت جوعاً أو البحث عن عمل يساعدهم على تكاليف الحياة التي تتضاعف بشكل جنوني لا قبل لهم به ولو عملوا ليلاً ونهاراً.

وهكذا نَمَت شجرة المعاناة وامتدت أغصانها لتلقي بثقلها على صدور المبدعين، ليجد بعضهم في الاغتراب، والقبول بمزاولة أي عمل هرباً من ضغوط الواقع التي لم تعد تُحتمل، وعاد البعض الآخر إلى الأرياف لفلاحة الأرض مستعينين بما يصلهم من دعم من ذويهم من المغتربين، ومنهم من انخرط في صف هذا الطرف أو ذاك نكاية بطرف آخر، أو عن قناعة توافق المبادئ التي يؤمن بها ويعتقد بصوابيتها، غير أن السواد الأعظم عاش ولم يزل تحت رحى الظروف القاسية، دفعت بعضهم الحاجة إلى بيع كل ما يملكه بالتدريج حتى لم يعد لديه ما يباع، ومات البعض جوعاً وعوزاً وقد وصل به الحال إلى العجز عن شراء الخبز، وقتل البعض بالتهميش وقد أوهى المرض اجسادهم ولم يجدوا من يمد لهم يد العون، وقد صمّت آذان الجهات المعنية عن الصرخات والمناشدات بمعاجلة هذا الأديب أو الفنان أو الشاعر والأمثلة لا تحصى، كالشاعر علي هلال القحم والأديب عبدالله خادم العمري، والشاعر والباحث توفيق القباطي، الذي وصل به الأمر إلى الجنون والنوم على الأرصفة، وعجز عن توفير كلفة الأدبية البسيطة بعد أن غادر مصحة الأمراض النفسية والتي دخلها بتبرعات الأصدقاء، إضافة إلى الممثل حسن علوان والشاعر فيصل البريهي، والفنان الكبير أيوب طارش ملحن النشيد الوطني، والفنان الكبير محمد محسن عطروش،

وهذان الآخيران ما زالت الصيحات والاستغاثات ترفع باسمهما حتى يومنا هذا من أجل منحة علاجية أو غير ذلك، ولم يشفع لهما تاريخهما ومنجزهما الكبير ليحصلا على الرعاية والاهتمام من الجهات المعنية مع الأسف، سواء من حكومة الشرعية أو من حكومة الانقلاب.

وتستمر معاناة من لم يجدوا فرصة للخروج، أو أنفوا الانخراط في صفوف الأطراف المتحاربة، بل لقد وصل الحال ببعضهم إلى الإعلان عن بيع مكتبته كما حدث للأديب محمد القعود، ولا يزال البعض حتى يومنا هذا يعيش ويعاني ويصارع الحياة إلى الحد الذي يعيش فيه البعض على وجبة واحدة في اليوم، وقد تراكمت عليه الديون وضاق به الحال فصار مهدداً بالسجن والطرد من المنزل لعدم سداد الإيجارات المتأخرة عليه وهو يشارك أسرته منزلاً يشبه القبو، ليله ظلام لعجزه عن شراء منظومة طاقة شمسية منذ انقطاع الكهرباء الحكومية بداية الحرب، ولعدم قدرته على الأشتراك في خدمة الكهرباء التجارية بسبب ارتفاع كلفتها، ولأن ثمن الشمعة يمكن أن يوفر رغيف خبز، أما نهاره فبحثُ مضنٍ عن أي عمل يمكنه من خلاله أن يعود إلى أسرته بالقليل من الخبز وعلبة من الزبادي التي صارت هي الوجبة الرئيسية التي تقوم مقام كل الوجبات.

الموجع أن الحال دفع بعضهم إلى بيع كتاباتهم وإبداعاتهم بثمنٍ بخس لتنشر بأسماء غيرهم، بل ووصل الأمر ببعضهم إلى كتابة رسائل علمية حسب الطلب مقابل مبلغ مالي؛

أدباء ومثقفون ومبدعون هجرت الحياة الكريمة منازلهم ولم تعد الأفراح والمسرات تطرق أبوابهم، وشباب تكدست أعمالهم لم يجدوا جهة لتطبع، وكتبوا عشرات النصوص ولم يعتلوا منصة، وحرموا من المشاركة في الفعاليات الخارجية لعدم قدرتهم على توفير مصاريف التنقل الباهظة من أماكن إقامتهم إلى أقرب مطار، واستبعدوا من قائمة الدعوات إلى الفعاليات العربية لارتفاع أسعار التذاكر في بلد لا يملك إلا طائرتين تذاكرهما هي الأغلى في العالم، ولا تتجه إلا إلى جهات محدودة، شباب لا يعلمون بالمسابقات التي يعلن عنها إلا بعد فوات الموعد لعدم قدرتهم على شحن باقة إنترنت هو الأسوأ في العالم، أو لتواجدهم في مناطق وقرى ليس فيها تغطية، وكأنهم يعيشون خارج العالم.

محاضرات



د. سعد البازعي في صالون السدرة الأدبي

محطات تأملية في الآداب العالمية

متابعة أمين شحود

أهلا وسهلاً حللتم في مآقينا
وغرد الطير نشوانا بـ نادينا
تضوع المسك في أرجاء سدرتنا
وفاح فلاً وريحاناً ونسرينا
وهبت الريح من تلقاء بازعنا
تنبي بـ غيث عميم النفع يحيينا
نوادر من لآلئ العلم شكلها
عقدا فريدا بحسن السبك تغرينا

بهذه الأبيات النابعة من القلب استهل الدكتور عمر الروييح مقدمته لأمسية "محطات تأملية في الآداب العالمية"، وأضاف: نستضيف الليلة أحد مهندسي



جانب من الحضور



د. سعد البازعي

د. عمر الرويبح

الجسور الثقافية التي تربط بين الحضارات .. إنه الدكتور سعد البازعي وخاطبه منشدا :

يا ابن الذين غدت أيامهم عبرا
بين الأنام بها الأمثال قد ضربوا
كالأُسد إن غضبوا والموت إن طلبوا والسيف إن نُدبوا والسيل إن وهبوا
إن حكّموا عدلوا أو أملوا بذلوا
أو حوربوا قتلوا أو غولبوا غلبوا
سريت مسراهم في كل منقبة
لم يسرها بعدهم عُجم ولا عرب"

ثم بدأ أ. خلف الثبيتي إدارة الأمسية بتقديم شكره لصالون السدرة الأدبي والقائمين على الأمسية، وقدّم تعريفا عن الدكتور سعد البازعي الذي أبدى إعجابه كثيرا بالجهود التي قام بها منظمو نشاط صالون السدرة الثري وأشار إلى أنهم شباب معنيين بالأدب بالرغم من بعدهم كأكاديميين عن مجال التخصص.

وقال البازعي: نحن بحاجة إلى هذا اللون من المواضيع الأدبية لأنه يوسع المعرفة بشكل عام والذائقة الأدبية بشكل خاص.

وأشار إلى أن اتساع العنوان جعله يحتار ويفكر كيف سيقدم المحاضرة حيث أن الخيارات كثيرة، وإن صلته بالآداب الغربية وتخصصه بالأدب المقارن وكتبه التي ألفها في هذا الشأن ساعدته في ذلك، وفضّل أن يختار موضوع "الشعر في الآداب العالمية" لحصر الحديث في نطاق معين.

وحتى الشعر – كما يشير البازعي – مجالاته هائلة، وفي الخارطة الشعرية العالمية هناك بعض التوجهات التي تربط الأدب والشعر بصورة خاصة بهموم الشعوب.

عرض البازعي قصائد مترجمة لعدد من الشعراء الآسيويين والغربيين، وقام بشرح شعرية النص وسماته وأهميته الفنية والأدبية وشحنته الدلالية، وقدم نبذة عن قائليها وبيئاتهم والظروف المحاطة بهم،

وقد غلب على هذه القصائد الطابع الإنساني ومعاناة الإنسان أمام الظلم ونضاله في سبيل استرداد حقوقه .

ونذكر من تلك القصائد:

قصيدة الشاعر الكوري باك موغوول الذي كتب هذه القصيدة تحت ظل الحكم العسكري وهو من أبرز الشعراء الكوريين في القرن العشرين الذي ولد في كوريا الجنوبية عام 1916 وتوفي عام 1978، نشر موغوول خمس مجموعات شعرية إلى جانب ترجمات ومقالات وقصائد للأطفال, في الكثير من قصائده نجد تأثير الأفكار الطاوية، والطاوية مجموعة مبادئ فلسفية ودينية وسلوكية منتشرة في شرق وجنوب آسيا منذ حوالي ألفي عام تعد إحدى الروافد الثقافية في كوريا إلى جانب البوذية والكونفوشية، وهي في مجموعها تشير إلى التأثير الصيني العميق في ثقافات شرق وجنوب شرق آسيا. فنظام الكتابة الكوري، كما هو النظام الياباني، مشتق من الصينية ولم يختلف عنها تماماً حتى منتصف القرن الخامس عشر الميلادي.

التفكير بأشياء
تندفن تحت الثلج
ضمن السياج الحديدي لمنع التجول.
سهولة الدفن
والنسيان الرقيق
يجعلان العالم أنظف.
يتوغل السياج تحت الثلج
ويسقط في النوم.
الخطوط البيض للقيود ترتخي
متوارية فوق الحجاب،

ويأتي الصباح
بخطوات دون صدى.

ثم انتقل المحاضر ليعرض قصيدة الشاعر الإيراني أحمد شاملو وقدم لها بقوله:

"في بداية الثورة الإيرانية أطلق قادتها العنان لعدد من الشبان والشابات في الشوارع لفرض القيم الأخلاقية التي بشرت بها تلك الثورة كما حدث إبان الثورة الثقافية الصين في عهد ماوتسي تونغ، فراح أولئك يستغلون ما منحوا من سلطات فيطرقون الأبواب ويستوقفون الناس يتفحصونهم بل ويشمون أفواههم فإن وجدوا ، مثلاً، آثاراً لكحول أخذوا أولئك لعقوبة الجلد المحتملة. أما فيما يتعلق بالنساء فإن سدنة الأخلاق الجديدة كانوا لا يترددون في مسح أحمر الشفاه عن أفواه النساء وقد يوغلون في العنف فيقطعون تلك الشفاه بالأمواس. وكان طبيعياً أن يؤدي ذلك إلى تذمر الكثيرين لكن دون أن يستطيعوا فعل شيء نظراً لسطوة السلطة الجديدة. نتجه قصيدة شاملو مباشرة إلى ما قامت به فرق الشبان المتحمسين للثورة، لكن الشاعر لكي يحدث أثراً صادماً لدى قارئه لا يتحدث عن أناس يبحثون عن الخمر أو أحمر الشفاء لكي يعاقبوا أصحابها، فمثل هذه قد لا تكسبه تعاطف القراء، وإنما نرى أولئك الشبان يبحثون عن أشياء يصعب فهم رفضهم لها. إننا أمام حيلة بلاغية وحجاجية معروفة، فلكي تبرز سوء الخصم تتجنب الإشارة إلى ما يمكن أن يجلب الإعجاب أو حتى التعاطف لموقف ذلك الخصم

يشمون فمك
كي يعرفوا إن كنت قلت لأحد: (أحبك!)
يشمون قلبك!
إنه زمن العجائب يا عزيزي؛
يعاقبون الحب
في الطرقات
بالجلد.
(علينا أن نخبئ حبنا في خزائن مظلمة).
عند هذه النهاية الميتة القارسة الملتوية
يبقون نارهم مشتعلة
بأغانينا وقصائدنا؛
لا تعرض حياتك للهلاك بالأفكار!
إنه زمن العجائب يا عزيزي!
من يطرق بابك عند منتصف الليل
مهمته أن يطفئ مصباحك!
(علينا أن نخبئ أضواءنا في خزائن مظلمة!)
أنظر! هاهم الجزارون مستعدون في الشوارع
بسواطيرهم وألواح الفرم الملطخة بالدماء
ياله من زمن عجيب يا عزيزي!
يجتزون الابتسامات من الشفاه
والأغاني من الحناجر!

أما عند الحديث عن قصيدة الشاعر الماليزي حاجي صالح (الصيادون) فأشار د. البازعي إلى أهمية التعريف بالشاعر وإلقاء نظرة عامة على نتاجه، فيمكن لقراءة النص بعدها أن تضيف





د. سعد البازعي ود.عبيدان العتيبي يتصفحان العدد الأخير من مجلة اليمامة

إلى التعريف بالشاعر تعريفاً بالسياق العام الذي ينتمي إليه، لاسيما أن ما نعرفه في العالم العربي عن الشاعر وبيئته الثقافية محدود. لذا ينبغي البدء بالإشارة إلى أن الشاعر ينتمي إلى بيئة ثقافية وجغرافية وسياق تاريخي يضمه إلى مجموعة من الكتاب والشعراء الذين نشأوا في ماليزيا وسنغافورة والذين ينتمون من الناحية الإثنية إما إلى شعب الملايو الذي يقطن في الجزر أو الأرخبيل الذي تتكون منه تلكما الدولتان حالياً، أو إلى أصول صينية لها حضور بارز سواء في ماليزيا أو سنغافورة، هذا إلى جانب أعراق أو إثنيات أخرى.

......

(الصيادون)
يدفعون قاربهم الهش
ذا الزخارف اللطيفة
نحو الماء الطافي،
الذي يعود إلى الحياة فجأة.
يشاهدهم السواح، محتفظين بمسافة،
ويطرحون أسئلة فنية،

أحياناً تكون ساذجة، بمدنيتهم اللامبالية.
هكذا يرى هؤلاء المراقبون القوارب
وهي تمسك الريح بأشرعتها.
يتأوه أحدهم: "ياللرومانسية"
ثم تعود المجموعة
إلى فندقها المكيف.

ثم قرأ المحاضر قصيدة للشاعر إتوارو من غيانا بعنوان: (وصول .. إلى أين؟) ومنها:

ثمة أغنيات مهمة هنا
وهي لا تتغنى بك
لست فيها موجوداً

لكن لكي توجد فيها يلزمك أن تحبها عليك أن تصدقها حين تقول لا يوجد ضحايا هنا .

وقال عنها: لا أظننا أمام نص شعري كبير، لكنه مشحون دون شك بدلالات مهمة، ثم إنه لا يخلو من دلالات وجماليات بعضها مما لم تستطع الترجمة نقله. ولعل أهم الدلالات الحاضرة هي مرارة السخرية وحدة المفارقة بدءاً بالعنوان «وصول»، فأي وصول هو هذا الذي ينتهي بجلجلة المفاتيح وقرقعة الأقفال واصطفاق الأبواب ثم الصمت؟ كأننا أمام مسرحية تصل إلى نهايتها ووصول ينتهي إلى ما ليس بوصول، إلى سجن.

ثم عرض د. البازعي قصيدة للشاعر الإيرلندي الطيار وليم بتلر ييتس وأشار المحاضر إلى أن مربط الدلالة في مطلع القصيدة (لست أكره من أحارب/ ولا أحب من أحرس)

إذ تنفرج عن وضع مأساوي وساخر، عن مفارقة، فالطيار الإيرلندي يحارب ضمن جيش بلاد تحتله، تحتل إيرلندا نفسها وتفرض على أبناء تلك البلاد المحتلة أن يحاربوا عدواً لا صلة لهم به، أن يجعلوا من ليس بعدو عدواً، وأن يدافعوا في الوقت نفسه عمن يعدونه عدواً، أي البريطانيين. تلك هي الصلة بمبحث العداوة في تاريخ الثقافة.

ليختتم بعدها الدكتور البازعي بقصيدة غزلية للشاعر الإيرلندي جيمبورسكا بعنوان (لا شيء يحدث مرتين) الذي أشار إليها بقوله أنها من القصائد التي حاول أن ينقل إيقاعها معها عند ترجمتها , ونقرأ منها

لا شيء يمكن أن يكرر مرتين
ولذا، فإنا حين نأتي – للأسف –
نأتي ارتجالاً،
ثم نمضي
حين نمضي دونما تمرين.
حتى الغبي،
وإن أراد، فليس يقدر
أن يعود لدرسه الصيفي،
الدرس لا يعطى
لشخص مرتين.
لا اليوم ينسخ أمسه،
ولا السعادة تستعاد بليلتين
ولا القبل، بالطعم نفس الطعم،
تغدو قبلتين .

ثم فتحت المداخلات للحضور، واستمع الجميع إلى مداخلات قيمة من الدكتورة سعاد المانع والزميل عبدالله الصيخان والدكتور متعب العتيبي والأساتذة إبراهيم المكرمي وسلمان بوخمسين.

شارك عازف العود ابراهيم السعيد بعزف مقطوعات وطنية كفواصل خلال الأمسية وقد لاقت احتفاء الجمهور.

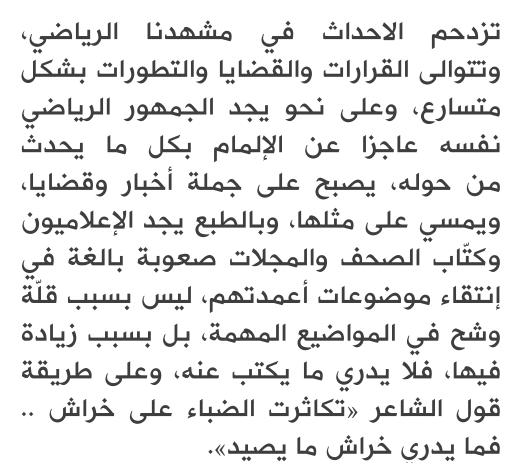
تصوير : عبد اللطيف الحمدان



جودة المشاركة ..
واللاعبة المرضع .. وحمدالله



صالح الفهيد



تزدحم الاحداث في مشهدنا الرياضي، وتتوالى القرارات والقضايا والتطورات بشكل متسارع، وعلى نحو يجد الجمهور الرياضي نفسه عاجزا عن الإلمام بكل ما يحدث من حوله، يصبح على جملة أخبار وقضايا، ويمسي على مثلها، وبالطبع يجد الإعلاميون وكتّاب الصحف والمجلات صعوبة بالغة في إنتقاء موضوعات أعمدتهم، ليس بسبب قلّة وشح في المواضيع المهمة، بل بسبب زيادة فيها، فلا يدري ما يكتب عنه، وعلى طريقة قول الشاعر «تكاثرت الضباء على خراش .. فما يدري خراش ما يصيد».

وفي معظم الحالات أضع خمسة مواضيع لأختار منها واحدا يكون محور هذا المقال، وكثيرا ما كنت أحتار في الإختيار، حيث يكون أمامي أكثر من موضوع جدير بالطرح والمناقشة، وهو ما حدث معي وأنا أستعد لكتابة هذا المقال، ففي البداية كنت أنوي الكتابة عن ما يُسمى «جودة المشاركة» التي يتداولها الإعلام الرياضي بكثرة هذه الأيام، ويقصد بها تقديم دعم كبير من الجهات الرسمية لفريق الهلال ممثلنا في بطولة كأس العالم للأندية، لتكون مشاركته هذه المرّة أكثر من مجرد التواجد وتسجيل الحضور، بل لتحقيق مركز متقدم بالبطولة، وتقديم مستويات قوية تحسن من سمعتنا الكروية على المستوى الدولي، ويطالب البعض بدعم الهلال لإستقطاب نجوم عالميين من الوزن الثقيل، وهذا مطلب هلالي مشروع، ومن حق الهلاليين الإلحاح في هذا الطلب، لكن ليس سرا أن هذه المطالب أثارت قلق الأندية المنافسة التي تخشى أن يؤدي دعم الفريق الهلالي بشكل إستثنائي إلى الإخلال بمبدأ المنافسة العادلة، وهم يخشون أن يعود الهلال من هذا الإستحقاق العالمي مدججا بنجومه الذين حصل عليهم استثنائيا ليكتسح الدوري المحلي.

والسؤال المطروح هنا هو: كيف يمكن دعم الهلال دون الإضرار بمنافسيه من الفرق المحلية؟

{خاتمة حمدالله}

واكتفي بهذه السطور عن «جودة المشاركة» لأنتقل إلى الحديث عن مهاجم النصر السابق عبدالرزاق حمداللّه الذي إختتم مشواره مع النصر بطريقة أقل ما يمكن أن توصف بها هو أنها سيئة بل بمنتهى السوء، فبعد أن نفد صبر النصراويين عليه، تفجرت الأزمة المكتومة منذ فترة طويلة بينه وبين إدارة النادي، وخرجت تفاصيل ما كان يجري بينه وبين مدربيه وزملائه اللاعبين وبينه وبين إدارة النادي، مشاكل لها أول وليس لها آخر، وفي معظمها كان اللاعب في موقع الخطأ، وإتضح أن إدارات النصر دللته كثيرا وبشكل جعله يتمادى في تجاوز حدود اللياقة في تعاطيه مع الجميع، وهذا خطأ فادح تفطنت له إدارة مسلي آل معمر أخيرا وقررت بشجاعة أن تضع حدا نهائيا له مهما كلف الأمر، وهو قرار يحسب لهذه الإدارة، وأتمنى أن يؤسس هذا القرار لنهج ثابت في عمل إدارات النصر مع جميع اللاعبين حتى لا يأتي من يكرر ممارسات حمداللّه.

{اللاعبة المرضع}

واختم هذه المقالة بالمرور سريعا على التعديلات التي أجراها الإتحاد السعودي لكرة القدم على لائحة الإحتراف و أوضاع اللاعبين، وهي إشتملت على نقاط مهمة كثيرة كل واحدة منها تحتاج أن يفرد لها مقال، لكني سأتوقف عند توصية الإتحاد الكروي الخاصة بلاعبات كرة القدم النسائية وهي أنه «يجب أن تتاح للاعبة الفرصة لإرضاع طفلها الرضيع أثناء تقديم الخدمات الرياضية لناديها مع توفير مرافق مناسبة لذلك» ورغم أن البعض في وسائل التواصل الاجتماعي تناول هذا القرار بشيء من التندر والسخرية، إلا أن هذا القرار يعكس جدية الاتحاد الكروي في دعم ممارسة المرأة للعبة كرة القدم، وتوفير كل السبل والوسائل لتشجيع النساء على الإنخراط في هذه اللعبة وتوفير البيئة المناسبه لهن، وهذا ضمن مشروع طموح لبناء فرق كروية نسائية في الأندية السعودية، وبالنتيجة تكوين منتخبات قوية تمثلنا في المسابقات النسائية الكروية على المستوى الخارجي.

التحقيق

كتبت ليلى مزعل

تشكل العباءة النسائية التقليدية رمزا دينياً وتراثياً بارزاً للوطن العربي بشكل عام والخليجي بشكل خاص، وكذلك في مناطق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وبعض البلدان الإسلامية مثل إندونيسيا وماليزيا ويطلقون عليها (كبايا) مشتقه من كلمة (عباءة). وهي مناطة بالبيئة الدينية والاجتماعية حيث إن المرأة يجب عليها ارتداؤها شرعاً في سن البلوغ إلا أن هناك الكثير من المناطق التي ترتدي فتياتها الصغيرات العباءة قبل سن البلوغ كتقليد ديني اجتماعي اعتادت عليه مجتمعاتهم منذ القدم.

العباءة رمز تراثي وديني

وظهرت العباءة السوداء منذ حقبة تاريخية طويلة تصل لأكثر من أربعة آلاف عام إلا أن بداياتها لم تكن بالشكل المعتاد؛ حيث ظهرت في بعض الحضارات كلباس واسع ذي أكمام طويلة وفضفاضة وتطريزات، ويطلق عليه غالباً (جلابية)، وانتشر هذا النوع من اللباس في بلاد ما بين النهرين. وعلى مر العقود أخذت العباءة أشكالاً عديدة وألواناً مختلفة وتطريزات متنوعة، وتميزت كل منطقة بزي عباءة معينة تعبر عن تراث البلاد وتقاليده في طريقة ارتداء النساء للعباءة وحشمتها وصاحب ارتداء العباءة ارتداء (الخمار) وهو ما يخمر به الرأس وتشده على الجيب وأيضاً (البرقع) ويسمى كذلك (نقاب)، وهو عبارة عن قطعة قماش سوداء توضع فوق الرأس على الخمار فوق الوجه لتغطيته بالكامل عدا العينين، وكذلك هناك (اللثام) وهو قطعة تغطي أسفل الوجه من الأنف وحتى الذقن وتسمح بكشف العينين والحاجبين والجبهة، ويعتبر البرقع بحد ذاته زياً تراثياً فريداً من نوعه اختصت به النساء العربيات البدويات ويعتبر نوعاً من أنواع الزينة؛ حيث زين البرقع قديماً بتطريزات وكذلك بجنيهات ذهبية وفضية تتدلى من أطرافه، كذلك النساء العربيات يرتدين مع العباءة المناديل والعصبة والشال، ومن الأزياء الشعبية التي ترتديها لتغطية جسدها أنواع أخرى مثل الدراعة والكوفية والجلباب والإزار والقمباز النسائي والجلابية والملاي، وهي عبارة عن قطعتين من القماش الأسود لتغطية الجزء الأعلى من الرأس والوجه والصدر وحتى الخصر، والجزء الثاني تسمى التنورة وهي قطعة قماش سوداء تغطي جسم المرأة من الخصر وحتى أطراف القدمين، وتكون واسعة ويغلب اللون الأسود على الأزياء النسائية في الماضي واللون الأسود في الزي النسائي دلالات كثيرة تعبر عن إخفاء معالم جسم المرأة وستره بلون غامق غير شفاف ولا يكشف جلد المرأة، وكذلك يعبر ارتداء النساء للعباءة السوداء على الحداد والحزن الذي يصاحب حياة النساء الأرامل منذ وفاة زوجها وحتى آخر عمرها، ولم تكن الفتيات الصغيرات يتميزن بلباس عباءة مختلفة عن النساء البالغات بل يرتدين ذات اللباس، وكانت النساء يتزينّ بصدرية مصنوعة من المخمل الأحمر تلبسها النساء فوق التنورة الطويلة، ولكي تحافظ المرأة على سترها وكامل حشمتها كن يرتدين السروال تحت الملابس الخارجية ويكون ضيقاً في الأطراف وواسعاً من



أعلى ويحوي على نقشات وتطريزات وكشكشه، بالإضافة إلى زي يطلق عليه (ساكو) وهو شبيه بمالطو الرجل لكنه من قماش أرق ودون أزرار ترتديه المرأة فوق ملابسها الخارجية ويصنع أحياناً من المخمل.

عبد الله الصالح أحد أصحاب محلات العباءات القدامى في المملكة ينوه إلى أن أصل العباءة كانت للرجل، ولم تكن نسائية كما ذكر التاريخ العربي. وكان منشأ العباءة النسائية من دولة العراق حيث اتخذتها المرأة لباساً يوضع على الرأس فوق الملابس الداخلية وتكون فضفاضة للغاية، وكانت ترفعها المرأة أثناء المشي لخصرها وترتدي على وجهها خماراً شفافاً، ورأت أنها أكثر راحة وحشمة وستراً لها، ثم انتقل زي العباءة من العراق عن طريق الترحال إلى منطقة الأحساء إلى أن وصلت إلى منطقة نجد. كما يذكر أن العصور الإسلامية ارتدت فيه النساء العباءات بألوان متعددة كما هو واضح في المسلسلات والأفلام التاريخية وكتب المؤرخين، وقد تطورت وتغيرت وتبدل شكلها بحسب كل منطقة وبحسب الأجيال المتعاقبة.

يؤكد الصالح على المنظور المتعارف عليه في المجتمع حول العباءة كون عباءة المرأة الخليجية والسعودية على وجه الخصوص مصدراً مهماً وأساسياً في الحكم على مدى تدين المرأة والتزامها الديني، بل باتت العباءة تشكل فكراً مجتمعياً واسعاً حيث إن المرأة التي ترتدي العباءة وتضعها على الرأس تعد امرأة متدينة وملتزمة ومتحفظة وهي دليل الشرف والحشمة والستر والغيرة في حين أن المرأة التي تضع العباءة على كتفها فهي امرأة اختارت التحرر من القيود التي تراها قيوداً متزمتة أو قيوداً غير مرنة، فحبذت ارتداء شكلٍ من أشكال العباءة المريح أثناء المشي والحركة وممارسة النشاطات وغير المتكلف خاصة للفتيات الصغيرات.

وأشارت إحدى مصممات العباءة التي عرفت بعلامة تجارية خاصة (ديزاين) أن هناك أنواعاً من العباءات المتكلفة للغاية وتصاميمها تتناسب مع مناسبات وأعراس وفرح، فهذه التصاميم من العباءة تحوي العديد من الاشكال والتطريزات فاقعة الألوان وكذلك تحوي اكسسوارات مصاحبة للتصاميم مثل اللؤلؤ الاصطناعي والأزرار والترتر والدانتيل والمخمل والحرير والشيفون والسلاسل بل باتت كثير من العباءات تصمم بشكل كامل من خامات دخيلة على العباءة التقليدية مثل أن تصمم بالكامل من قماش المخمل أو قماش الشيفون أو قماش الحرير أو قماش الكتان، ولم يعد القماش المختص بصناعة العباءة أساسياً لصنعها بل دخلت العديد من الأقمشة الثقيلة منها والخفيفة، وحتى الصوف دخل على العباءة التي صنفت بالعباءة الشتوية، وعلى الرغم من هذا إلا أن اللون الأسود لا يزال سيد الألوان للعباءة وهو المفضل لدى أغلب النساء، وقد دخلت العباءات الملونة بالكامل على المجتمع بشكل تدريجي حيث كانت البداية دخول الألوان القاتمة كالكحلي والبني والرمادي بعدها بدأت الألوان تكون أكثر جرأة فهناك العباءة البيضاء والصفراء والخضراء والزرقاء.

وفي العصر الحديث أصبح شكل بعض تصاميم العباءات مقارباً جداً لأشكال الملابس العادية بحسب الموضة الدارجة، والتي



يتبعها أغلب فتيات العصر الحديث، ويحرصن على مواكبة التطور والحداثة فقد تأخذ العباءة شكل القميص الطويل أو ما يسمى (البالطو)، وقد تكون العباءة مصممة من قطعتين إحداها تنورة للجزء السفلي وقميص قصير للجزء العلوي، أو تكون عبارة عن خمار طويل فوق ثوب يشبه ثوب الرجل مع اختلاف اللون هذا بالإضافة الى القصات والكسرات المتعددة التي تميز كل عباءة عن الأخرى وتتناسب مع العديد من الأذواق وتتيح للنساء خيرات كثيرة وكل واحدة تختار ما يناسب ذوقها وما يناسب مجتمعها وما يناسب بيئتها.

محمد ربيع الغامدي القاص والباحث في الموروث الشعبي قال إنه في عام 1960م في الطائف كانت العباءة منتشرة مع فوارق بسيطة وبعض النساء يغطين وجوههن والبعض لا تغطي إلى أن انتقلت إلى الباحة حيث لم يوجد امرأة في الباحة ترتدي العباءة بل كانت ترتدي جلابية أو ثوباً شامياً فضفاضاً وفوقه يُلبس رداء أبيض شبيه بالإحرام الذي يُلبس في الحج يغطي معالم البروز في المرأة. أما الرأس فكانت المرأة تشد بعصابة على رأسها لتلم شعرها تسمى (الصمادة) وتتلفع بالشيلة بقماش أسود، ويربط في أعلى الرأس بشيء يسمى (المعصب)، وتتلثم فقط في حال وجود غريب من خارج القرية. وفي عام 1963م بدأت أول بوادر ظهور العباءة بعدد محدود من النساء وكانت العباءة آنذاك مصدر تهكم وتندر من الناس جميعاً والعباءة السوداء أصلها شامية عراقية حيث الناس في العراق كانت تسير رجالاً ونساء مسيرات إلى العتبات المقدسة، وكانوا يحتاجون إلى ارتداء العباءة السوداء، ومن ثم انتقلت إلى نجد ثم إلى الحجاز حيث كانت النساء آنذاك يرتدين لباساً من الحرير الأبيض الفضفاض بالكامل، وهذا الزي موجود في المتاحف ثم انتقلت العباءة السوداء إلى كل الجزيرة العربية. أما البرقع فكانت نساء البادية يرتدينه. أما النقاب فهو يمني الأصل جاء مع التجار اليمنيين بعد أن فتحوا محلات أزياء وراق للنساء وتم تداوله في المجتمع وكان ذلك في عام 1970م.

والدليل على وجود العباءة منذ قدم العصور الإسلامية بيت الشعر الشهير لميسون بنت بحدل بن أنيف الكلبية زوجة الخليفة الأموي الأول ومؤسس الخلافة الأموية معاوية بن أبي سفيان ووالدة الخليفة الأموي الثاني يزيد بن معاوية، وهي من أقدم الشاعرات العربيات والتي نسبت إليها قصيدة صاحبتها هي ميسون بنت جندل وإحدى أبيات القصيدة تقول:

ولبس عباءة وتقرّ عيني
أحبُ إليّ من لبس الشفوف

من القائل ؟

جفاك الوطن

مقطع شعري مختلف عليه عند الرواة والنقاد فحواه :

الـــى جــفـــاك الـــوطـــن والـــلـــي يـــرودونـــه
دارٍ بـــــــدار وخـــــــلانٍ بـــخـــلانـــي
مـــوتـــك بـجـــوٍ ســــرابـــه يـــطـــرد دونـــه
اخـــيـــر مـــن مــقــعــدٍ لـــك فـــيـــه حـــقـــراني
ضـــحـــاكـــة الـــســـن واللّه مـــا يـــســـرونـــه
وقـــلـــوبـــهـــم ســـــود مـــا يـــصـــفـــون خـــلانـــي

ومن عجز هذا البيت بدأ الاختلاف عند الرواة لتكرار كلمة [خلان] !!

والصح قول :

ضـــحـــاكـــة الـــســـن مـــثـــلـــي مـــا يـــســـرونـــه
مـــاتـــنـــفـــعـــه ضـــحـــكـــة فـــلانٍ وفـــلانـــي

والأستاذ محمد العزب الله يرحمه اورد بيتاً رابعاً فحواه :

اللّه ولا الـــصـــاحـــب الـــلـــي يـــخـــلـــف ظـــنـــونـــه
يضحك الـــى اقـــبـــلـــت والـــى اقـــفـــيـــت يقفاني

وقال انها للشاعر لافي بن معلث اما الرواة الذين ينسبونها الى الشاعر عبدالله بن نادر ويستدلون ببيت ورد في النص فحواه :

ذا قـــول ابـــن نـــــادرٍ يـــالـــلـــي تـــعـــرفـــونـــه
عـــبـــدالله الـــلـــي يـــســـمـــى طـــيـــر حـــوراني

وهناك من يقول أن الأبيات المشهوره الثلاثة للشاعر عبدالله بن فايز بن علي بن هديب العشري التميمي ويستدلون بلغة القصيدة وسبكها في مثل قوله :

يـــاذلـــولـــي مـــع رقـــاق الـــحـــزم شـــلـــي
وانـــحـــري بـــي دار مـــنـــبـــوز الـــردايـــف
وانـــحـــري بـــي دار مـــن هـــرجـــه يـــســـلـــي
مـــبـــري الـــوجـــعـــان مـــن عـــقـــب الـــنـــكـــايـــف
الـــضـــحـــى عـــديـــت فـــي مـــرقـــبٍ لـــي
هـــل دمـــعـــي يـــوم فـــارقـــت الـــولايـــف
عـــل يـــســـق تـــمـــيـــر مـــن وبـــلٍ يـــهـــلـــي
مـــدهـــلٍ لـــلـــزيـــن مـــجـــلـــي الـــرهـــايـــف
كـــور ســـمـــحـــه والـــردايـــف مـــدهـــلٍ لـــي
اتـــزبـــن بـــهـــا لاصـــــرت خـــايـــف
الـــرديـــف مـــن الـــمـــخـــاســـر مـــا يـــمـــلـــي
جـــالـــسٍ كـــنـــه عـــلـــى زل الـــقـــطـــايـــف
حـــالـــف مـــابـــيـــعـــهـــا بـــالـــفـــيـــن تـــلـــي
دام انـــا ويـــاك يـــا ســـمـــحـــه ولايـــف

وبعض الرواة يتفقون مع الاستاذ محمد العزب في روايته

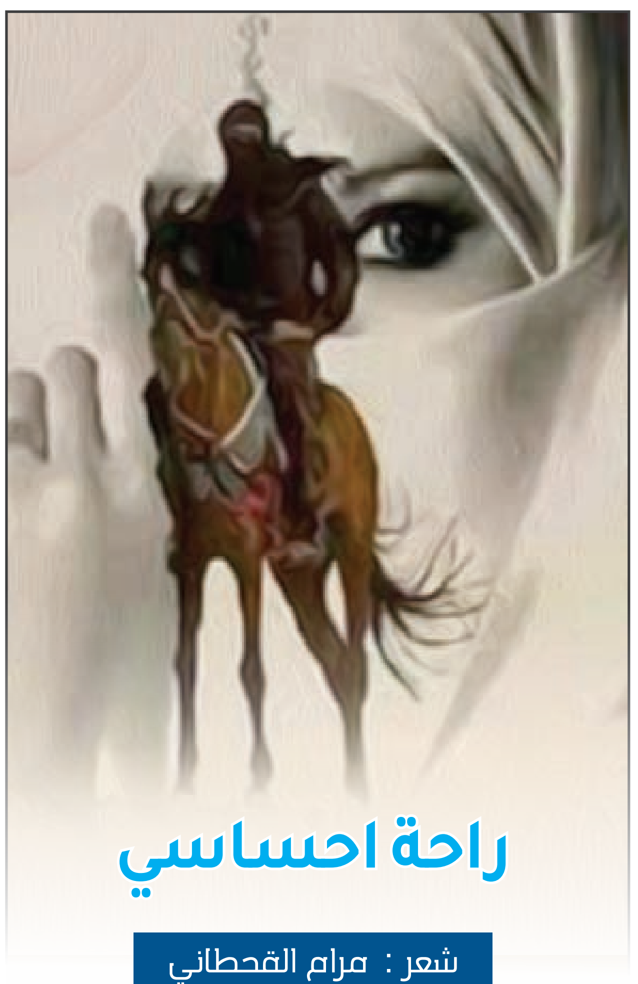




سرح الخيل

شعر : عبدالعزيز الطوياوي

طالعـت للمهار العسايف وراعن
ولاتناسبن ياعبيد مهرٍ عسيفه
ورزت الكحيله والعبيه وعين
انظارهم ياعبيد فوق السقيفه
الخيل عافن المرابط وعين
يبن سرح الخيل بارض نظيفه
وسروجهن بالبيد خطر عليهن
قل المراتع والمحول الصليفه
وروادة الديان مالأنس والجن
متنفذين أديارٍ سبعٍ مخيفه
ومن العوز سافرت ودعت انا هن
لدارٍ من الجيران ماهي كليفه
ماينظرن ما عندك وفارق السن
ولا المناصب والقصور المنيفه
يبون ستر الحال والحسن بالظن
عدلٍ بالاسلام حكمه وطيفه
لقيت مطلوبي من الخيل ما عن
ما ياصف ابن فهيد عندي رديفه



راحة احساسي

شعر : مرام القحطاني

الإهداء لكل موقف رمادي غامض

من وين جابك لي الله يالقريب البعيد
ياجعلني ما خلا من حبك ولا آعدم
أنا اللي كنت احسب أن الحظ دايم زهيد
ولاني بذايق غير التعب والندم
مافادني زين وجهي فالزمان العنيد
أحاول ابني السعاده والحظوظ تهدم
ماقد شغفني هوى وشعور قلبي وليد
تحت عيوني تمر العالم بدون اسم
الا انت وأبلك مربعٍ في عيون القصيد
كنك على راحة احساسي تؤدي القسم
ما ودي القلب يغرق والمشاعر تحيد
للحيني الخايفه من شيءٍ أقسى وأهم
صارحني بكل حاجة بالكلام المفيد
ما ودي اطير ثم تغرس بظهري سهم
مرتاحه لك وقلبي معك أحسه جديد
واحس باليوم صرت املك لي شئٍ مهم
طلبتني اضعف وضعفي قوي شديد
وضعفت لأني شعرت إنك كبير وشهم

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي







عجائبُ الكلمات

أصل الكرد عرب!

زعم العدنانيون أن الأكراد من أقربائهم وأنهم من نسل ربيعة بن نزار بن بكر بن وائل، أو أنهم من نسل ربيعة بن نزار بن معد، أو أنهم من نسل مضر بن نزار، أو من ولد كرد بن مرد بن صعصعة بن هوازن، وأنهم انفردوا في قديم الزمان لوقائع ودماء كانت بينهم وبين غسان، وأنهم اعتصموا بالجبال فحادوا عن اللغة العربية لما جاورهم من الأمم، وصارت لغتهم أعجمية، فذلك على رأي أهل الأخبار، بدء نسب الأكراد. وقد لقي هذا النسب الجديد للأكراد تشجيعاً من بعض الأكراد في أيام العباسيين، وربما في أيام أواخر الدولة الأموية كذلك، فأيدوه وانقسموا أيضاً فرقاً في شجرات النسب، فمنهم من أخذ بشجرة كرد بن مرد، ومنهم من أخذ بانتسابهم إلى سبيع بن هوازن، ومنهم من انتسب إلى ربيعة ثم إلى بكر بن وائل.

العرب ـ الأساطير والملاحم: مروان مودنان

آفاق اللغة: الجارية

والجارية السفينة سميت بذلك لجريها في البحر ومنه قيل للأمَة جارية على التشبيه لجريها مستسخرة في أشغال مواليها، والأصل فيها الشابة لخفتها ثم توسعوا حتى سموا كل أمَة جارية وإن كانت عجوزاً لا تقدر على السعي تسمية بما كانت عليه والجمع فيهما الجواري.

المصباح المنير: الفيومي

سبعة عشر فقط

حين دخل الإسلام لم يكن سوى سبعة عشر رجلاً (في قريش) يجيدون القراءة والكتابة: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وأبو عبيدة بن الجراح، وطلحة، ويزيد بن أبي سفيان، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وحاطب بن عمرو أخو سهيل بن عمرو العامري، وأبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وأبان بن سعيد بن العاص بن أمية، وخالد بن سعيد أخوه، وعبد اللّه بن سعد بن أبي سرح العامري، وحويطب بن عبد العزى العامري، وأبو سفيان بن حرب بن أمية، ومعاوية بن أبي سفيان، وجهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، ومن حلفاء قريش: العلاء بن الحضرمي. أما النساء فهناك امرأة قرشية واحدة تعرف القراءة والكتابة هي الشفاء بنت عبد اللّه العدوي.

فتوح البلدان: البلاذري

تعليم الحيوان

لكل حيوان مما خلق اللّه قدر من الذكاء قلّ ذلك أو كثر، حتى الحمار وهو مضرب المثل في الغباء، أمكن للإنسان أن يلج به باب التعليم والتدريب. ومما يروى عن القدماء في هذا المجال ما كان ممن يدعي: الأسود الكذاب العنسي أحد المتنبئين باليمن في صدر الإسلام وكان يلقب ذا الحمار. يقول المسعودي في التنبيه والإشراف: كان له حمار قد راضه وعلّمه فكان يقول له اسجد فيسجد، ويقول له اجث فيجثو، وغير ذلك من أمور كان يدعيها ومخاريق كان يأتي



بها يجتذب بها قلوب متبعيه.

كناشة النوادر: عبد السلام هارون

أنجح الآراء

قيل إن أنجح الآراء ما أُكثر امتحانه وأطيل تأمله، وكان يُقال: كل رأي لم تتمحص فيه الفكرة ليلة كاملة فهو مولود لغير تمام. وقيل أيضاً: اللئيم كالنار إكرامها إضرامها، وكالخمر حبيبها سليبها وتبيعها صريعها، وقيل: إذا كانت الإساءة طبعاً، لم يملك لها الإحسان دفعاً، و كان يُقال: العاقل يقدم التجريب على التقريب، والاختبار على الاختيار والثقة على المقة (المحبة).

سلوان المطاع: أبو عبد الله بن ظفر الصقلي

العالم في العالم

يقول تشوانغ تسه: إذا أخفيت العالَم في العالَم لا تبقى فيه فسحة قابلة للخلاء. وفي شرح هذا القول: الإنسان الكامل ينغمر في الأشياء وينسى التمايزات ولا يبقى لديه داخلي وخارجي بل يتطابق مع العالم ويذوب في أطواره.

المستطرف الصيني: هادي العلوي

خبر الإسكندر

عن عبد الملك بن هشام: أن ذا القرنين كان من أهل مصر، واسمه فريا بن اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح. قال ابن هشام وغيره: اسمه الإسكندر وهو الذي بنى الإسكندرية وإليه نُسبت. وسئل علي (رضي اللّه عنه) عن ذي القرنين، فقال: لم يكن نبياً ولكنه كان عبداً صالحاً، اعطاه اللّه القوّة وحرمه النبوّة، وإنما أُعطي ما أُعطي بأربع خصال كنّ فيه: إذا حدّث لم يكذب، وإذا وعد لم يخلف، وإذا أؤتمن لم يخن، ولم يجمع رزق يوم لغد. سار بين المشرق والمغرب في اثنتي عشرة سنة، وذلك أنه سخّرت له السحاب، وبُسط له النور، وجعل له الليل والنهار سواء.

كتاب التاريخ: عبد الملك السلمي الأندلسي

قاض أغفل من الخصمين

حُكي أن رجلاً قدم ابناً له إلى القاضي، فقال: إن هذا ابني يشرب الخمر ولا يصلي، فقال له القاضي: ما تقول يا غلام فيما حكاه أبوك عنك؟ قال: يقول غير الصحيح، إني أصلي ولا أشرب الخمر، فقال أبوه: أصلح اللّه القاضي أتكون صلاة بلا قراءة؟ فقال القاضي: يا غلام تقرأ شيئاً من القرآن؟ قال: نعم، قال: اقرأ، فقال، بسم اللّه الرحمن الرحيم: علق القلب ربابا/ بعدما شابت وشابا/ إن دين اللّه حق/ لا أرى فيه ارتيابا. فقال أبوه: واللّه أيها القاضي ما تعلّم هاتين الآيتين إلا البارحة، فقال القاضي: قبحكم اللّه، أحدكما يقرأ كتاب اللّه ولا يعمل به.

أخبار الحمقى والمغفلين: ابن الجوزي

قصة خصيب

يذكر أن أحد الخلفاء من بني العباس غضب على أهل مصر فآلى أن يولّي عليهم أحقر عبيده، وأصغرهم شأناً، قصداً لإذلالهم، وكان خصيب أحقرهم إذ كان يتولى تسخين الحمّام، فخلع عليه وأمّره على مصر، وظنه أنه يسير فيهم سيرة سوء. فلما استقر خصيب بمصر سار في أهلها أحسن سيرة وشُهر بالكرم والإيثار، فكان أقارب الخلفاء وسواهم يقصدونه، فيجزل العطاء لهم، ويعودون إلى بغداد شاكرين لما أولاهم، وأن الخليفة افتقد بعض العباسيين وغاب عنه مدة ثم أتاه، فسأله عن مغيبه، فأخبره أنه قصد خصيباً وذكر له ما أعطاه خصيب وكان جزيلاً، فغضب الخليفة، وأمر بسمل عيني خصيب، وإخراجه من مصر إلى بغداد، وأن يُطرح في أسواقها. فلما ورد الأمر بالقبض عليه حيل بينه وبين دخوله منزله وكانت بيده ياقوته عظيمة الشأن فخبأها عنده وخاطها في ثوب له ليلاً وسملت عيناه، وطرح في أسواق بغداد. فمر به بعض الشعراء، فقال له يا خصيب: إني كنت قصدتك من بغداد إلى مصر مادحاً لك بقصيدة فوافقت انصرافك عنها، وأحب أن تسمعها. فقال: كيف بسماعها وأنا على ما تراه، فقال: إنما قصدي سماعك لها وأما العطاء فقد أعطيت الناس وأجزلت جزاك اللّه خيراً، قال فافعل فأنشد: "أنت الخصيب وهذه مصر/ فتدفقا فكلاكما بحر". فلما أتى على آخرها قال له: افتق هذه الخياطة ففعل ذلك، فقال له: خذ الياقوتة، فأبى فأقسم عليه أن يأخذها فأخذها وذهب بها إلى سوق الجوهريين فلما عرضها عليهم قالوا له أن هذه لا تصلح إلا للخليفة، فرفعوا أمرها إلى الخليفة فأمر الخليفة بإحضار الشاعر واستفهمه عن شأن الياقوتة فأخبره بخبرها فتأسف على ما فعله بخصيب وأمر بمثوله بين يديه وأجزل له العطاء وحكّمه فيما يريد فرغب أن يعطيه "المنيا" ففعل ذلك وسكنها خصيب إلى أن توفي وأورثها عقبه إلى أن انقرضوا.

تحفة النظّار: ابن بطوطة

مقال





منصور الشلاقي

المساهمات العقارية

استطاعت لجنة المساهمات العقارية "تصفية" المشكلة بموجب قرار مجلس الوزراء برقم (130) وتاريخ 7/5/1429هـ أن تسترد بنهاية عام 2020م أكثر من 10 مليار و350 مليون ريال سعودي للمساهمين والمساهمات في عدد من المساهمات العقارية المتعثرة أو الوهمية نوعاً ما، وما زالت "تصفية" تواصل جهودها الجبارة لاسترداد المئات من الملايين وإيداعها في الحسابات البنكية للمساهمين والمساهمات بعد بيع عقارات وممتلكات المستثمرين المتعثرين في مزادات تحت إشراف لجنة المساهمات العقارية؛ وذلك حفاظاً لحقوق الآلاف من المساهمين (رجالاً ونساءً) الذين استثمروا كل ما يملكون من أموال لديهم في مساهمات عقارية أعلن عنها خلال سنوات مضت وأقبل عليها ممن يملك مالاً ويطمع بالمزيد من الأرباح، لكن غالبية تلك المساهمات تعثرت لظروفٍ مرت بها.

فالمساهمات العقارية مثلها مثل مساهمات (سوا) ففي الدخول فيها مخاطرة كبيرة برؤوس الأموال الكبيرة التي يتم ضخها من قبل المساهمين والمساهمات الطامعين بالحصول على أرباح مستمرة بشكل شهري أو نصف سنوي ومن ثم الحصول على رأس المال كاملاً بعد مرور عام من بدء الاستثمار، وهو طموح قد ينتهي إلى خسارة رأس المال وضياع المستقبل، وربما نهاية حلم الثراء السريع إلى (السجن) في حال كان رأس المال المستثمر مقترضاً من جهة تمويلية خاصة، وكثير من المساهمين والمساهمات يجهلون ما لهم من حقوق قبل توقيع عقد الدخول في المساهمة، ودائماً ما ينخدعون بالإعلانات البراقة لكثير من المساهمات العقارية وما تخفيه من خطورة الوقوع في فخ (التعثر) الذي يضيع أحلام الكثيرين من الذين دفعوا واستدانوا ليدفعوا أكثر في تلك المساهمات دون الشعور بخطورة ما يحدث فيما بعد نتيجة الظروف الاقتصادية، أو فشل إدارة المساهمات من قبل القائمين عليها بالشكل الصحيح؛ وبذلك يكون المساهم والمساهمة هما (ضحية) الانجراف خلف إعلانات المساهمات العقارية المشوقة.

وما حققته لجنة المساهمات العقارية "تصفية" من إنجازات كبيرة في استرداد مليارات الريالات لأصحابها هو إنجاز يدعو للفخر والاعتزاز؛ ولأن جهودها متواصلة ومستمرة؛ إلا أن هناك بعض المساهمات العقارية ما زالت تنتظر دورها ليتم الفصل النهائي فيها وتسترد أموال المساهمين والمساهمات إليهم بعد أن طال بهم الانتظار، وأصابهم اليأس والإحباط، وما أعرفه أن هناك أكثر من 2000 مساهماً ومساهمة ينتظرون لما يقارب العامين استرداد أموالهم التي استثمروها في مساهمة عقارية في إحدى مدن المنطقة الغربية، وما زالت قضيتهم تدور بين أروقة المحاكم المختصة، وربما لإجراءات التحقيق والتحقق وأزمة كورونا تسببت بتأخير إنجاز المساهمة ورد أموال الناس إليهم التي تتجاوز 300 مليون ريال، ومن أسباب التأخير عدم وجود أرصدة في حسابات المستثمر أو عقارات وأصول باسمه يمكن التصرف فيها وعرضها للبيع في المزادات العقارية، ولكن تبقى أموال الناس أمانة ودين في ذمة (المستثمر) حتى يعيدها كاملة لأصحابها الذين تفاعلوا معه وتسابقوا بدفع ما يملكون من أموالهم لاستثمارها في مشروعه الذي أصبح بين يوم وليلة (خيال) لا حقيقة له، ويبقى الوعي مهماً قبل التضحية برأس المال في مساهمات شخصية غير مرخصة.

أخيراً: رسائل عديدة تلقيتها خلال الأيام الماضية من متضررين ومتضررات من مساهمة عقارية اختفت بعد أن فشلت، واختفت معها أموال المساهمين والمساهمات، وضاعت أحلامهم، ولكن يبقى أملهم بالله ثم بلجنة المساهمات العقارية باسترداد أموالهم قريباً ليضاف إلى إنجازات "تصفية".

@MansoorShlaqi

تفاصيل



عهود عريشي

(يوم جديد)

ورقة التقويم المجيدة تخبرني اليوم أنه (يوم مولدي) العيد الذي يتكرر مرارا كل عام دون أن أشعل له شمعة أو أطفئ له أخرى ، لا أعرف إن كنت هاربةً من قطار هذا العمر _ إن كان قطاراً _ أم أنني ذُبت في الأيام تماماً حتى لم أعد أميز بينها، لا يشدني حنين إلى لقطة الطفولة التي كنت أقفز فيها على سطح الجيران (على رأي فيروز) ولا يبهرني مستقبل يحدث فيه ما أتشبّع بانتظاره ، خسرتُ في درب الحياة فضولي والكثير من حنيني أو ربما تخففتُ منه !

لم أعد أحفل بسنوات العمر التي كان يشغلني عدها سابقاً ، أصبحت أعرف الآن جيداً أن الأمر لا يقاس بالأرقام إنما بالفصول ، تلك التي تركتْ ندبتها تحت جلدي فعلمتني كيف أطير قبل أن أخترع لنفسي أجنحةً ، وتلك التي زرعت في دمي حدائق ورد فعلمتني معنى أن تكون اللحظة مجداً خالداً لا يفنى بمجرد سقوط عقرب الساعة البائس ، وتلك التي رسمت في أحداقي أغنيةً وشراعاً وقصة سفرٍ أخرى إلى ما وراء العتمة والنور ..

تبقى الأيام التي تخلق منك بشراً جديداً خالدةً وإن انقضت ومضت ، تحملها معك في حقيبة سنواتك القادمة ،بها تتغذى ومنها تتعلم كيف تتغير في كل لحظة دون أن تشعر إزاء ذلك بأي حرج !

نعم أنا أتغير و أقول ذلك بملء فمي فها أنا اليوم أصدق ما أنكرته بالأمس ، وأتبنى الفكرة التي كنت أرفضها قبل عام ، وأرفض الفكرة التي كنت أتعصب لها قبل ذلك ، وأواجه الإعصار بهدوء بينما كنت قبل ذلك الإعصار ذاته !

لم أعد أخاف من السلالم المتحركة ، لم أعد أحب آيسكريم الشكولاتة ، لم أعد أخشى العواصف الرعدية والعتمة ،كبرت عاماً وعلمت أن لا شيء يدوم لا شيء يبقى على حالته ، كل شيء يتبدل ويتحول أو يتسامى ولك الخيار أن تتقبل وترضى أو أن تضرب رأسك في جدار العمر

وأنا أختار اليوم أن أرقص وأن التقط الفرح الشارد، وأن أكتب للصبح أغنيته وأن أشعل للمساء ألف شمعة وشمعة ليبدأ العمر جديداً كل يوم ..

(كل يوم وأنا بخير).

ضمن بطولة فورمولا 1 في جدة..

ريما الجفالي سفيرة للنسخة الأولى من سباق جائزة السعودية الكبرى



اليمامة – خاص

قال منظمون: إن ريما الجفالي أول سائقة سباقات سعودية تم اختيارها سفيرة للنسخة الأولى من سباق جائزة السعودية الكبرى ضمن بطولة العالم فورمولا 1 المقرر مطلع الأسبوع المقبل في جدة.

وستكون السائقة البالغ عمرها 29 عاما، والتي نافست في بطولة فورمولا 3 البريطانية هذا العام، واحدة من أولى المتسابقين الذين سيقطعون لفة على حلبة الشوارع في المدينة المطلة على البحر الأحمر.

وستشارك أيضا في استعراض بالحلبة لسيارة تابعة لفريق وليامز ترجع لعام 1979 حملت رعاية الخطوط الجوية السعودية.

وقالت ريما في بيان: «أتطلع بشدة للمشاركة في هذه الفعاليات خلال السباق مطلع الأسبوع المقبل وأتمنى أن تكون قصتي ملهمة للكثيرين لتحقيق أحلامهم». ومن المقرر إقامة السباق تحت الأضواء الكاشفة في جدة في الخامس من ديسمبر باعتباره الجولة قبل الأخيرة للموسم. وكشفت فورمولا 1 عن أسرع حلبة شوارع بسرعة قصوى متوقعة تصل إلى 322 كيلومترا في الساعة عندما تستضيف السعودية السباق لأول مرة. وقال منظمون: إن السباق الليلي سيقام في منطقة كورنيش جدة بطول 6.175 كيلومتر مما يجعلها ثاني أطول حلبة بعد حلبة سبا-فرانكورشان في بلجيكا.

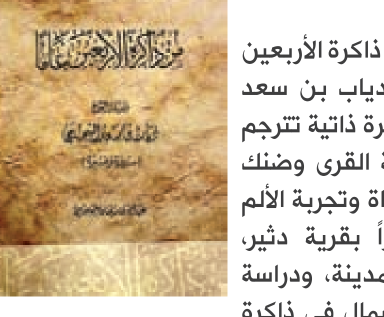
ذروة لمعان الزهرة في سماء المملكة والوطن العربي.. الجمعة

قال رئيس الجمعية الفلكية بجدة المهندس ماجد أبوزاهرة إن كوكب الزهرة سيصل يوم الجمعة المقبل إلى ذروة لمعانه متوهجًا في السماء الوردية مشرقًا على غير المعتاد بحوالي مرتين ونصف كمنارة لافتة للنظر بشكل استثنائي بسماء السعودية والوطن العربي.

وأوضح أبوزاهرة أن الكوكب سيشاهد بالعين المجردة بعد غروب الشمس والانتقال نحو بداية الليل باتجاه الأفق الجنوبي الغربي. وقال أبو زاهرة يعد الزهرة ألمع كوكب في نظامنا الشمسي لكنه سيلمع أكثر من المعتاد في أواخر نوفمبر وأوائل ديسمبر 2021، ومن المفارقات أن ذلك يتزامن وقرصه مضاء بحوالي 25 في المائة فقط بنور الشمس عند رؤيته من خلال التلسكوب نظرًا لأنه سيكون قريبًا من الأرض في مداره حول الشمس.

ذاكرة الأربعين عاماً

40 عاماً في سلك القضاء



اليمامة – خاص

صدر حديثاً كتاب من ذاكرة الأربعين عاماً (فضيلة الشيخ دياب بن سعد بن صنيتان)، وهو سيرة ذاتية تترجم رحلة بدأت من بوابة القرى وضنك العيش وصعوبة الحياة وتجربة الألم وإشراقة الأمل مروراً بقرية دثير، وخيبر، واستقراراً بالمدينة، ودراسة بالرياض، وعملاً بالشمال في ذاكرة تجاوزت الأربعين عاماً حتى وقف في قمة العمل يشار له بالبنان، ويشهد له كل من عرفه بالسماحة واللطف والتواضع.

الكتاب أعده الأستاذ عبد الله سليمان السحيمي الذي رصد رحلته وتم إهداء الكتاب إلى فضيلة الشيخ صالح بن سعد رفيق درب الشيخ وزميل رحلته يكشف ويسبر أغوار سيرة ومسيرة لعلم من أعلام الوطن الذي خدم المدينة المنورة في سلك القضاء، ويكشف الكتاب رحلة إصرار في طريق النجاح وتجربة ثرية جديرة بالاطلاع عليها والوقوف على محطاتها.

وقد شارك في الكتابة عن الشيخ بعض ممن زامله وعرفه ومنهم فضيلة الشيخ صلاح البدير إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف، وفضيلة الشيخ عبد الرحمن الحربي قاضي الاستئناف في محكمة الاستئناف بالرياض.

الكتاب يرصد سيرة ومسيرة لعلم من أعلام المدينة المنورة.

«الحافلة السياحية» تجول المعالم والمساجد التاريخية في المدينة المنورة

واس

تنظّم الحافلة السياحية في المدينة المنورة، العديد من الرحلات المنظمة للمواقع الأثرية والتاريخية والمساجد المرتبطة بالسيرة النبوية، ضمن مسارات الخدمة التي يستفيد منها الزوار وأهالي المنطقة. وتهدف الحافلة السياحية التي تشرف عليها هيئة تطوير منطقة المدينة المنورة، إلى تنشيط الرحلات السياحية الداخلية عبر عدد من المسارات المعتمدة لتعريف المستفيدين من الخدمة على مجموعة كبيرة من المعالم التي تحتضنها المدينة المنورة، وتسهل من عمليات التنقل فيما بينها، وتعمل على فترتين صباحية وأخرى مسائية تبدأ الأولى 5 صباحاً وتنتهي 1 ظهراً، وتستأنف الجولات السياحية 4 عصراً، وتستمر حتى الساعة 12 صباحاً بشكلٍ يومي وعلى مدار الأسبوع، حيث يرتاد المنطقة عدد كبير من الزوار خلال إجازة الفصل الدراسي الأول لعام 1443هـ.

سنا الفضة



د. فضية الريس

الاعلام والقضايا المعاصرة

نلاحظ مؤخراً أن الإعلام المرئي لم يعد يلعب الدور المأمول منه سواء في بحث القضايا الشائكة التي تهم المجتمع أو بصنع الثقافة المجتمعية المطلوبة، بل أصبح جل اهتمامه منصباً على ما تلفظه وسائل التواصل الاجتماعي من أمور غرائبية او خارجة عن المألوف فيلاحقها ويهتم بتغطيتها رغم كل ما يحمله المحتوى المقدم من إسفاف ..

أصبح الإعلام المرئي يقتات على فتات وسائل التواصل الاجتماعي غير المتزنة، والتي للأسف ترسخ بعض الأنماط الاجتماعية السلبية وبعض الأدوار التي تساهم في تراجع المجتمع حضارياً وثقافياً .. وإلا فكيف يمكن تفسير تهافتهم على إجراء المقابلات التي لا جدوى منها الا إرضاء فضول المشاهدين حيال طفلة رقصت أو امرأة خرجت عن السياق الاجتماعي لتتصرف بطريقة غير لائقة أو رجل فعل الشيء ذاته وكأنه لا هم للناس إلا معرفة الخلفيات الاجتماعية لهؤلاء وكيف يتصرفون بحياتهم العادية وماهي ميولهم واهتماماتهم التي كانت حتى قبل يوم واحد من انتشارهم بمقطع واحد على وسائل التواصل الاجتماعي نسياً منسيا..

أين الإعلام المرئي من قضايا حديثة ومُعاشة وبحاجة المناقشة وبحاجة إبراز ما يترتب عليها وتثقيف المجتمع بها؟ أين هم من موضوع التعامل الإيجابي بين الجنسين في مواقع العمل الرسمية ؟؟

لماذا لا يلتفتون لهذا الموضوع الجديد ذي الأهمية البالغة للجميع؟ ..

ألسنا على عتبات تحول اجتماعي كبير سيحتاج فيه كلا الجنسين على التعرف على كيفية التعامل مع بعضهما في مكان العمل، وبناء ثقافة تمكن الجميع من معرفة حدود الزمالة والتعامل على أساسها !!

هذا الموضوع وغيره من المواضيع الحديثة نسبياً تشكل تحدياً للمجتمع الذي هو بحاجة إلى دور الإعلام المرئي الذي تنازل عن دوره الأهم ليلعب دوراً لا يليق به انحدر به إلى مستويات أضعفت أهميته ودوره المحوري في تثقيف المجتمع وتوجيهه..

لا أحد ينكر الإسهامات السابقة والرائعة للإعلام المرئي والتي كان يشار لها بالبنان وساهمت في نمو الوعي المجتمعي وإعادة تشكيل ثقافته بشكل إيجابي.. ولهذا كله، عليه أن يعيد النظر في الدور الذي ينبغي أن يركز عليه وفي مسؤوليته الكبرى تجاه المجتمع، وأن يتخلى عن التهافت خلف ما تنتجه وسائل التواصل الاجتماعي من محتويات مشوهة وفوضوية ليرقى مجدداً بما يبثه ويقدمه من محتويات ترتقي بالإنسان واهتماماته؛ لأنه إذا استمر بهذا الشكل سينتفي الغرض من وجوده على المدى البعيد..

الكلام الأخير



د.عبد الله بن سالم الزهراني

أنا لا أحبه ولا أكرهه

نعم أنا لا أحبه البتة، فالمحبة لا يمكن أن تتم لأحد سطا على جيبك وأخذ من مالك دون أن تتمكن من ردعه أو استرداد مالك، وفي نفس الوقت لا أكرهه رغم إزعاجه المستمر والنيل من حر مالي بين فترة وأخرى. وسبب عدم كرهه هو أنه موجه ومطلوب منه أن يقوم بذلك الدور المنظور له من قبل منفذيه بإيجابية. لقد كان إزعاجه مربكا بشكل كبير ليس بسبب ما يترتب على ذلك الإزعاج من دفع للمال ولكنه الجانب الفجائي النفسي والإرباك الذي يتسبب في أضرار ربما مادية وجسدية. أتفهم دوره عندما تختفي صدمة الإزعاج والإرباك بعد أن حسبلت وحوقلت كثيرا وربما تجاوزت الحسبلة والحوقلة في مناسبات كثيرة من إزعاجه إلى كلمات أخرى. أما أنني أتمنى استمرار وجوده فهذه حقيقة وإن كنت أتمنى اختفاءه في أسرع وقت ممكن؛ لأن ذلك سيكون مؤشرا قويا على حصانة مجتمعية. إذا سيعتمد إختفاؤه على مدى توفر الحصانة والمناعة الذاتية المجتمعية القوية والتي بالمصطلح الطبي الجديد تسمى مناعة القطيع. نعم ما أحوج المجتمع إلى هذه الحصانة والمناعة في أمور مجتمعية كثيرة ومن أهمها الحصانة السلوكية في الممارسة قولا وفعلا. يظهر للقارىء أن تناقضا وعدم وضوح يشوب هذا الحديث، لكن هذا هو ما شعرت به وما حدث منذ فترة ولا يخلو الأمر من تكرار حدوثه ولكن على فترات متباعدة، وأتمنى ألا تتكرر لأن فيه خسارة وخدشاً للوعي.

على كل حال الحديث هو عن ((ساهر)) نعم عن (ساهر الماهر في الصيد).

بعد أن تغول وتوغل في جيبي وكنت أشعر حينها أنه يتربص بي وبغيري وينصب شراكه في أماكن غير متوقعة ويغيرها بين وقت وآخر. قررت السفر من الباحة إلى الرياض الأسبوع المنصرم برا وكان عليّ أن أسلك طريق الطائف الذي عدلت السرعات فيه في بعض أجزائه إلى 120 بعد أن كانت لا تتجاوز 100 كم، بل أغلبها كان 90 و80. لك أن تتخيل طريقاً مزدوجاً تسلكه بسرعة 80. فلا تزال هناك إشكالية في سرعات طريق الطائف وهي مربكة جدا. لا تزال هناك سرعات 30 و60 و80 تظهر لك فجأة وأنت تسير بسرعة 120 ولعل الأمر يعدل من قبل الجهة المختصة.

نأتي إلى طريق الطائف - الرياض وسرعاته مرتبة بشكل جيد لا تقل السرعة فيه عن 120 إلا عند التحويلات. كل ما يحتاجه الأمر هو التركيز. وصلنا بحمد اللّه ورعايته أنا وزوجتي العزيزة سالمين. احترمت دور ساهر وقدرته لا لأنه غير طريقته في نصب الشراك؛ ولكن لأن لوحات الطريق بالسرعات كانت عديدة وواضحة وكافية.

كان الأجمل من كل تلك الطرق فيما يتعلق بشراك ساهر هو طريق الرياض - الدمام الذي لي معه ذكريات هزت جيبي مرارا وتكرارا عندما كنت أتردد عليه وأنا أعمل بالبحرين. لا يكاد موقع من مواقع ساهر على هذا الطريق إلا ونال نصيباً من جيبي ما بين 150 إلى 300 ريال. أمر على هذه الأماكن وأستعيد تلك الذكريات وأنظر إليها شزرا لكن المسامح كريم.

قررت مؤخراً أن أزور البحرين وطلبت من زوجتي أن تكون رفيقة دربي كما هي دائما لكنها ولأول مره ترفض السفر معي بحجة أن المدة قصيرة وبأنني سأذهب للمراكز الثقافية وأتركها في بعض الأمسيات والتحجج بكورونا ومن هذا القبيل، لكنني كنت مدركا بأن هناك سبباً رئيسياً لم أعرفه إلا بعد وصولي للبحرين، وهو سبب إنساني في غاية الأهمية قدرته لها وشكرتها على اتخاذه ولو ابلغتني به قبل السفر لما سافرت.

على أية حال هي من كانت تنبهني إلى وجود كاميرا ساهر في غالب الأحيان، ولكن هيهات لم نكن نفلت منه في أي رحلة من رحلاتنا من الرياض إلى البحرين والعكس. نسهو أحيانا وتدور أحاديث جميلة أو ذكر بعض المنغصات، فيرتفع الصوت وتأتي الغفلة ويجد ساهر فرصته فيقتنصها ولا يفوتها.

كان ساهر واضحا تمام الوضوح وقدرت له ذلك وأشكر من أشار عليه بالقيام بذلك الترتيب. كما نعلم السرعة تتراوح ما بين 120 إلى 140كم في الساعة على هذا الطرق (الرياض- الدمام) وهي في أغلبها 140كم. لم يكتف ساهر باللوحات الجانبية المحددة للسرعه بل تم رسمها بوضوح على الطريق نفسه بالخط العريض الذي لا يمكن لسائق إلا أن يراه عندما تبدأ السرعة المحددة وعندما تنتهي أي الانتقال من سرعة إلى أخرى. ليت هذا الأمر يطبق على كافة الطرق. سيتم تقليل المخالفات والحوادث بشكل كبير.

ساهر أداة ليس للجباية ولكنها أداة للوقاية ولترسيخ الوعي الذي أشعر أنه بدأ يزداد في ممارساة كثيرة عند قيادة السيارة. أعتقد أن النسبة تناقصت فيما يتعلق بالحوادث وقلت فيمن لا يلتزم بربط الحزام وكذا تجاوز الإشارة الحمراء واستخدام الهاتف وعكس الطرق وغيرها من الممارسات المرورية الممنوعة. لعلنا نصل في يوم من الأيام إلى المناعة والحصانة الذاتية التي تتم سلوكا واقعا وتطبيقا دون ساهر وأدواته. دمتم بخير.

12/11/2021م